دانيل غلاتاور

نَسِيمُ الصَّبا

رواية

ترجمة
محمود حسنين

نبذة عن المؤلّف:

دانيـل غلاتاور من مواليد 1960 في ڤيينا. عمل ما يزيد على عشـرين سنة صحافيًا وكاتبًا في صحف نمسـاوية مرموقـة، قبـل أن يتفـرغ للكتابـة الروائيـة بشـكل نهائي. صـدرت لـه عـدة كتـب أدبيـة. وحققـت روايتـه «نَسـيمُ الصَبـا» نجاحًـا جماهيريًا باهرًا، وتصدرت قائمة أفضل المبيعات في النمسـا وألمانيـا. رُشّـحت الروايـة للجائـزة الألمانية للكتاب عام 2006. وحُوّلت أكثر من مرة إلى مسرحية، وتُرجمت إلى العديد من اللغات.

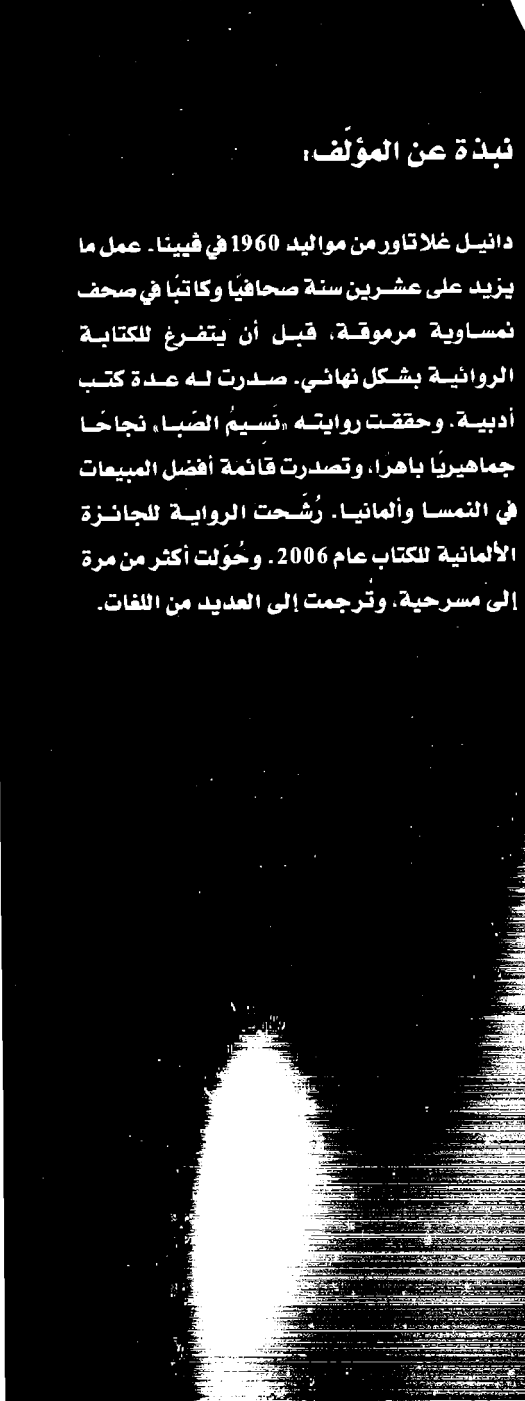

دانيل غلاتاور

نَسِيمُ الصَّبا

رواية

ترجمة

محمود حسنين

مراجعة

مصطفى السليمان

© هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة - مشروع «كلمة»
بيانات الفهرسة أثناء النشر

PT2667.L283 G8812 2015
Glattauer, Daniel, 1960-
[Gut gegen Nordwind]
نسيم الصَّبا : رواية / تأليف دانيل غلاتاور ؛ ترجمة محمود حسنين ؛ مراجعة مصطفى السليمان . - ط. 1. - أبو ظبي : هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، كلمة، 2015.
337 ص. ؛ 12,5 × 20,5 سم.
ترجمة كتاب : Gut gegen Nordwind
تدمك : 978-9948-17-459-2
1- القصص النمساوية- القرن 21.
أ- حسنين، محمود. ب- سليمان، مصطفى. ج- العنوان.

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الألماني:

Daniel Glattauer
Gut gegen Nordwind
© Deuticke im Paul Zsolnay Wien 2006

كلمة
KALIMA
www.kalima.ae

ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 300 6215 2 971+ فاكس: 127 6433 2 971+

هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة
ABU DHABI TOURISM & CULTURE AUTHORITY

إن هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة - مشروع «كلمة» غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره. وتعبر وجهات النظر الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف وليس بالضرورة عن رأي الهيئة.

حقوق الترجمة العربية محفوظة لـ مشروع «كلمة»
يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأي وسيلة نشر أخرى بما فيه حفظ المعلومات واسترجاعها من من دون إذن خطي من الناشر.

نَسِيمُ الصَّبا

الفصل الأول

15 كانون الثاني

الموضوع: **إلغاء الاشتراك**

أريد أن ألغي اشتراكي من فضلكم. هل يمكنني ذلك بهذه الطريقة؟

مع أطيب تحياتي.

إ. روتنر

بعد 18 يومًا

الموضوع: **إلغاء الاشتراك**

أريد إلغاء اشتراكي. هل يمكنني ذلك عن طريق البريد الإلكتروني؟ أرجو أن أتلقى ردًّا ولو قصيرًا.

مع أطيب تحياتي.

إ. روتنر

بعد 33 يومًا

الموضوع: **إلغاء الاشتراك**

السيدات والسادة الأفاضل في دار لَايْك

لو كان تجاهلكم المتعمَّد لمحاولات إلغاء الاشتراك من طرفي، هدفه بيع أعداد من منتجكم الذي ينحدر مستواه باطراد،

فيؤسفني أن أبلغكم: لن أدفع مليمًا بعد الآن!
مع أطيب تحياتي.
إ. روتنر

بعد ثماني دقائق

رد:
لقد كتبتِ على عنوان خطأ. هذا هو عنواني الخاص: woerter@leike.com ولكنك على ما يبدو تقصدين: woeter@like.com
أنت الشخص الثالث الذي يصلني منه طلب إلغاء اشتراك. لا بد أن المجلة قد صارت سيئة جدًّا.

بعد خمس دقائق

رد:
عذرًا! وشكرًا على التوضيح.
تحياتي.
إ. ر.

بعد تسعة شهور

بدون موضوع
أطيب التهاني والأمنيات بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد.
إيمي روتنر

بعد دقيقتين

رد:

يا سيدة إيمي روتنر

رغم أن درجة معرفتنا ببعضنا بعضًا تكاد تكون أقل من منعدمة، فأشكرك على رسالتك الجماعية الدافئة المبتكرة! لا بد أن تعرفي أنني أحب الرسائل الجماعية إلى جماعة لا أنتمي لها.

تحياتي ليو لَايْكَه

بعد 18 دقيقة

رد:

أعتذر عن الرسالة المزعجة يا سيد «تحياتي» ليو لَايْكَه. عنوانك تسلل عن طريق الخطأ إلى قائمة عناوين زبائني، لأنني كنت أريد إلغاء اشتراك قبل عدة شهور وكتبت على عنوانك الإلكتروني سهوًا. سأمحوه على الفور.

ملحوظة: لو خطر ببالك صيغة مبتكرة غير «أطيب التهاني والأمنيات بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد» للتهنئة بعيد الميلاد المجيد والعام الجديد، فسأكون مسرورة جدًّا لو أبلغتني بها. وحتى ذلك الحين: أطيب التهاني والأمنيات بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد!

إيمي روتنر

بعد ست دقائق

رد:

أتمنى لك عيدًا طيبًا ويسعدني أنك مقبلة على عام سيكون ولا شك واحدًا من أجمل أعوام عمرك المديد الجميل. وإن حدث واشتركتي في تلك الأثناء فيما يعكر صفو أيامك، فلا تترددي في أن تكتبي لي -سهوًا- طلبًا لإلغاء الاشتراك.

ليو لَايْكَه

بعد ثلاث دقائق

رد:

أفحمتني وأبهرتني!

مودتي.

إ. ر.

بعد 38 يومًا

الموضوع: ولا يورو واحد!

السادة مديرو دار نشر لَايْك

بعد التحية؛

لقد أكدت انفصالي عن مجلتكم ثلاث مرات كتابيًّا ومرتين هاتفيًّا (لدى سيدة تُدعى هان). إذا واصلتم إرسال المجلة إليَّ، فسأعتبر ذلك نوعًا من التسلية تروِّحون بها عن أنفسكم. أما

قسيمة دفع مبلغ الـ 186 يورو، فسأحتفظ بها تذكارًا لتذكرني بمجلتكم حين تكفون عن إرسال الأعداد إليَّ. وأرجو ألا تنتظروا أن أدفع يورو واحدًا.

وتقبلوا فائق الاحترام.

إ. روتنر

بعد ثانيتين

رد:

يا سيدة روتنر

هل تفعلين ذلك عمدًا؟ أم أنك اشتركتِ فيما عكر صفو أيامك؟

مع أطيب تحياتي.

ليو لَايْكَه

بعد 15 دقيقة

رد:

يا سيد لَايْكَه

أشعر الآن بحرج شديد. دعني أوضح لك. لديَّ مشكلة مزمنة فيما يتعلق بحرفي E و I. حين أكتب بسرعة ويكون الحرف التالي I ينزلق دومًا، رغمًا عني، حرف E قبله. يمكنك القول إن حربًا بين أصبعي الوسطيين تدور رحاها على لوحة المفاتيح. الوسطى اليسرى تريد دومًا أن تكون أسرع من الوسطى اليمنى. فأنا

مولودة أصلًا عسراء وحولوني في المدرسة إلى يمناء. وهو الأمر الذي لم تغفره يدي اليسرى لي حتى اليوم. فهي دائمًا ما تدفع بوسطاها حرف E قبل أن تتمكن اليسرى من كتابة I. أعتذر عن الإزعاج، لن يتكرر (على الأرجح) مرة أخرى.

طاب مساؤك.

إ. روتنر

بعد أربع دقائق

رد:

يا سيدة روتنر

هل تأذنين لي بسؤال؟ وإليك السؤال الثاني: كم من الوقت احتجتِ لكتابة الرسالة التي تشرحين فيها مشكلتك مع الـ E و I؟

مودتي.

ليو لَايْكَه

بعد ثلاث دقائق

رد:

إليك سؤالان: كم تظن؟ ولماذا تسأل؟

بعد ثماني دقائق

رد:

أعتقد أنك لم تحتاجي أكثر من عشرين ثانية. لو صح ظني فأهنئك: لقد نجحتِ في كتابة رسالة رائعة، دفعتني إلى الابتسام. وهو أمر لم يتمكن منه أحد أو شيء هذا المساء. وردًّا على سؤالك (لماذا أسأل؟). أنا منشغل في الوقت الحالي بلغة الرسائل الإلكترونية لأسباب وظيفية. والآن سؤالي مرة أخرى: ليس أكثر من عشرين ثانية. هل أنا على صواب؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

هكذا إذاً، مهنتك لها علاقة بالرسائل الإلكترونية. يبدو أمرًا مشوقًا. إلا أنني أشعر وكأني فأر تجارب. ولكن لا يهم. هل لديك موقع على الإنترنت؟ إن لا، هل تريد موقعًا؟ إن نعم، هل تريد موقعًا جميلًا؟ فمهنتي هي تصميم مواقع الإنترنت. (حتى الآن احتجت 10 ثوان بالضبط، لقد أوقفت الساعة. ولكنه كان حديث عمل، لا يتطلب ذلك وقتًا طويلًا).

فيما يخص رسالتي المتواضعة حول مشكلتي مع الـ E و I فقد جانبك الصواب تمامًا. لقد سرقت ثلاث دقائق من عمري الثمين. ولكن من يدري لعل في ذلك خيرًا! والآن أودُّ أن أعرف لِمَ ظننت أنني لم أحتج سوى عشرين ثانية فحسب

لتلك الرسالة؟ وقبل أن أتركك وشأنك للأبد (إلا أن ترسل لي دار لايك قسيمة دفع مرة أخرى) أودُّ أن أعرف شيئًا آخر. كتبتَ أعلاه: «هل تأذنين لي بسؤال؟ وإليك السؤال الثاني: كم من... إلخ». لديَّ سؤالان الأول: كم من الوقت احتجت لهذه النكتة؟ الثانية: هل هذه هي طريقتك في المزاح؟

بعد ساعة ونصف

رد:

يا سيدة روتنر

سأرد عليك غدًا. سأغلق الآن حاسبي. طاب مساؤك أو تصبحين على خير، أيهما أنسب.

ليو لَايْكَه

بعد أربعة أيام

الموضوع: **أسئلة تنتظر إجابة**

عزيزتي السيدة روتنر

أعتذر عن التأخر في الرد، أمرُّ حاليًّا بأوقات عاصفة. لقد سألتِ عن سبب ظني الخاطئ أنك لم تحتاجي أكثر من عشرين ثانية لشرح مشكلتك مع الـ E و I. رسائلك تبدو «فياضة» لو صح هذا التعبير. أكاد أجزم أنك تتحدثين بسرعة وتكتبين بسرعة، وأنك ذات شخصية شديدة الحيوية، لا تكفيها أبدًا سرعة إيقاع

الحياة اليومية. حين أقرأ رسائلك لا ألاحظ وقفات. تبدو لي في نبرتها وإيقاعها نشيطة، لاهثة، حيوية، سريعة، بل ومتوترة إلى حدٍّ ما. لا يكتب شخص ذو ضغط دم منخفض كما تكتبين. يبدو لي أن أفكارك العفوية تتدفق بسلاسة فيما تكتبين. ولغتك تنم عن ثقة واقتدار على اختيار الألفاظ الجذلة واللاذعة. ولكن حين تقولين إنك احتجتِ أكثر من ثلاث دقائق لكتابة رسالة الـ E و I، فقد رسمت ولا شك صورة خاطئة لك.

سألتيني عن طريقتي في المزاح، وهو فصل ذو شجون من فصول حياتي. لا بد للمرء أن يشعر في نفسه بنفحة من الفكاهة كي يكون خفيف الظل، ولكني لا أشعر بذلك في الوقت الحالي، أشعر بأنني ثقيل الظل، وحين أسترجع الأيام والأسابيع الماضية، أفقد القدرة على الضحك، ولكن هذه حكاية خاصة لا مكان لها هنا. أشكرك على أية حال على أسلوبك المنعش. سرَّني الحديث معك كثيرًا. أظن أنني أجبت على السؤالين بما يكفي ويزيد. سأفرح ولا شك لو حدث وكتبت لي من دون قصد مرة أخرى. ولكن رجاء: ألغِ اشتراكك في مجلة لايك، فقد صار أمرًا مزعجًا بعض الشيء. أم تريدين أن أقوم بذلك نيابة عنك؟

مع مودتي.
ليو لَايْكَه

رد:

عزيزي السيد لَايْكَه

يجب أن أعترف لك بشيء: لم أحتج حقًّا أكثر من عشرين ثانية لكتابة رسالة الـ E و I. أحسست بالغيظ لأنك قدَّرتَ أنني أكتب رسائلي متعَجِّلة. أنت محق فيما ذهبت إليه، ولكن لم يكن لك الحق أن تعرفه قبل أن أقوله لك. وبالرغم من أنك غير قادر على المزاح (حاليًّا)، فأنت -فيما يبدو- على دراية جيدة بالرسائل الإلكترونية. أبهرني كيف قرأتني بتلقائية ككتاب مفتوح! هل أنت بروفيسور لعلوم اللغة الألمانية وآدابها؟

مع مودتي.

إيمي «شديدة الحيوية» روتنر

بعد 18 يومًا

الموضوع: مرحبًا

مرحبًا يا سيد لَايْكَه

أردت فقط أن أقول لك إن دار لايك توقفت عن إرسال المجلة لي. هل تدخلت في الموضوع؟ لِمَ لا تكتب لي؟ فأنا لا أعرف مثلًا إن كنت بروفيسورًا. على أية حال، جوجل لا يعرفك أو ربما يقدر على إخفائك بصورة جيدة. وما هي أخبار قدرتك على المزاح؟ هل تحسنت؟ نحن في موسم المهرجانات، وأيًّا كانت

قدرتك فلن تجد منافسًا في ظل ثقل الدم السائد هذه الأيام!
مع مودتي.
إيمي روتنر

بعد ساعتين

رد:

عزيزتي السيدة روتنر

كم هو جميل أنك كتبتِ لي، افتقدتُك. كنت على وشك أن أشترك في مجلة لايك. (احترسي حسي الفكاهي في طريقه للعودة!) هل بحثتِ عني بمحرك جوجل؟ أعتبر هذا الاهتمام إطراءً كبيرًا لي. أما كونك تعتقدين أنني بروفيسور، فهذا -حتى أكون صادقًا معك- لا يعجبني. تظنين أنني عجوز؟ مُتخشِّب، مُتَفَلْسِف، مُتعالم. على أية حال، لن أحاول إثبات العكس بكل السبل حفظًا لماء وجهي. لعلي أكتب في الوقت الحالي أكبر من سني. وأظن أنك تكتبين أصغر من سنك. أعمل استشاريًّا للتواصل وباحثًا جامعيًّا في اللسانيات النفسية، ونقوم حاليًّا بدراسة حول تأثير الرسالة الإلكترونية على سلوكنا اللغوي -والجزء الأكثر تشويقًا منها- حول الرسالة الإلكترونية بوصفها وسيلة لنقل المشاعر. لذا أميل إلى الحديث عن العمل، ولكني سأكبح جماح نفسي في المستقبل، أعدُكِ.

أتمنى أن تجتازي موسم المهرجانات بسلام! إن صح انطباعي

عنك فلديك مجموعة كبيرة من أنوف البهلوان والصفارات.
لك مني كل المودة.
ليو لَايْكَه

بعد 22 دقيقة

عزيزي باحث اللسانيات النفسية
دعني أختبرك: أي جملة -حسب رأيك- أثارت اهتمامي؟ أثارت اهتمامي لدرجة كانت تدفعني لطرح سؤال لولا أنني أريد أن أختبرك.
وإليك نصيحة بشأن حسك الفكاهي. وجدت جملتك «كنت على وشك أن أشترك في مجلة لايك» تبعث على الأمل! ولكنك أفسدت كل شيء بملحوظتك «(احترسي، حسي الفكاهي في طريقه للعودة!): عليك ألا تضيف مثل هذه التعليقات! ووجدت أيضًا موضوع أنوف البهلوان والصفارات فكاهيًّا. نشترك فيما يبدو في اللاحس الفكاهي! عليك أن تثق في قدرتي على إدراك سخريتك، وتخلَّ عن الوجه المبتسم!
لك مني كل المودة، يسرني الحديث معك فعلًا.
إيمي روتنر

بعد عشر دقائق

رد:

عزيزتي إيمي روتنر

أشكرك على نصائحك بشأن حسي الفكاهي. ستجعلين مني في نهاية المطاف رجلًا خفيف الظل. وأشكرك بصفة خاصة على الاختبار! سيمنحني الفرصة لأن أثبت لك أنني لست «البروفيسور المعتد بذاته». فإن كنت هذا الشخص لخمَّنت أن أكثر جملة أثارت اهتمامك هي: «نقوم حاليًّا بدراسة حول... الرسالة الإلكترونية بوصفها وسيلة لنقل المشاعر». ولكنني متأكد أن أكثر جملة تهمك: «تكتبين أصغر من سنك». وهذا يستتبع بالضرورة السؤال: كيف أستدل على هذا الظن؟ والسؤال التالي: كم يظن عمري؟ هل أنا محق؟

بعد ثماني دقائق

رد:

ليو لايْكَه يا لفراستك!!! عليك الآن أن تسوق حججًا جيدة كي تفسر لي لِمَ أنا في رأيك أكبر سنًّا مما يبدو من طريقة كتابتي. أو على وجه الدقة: كم عمري الذي يُستدل عليه من طريقتي في الكتابة؟ وكم عمري الحقيقي؟ ولماذا؟ وحين تقوم بهذه الواجبات، قل لي مقاس حذائي.

لك مني كل المودة.

إيمي

أستمتع فعلًا بتبادل الرسائل معك.

رد:

تكتبين كمَنْ عمره 30. ولكنك في حدود الـ 40، فلنقل: 42. كيف أمكنني الاستدلال على ذلك؟ لا تقرأ سيدة ثلاثينية مجلة لايك بانتظام. متوسط عمر المشتركات في مجلة لايك 50 سنة. ولكنك أصغر سنًّا لأن مهنتك لها علاقة بمواقع الإنترنت، لذا فقد تكونين 30 أو أصغر بكثير. ولكن لا تبعث سيدة ثلاثينية رسالة جماعية إلى الزبائن لتهنئهم بعيد الميلاد المجيد والعام الجديد على نحو ما فعلتِ. كما أن اسمك إيما وتكتبينه إيمي على سبيل التدليل. أعرف ثلاثة يحملن هذا الاسم وجميعهن أكبر من 40. لا توجد امرأة ثلاثينية اسمها إيما. هناك فتيات أصغر من 20 سنة يحملن هذا الاسم، ولكنك لست أصغر من 20، وإلا كنت ستستخدمين كلمات مثل «روش»و«جامد»و«بونو»و«أوڤر» وغيرها من التعابير الشبابية، وكنت لن تحرصي على استخدام علامات الترقيم أو قواعد الإملاء الصحيح. وكان سيكون لديك ما هو أفضل من التواصل مع من يبدو بروفيسورًا ثقيل الظل، والاهتمام بتقديره لعمرك. وثمة شيء آخر يتعلق بـ «إيمي»: من يكون اسمه إيما ويكتب أصغر من سنه، فسيسمي نفسه إيمي وليس إيما. والخلاصة يا عزيزتي إيمي روتنر: أنت تكتبين كمن عمره 30 ولكنك 42. ألست محقًّا؟ ومقاس حذائك 36. أنت قصيرة

ورقيقة وحيوية وشعرك قصير داكن، وتفيضين حيوية حين تتحدثين. ألست محقًّا؟

طاب مساؤك.

ليو لَايْكَه

في اليوم التالي

الموضوع: ؟؟؟

عزيزتي السيدة روتنر

هل تشعرين بالإساءة؟ انظري، أنا لا أعرفك. كيف يمكنني أن أعرف عمرك؟ لعلك 20 أو 60. لعل طولك 1,90 سم ووزنك 100 كيلو. لعل مقاس حذائك 46، ولذا ليس لديك سوى ثلاثة أحذية مصنوعة خصيصًا لك. ولكي تمولي حذاءً رابعًا اضطررت إلى إلغاء اشتراك لايك وكسب ود زبائنك بتهاني عيد الميلاد. أرجوك لا تغضبي. تكونت لديَّ صورة لك أراها أمامي وحاولت أن أنقلها لك في دقة مبالغ فيها. صدقيني لم أرغب في أي إساءة.

مع مودتي.

ليو لَايْكَه

بعد ساعتين

رد:

عزيزي البروفيسور

يعجبني حسك الفكاهي. لا يفصله عن الجدية المزمنة سوى نصف نغمة، ويبدو لهذا السبب شاذًّا!! سأكتب لك غدًا. أتطلع لذلك بفارغ الصبر!

إيمي

بعد سبع دقائق

رد:

شكرًا. يمكنني الآن النوم مستريح البال.

ليو

في اليوم التالي

الموضوع: **إساءة**

عزيزي ليو

سأترك الآن «لَايْكَه»، ويمكنك في المقابل أن تنسى «روتنر». استمتعت برسائلك أمس كثيرًا، وقرأتها أكثر من مرة. وأود أن أطريك. إنه لمن المشوِّق أن تولي هذا الاهتمام لإنسان لا تعرفه، لم تره، ولن تراه على الأرجح أبدًا، لإنسان لا تنتظر منه شيئًا، ولا

تعرف إن كان سيأتي منه شيء في المقابل. ذلك أمر غير معتاد في الرجال، وأقدره فيك جدًّا. أردت أن أقول ذلك لك في البداية، وقبل شرح بعض النقاط:

1) لديك عقدة نفسية من الرسائل الجماعية التي تحتوي على تهنئة بعيد الميلاد! كيف أُصبت بها؟ يبدو أنك تشعر بإهانة شديدة حين يقول أحدهم: «أطيب التهاني والأمنيات بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد». طيّب، أعدك ألا أقول ذلك أبدًا، أبدًا مرة أخرى! وبالمناسبة، يدهشني أنك تستدل على العمر من «أطيب التهاني والأمنيات بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد». هل لو قلت «أجمل التهاني والأمنيات بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد»، لكنت أصغر عشر سنوات؟

2) آسفة يا عزيزي ليو باحث اللسانيات النفسية. ولكن الاعتقاد بأن امرأة لا يمكن أن تكون أصغر من 20 سنة، لأنها لا تستخدم كلمات مثل «روش»و«جامد»و«بونو»، يبدو لي عجيبًا وبعيدًا عن عالم الواقع وآتيًا من بروفيسور جالس في برجه العاجي. ولا يعني ذلك أنني أجاهد هنا لأكتب بطريقة تجعلك تعتقد أنني أصغر من 20 سنة. ولكن هل يمكنك أن تعرف ذلك حقًّا؟

3) قلت إنني أكتب كمن عمره 30، وأضفتَ ولكن لا توجد امرأة ثلاثينية تقرأ مجلة لايك. يسرني أن أخبرك: المجلة

اشتركت فيها لوالدتي. ما قولك الآن؟ هل أنا الآن أصغر مما أكتب؟

4) مضطرة الآن أن أتركك مع هذا السؤال المحوري. لديَّ موعد. (درس في الكنيسة؟ مدرسة الرقص؟ موعد مانيكير؟ موعد القهوة الصباحية مع صديقاتي؟ اختر ما يحلو لك).

طاب يومك يا ليو.

إيمي

بعد ثلاث دقائق

رد:

لديَّ شيء آخر نسيت أن أقوله لك: لم يجانبك الصواب كثيرًا في تخمين مقاس حذائي. مقاسي 37. (ولكنك لست في حاجة لأن تهديني حذاءً، فلديَّ جميع أنواع الأحذية الموجودة في العالم).

بعد ثلاثة أيام

رد: **شيء ينقصني**

عزيزي ليو

حين تتوقف عن الكتابة لي لمدة ثلاثة أيام، أشعر بشيئين:

1) أندهش.

2) شيء ينقصني.

كلا الأمرين غير مريح.

افعل شيئًا.
إيمي

في اليوم التالي
رد: أخيرًا أرسلتها!
عزيزتي إيمي
دفاعًا عن نفسي أسجل ما يلي: كتبت لك يوميًّا، ولكني لم أرسل الرسائل فحسب، لا، بالعكس قمت بمحوها مرة أخرى. لقد وصلت في حوارنا إلى نقطة حرجة: بدأت إيمي -ذات الحذاء مقاس 37- تدريجيًّا في إثارة اهتمامي بقدر يتخطى الإطار الذي يجري فيه حواري معها، وحين تقرر إيمي ذات الحذاء مقاس 37 أننا «لن نرى بعضنا على الأرجح»، فمعها حق وأشاركها الرأي. أعتقد أنه من الحصافة الشديدة جدًّا أن نبني تصرفاتنا على افتراض أننا لن نتقابل، فلا أريد أن ينحدر مستوى حوارنا إلى مستوى إعلانات البحث عن شريك للحياة أو الدردشة في غرف الشات.
سأضغط الآن على إرسال حتى تجد إيمي ذات الحذاء مقاس 37 شيئًا مني في بريدها الوارد. (الرسالة ليست مشوقة، أعرف ذلك، ولكنها لا تمثل سوى جزء ضئيل جدًّا مما كنت أود كتابته).
لك مني كل المودة.
ليو

بعد 23 دقيقة

رد:

هكذا.. ليو باحث اللسانيات النفسية لا يريد أن يعرف إذاً شكل إيمي ذات الحذاء مقاس 37؟ ليو، لا أصدقك! أي رجل يريد أن يعرف شكل أية امرأة يتحدث معها ولا يعرف شكلها. بل ويريد أن يعرف شكلها بسرعة قدر الإمكان، لأنه سيعرف حينئذ إن كان يريد مواصلة الحديث معها أم لا. ألست محقة؟

مودتي.

إيمي مقاس 37

بعد ثماني دقائق

رد:

انفعلتِ ولم تكتبي. ألست محقًّا؟ لا أحتاج أن أعرف شكلك حين تكتبين لي مثل هذه الردود يا إيمي. فأنت أمامي بالفعل. ولا أحتاج أن أتخصص في اللسانيات النفسية لمعرفة ذلك.

ليو

بعد 21 دقيقة

رد:

أخطأت يا سيد ليو. كتبت الرسالة وأنا هادئة تمامًا. عليك أن تراني حين أنفعل حقًّا. وبالمناسبة، أنت تميل إلى عدم إجابة

أسئلتي، ألست محقة؟ (وقل لي كيف تبدو حين تقول «ألست محقًّا؟») أتسمح لي أن أعود مرة أخرى إلى رسالتك الصباحية الرشيقة؟ فهي مليئة بالمتناقضات. وهي كما يلي:

1) تكتب لي رسائل ولا ترسلها.

2) تبدأ تدريجيًّا في الاهتمام بي بقدر يتخطى «الإطار الذي يجري فيه حوارنا». ما معنى هذا؟ أليس «إطار حوارنا» هو الاهتمام المتبادل بشخص لا يعرفه الآخر على الإطلاق؟

3) وترى أنه من الحصافة الشديدة، لا بل ترى أنه من «الحصافة الشديدة جدًّا» أننا لن نلتقي أبدًا. أحسدك على إخلاصك الحميمي للحصافة!

4) لا تريد دردشة غرف الشات. بل، عن أي الأمور علينا أن نتحدث حتى لا تبدأ في الاهتمام بي بما يتخطى «الإطار»؟

5) وفي حالة (وهي حالة غير مستبعدة) أنك لن تجيب على أي من أسئلتي السابقة: لقد قلت إن ما كتبته كان جزءًا ضئيلًا جدًّا مما تريد كتابته. اكتب لي البقية. أتطلع بفارغ الصبر إلى كل سطر! أستمتع بقراءتك يا عزيزي ليو.

إيمي

بعد خمس دقائق

رد:

عزيزتي إيمي

إذا لم تكتبي 1) 2) 3)... إلخ، فلن تكوني أنت. هل أنا على

صواب؟ المزيد غدًا.
طاب مساؤك.
ليو

في اليوم التالي
بدون موضوع
عزيزتي إيمي
هل لفت نظرك أننا لا نعرف شيئًا البتة عن بعضنا بعضًا؟ يصنع كل منا شخصية خيالية افتراضية ويرسم صورة وهمية للآخر. نطرح أسئلة تكمن جاذبيتها في أننا لا نجيب عليها. أجل؛ يتبارى كل منا في إثارة فضول الآخر وإذكائه من خلال عدم إشباعه على الإطلاق، ونحاول أن نقرأ ما بين السطور، وما بين الكلمات، وقريبًا ما بين الأحرف، ويبذل كل منا ما في وسعه لرسم صورة صحيحة للآخر، وفي الوقت نفسه نحرص بشدة على ألا نفصح عن شيء جوهري عن أنفسنا. ولكن ماذا يعني «جوهري»؟ لم يحكِ أيٌّ منا شيئًا، أي شيء، من حياته، أي شيء من الحياة اليومية، أي شيء قد يكون مهمًّا له.
ونتواصل في الفراغ. أخبر كل منا الآخر عن وظيفته بلباقة. في مقدورك أن تصممي لي موقعًا شخصيًّا جميلًا على الإنترنت، وسأقدم لك في المقابل مخططًا (سيئًا) لشخصيتك قائمًا على تحليل لغوي-نفسي. ذلك كل شيء. ونعرف بسبب مجلة ضعيفة

المستوى أننا نعيش في المدينة الكبيرة نفسها. وغير ذلك؟ لا شيء. لا يوجد أشخاص حولنا. لا عنوان لنا. لا عمر لنا. لا وجوه لنا. لا نميز بين النهار والليل. نعيش خارج الزمان، ليس لدى كل منا سوى شاشته أمامه وحده فحسب، ولدينا هواية مشتركة: يهتم كل منا بشخص غريب تمامًا بالنسبة له. براڤو!

فيما يتعلق بي، وها أنا أقدم لك اعترافًا: أنا مهتم بك جدًّا يا عزيزتي إيمي! لا أدري تفسيرًا لهذا الاهتمام، ولكنني أعرف سببا جليًّا دفعني إليه، وأعي أيضًا لامعقولية هذا الاهتمام، فهو لن يصمد أمام أي لقاء مهما كان شكلك، وعمرك، ومهما يكون ما ستأخذينه من جاذبية رسائلك إلى اللقاء، ومهما سيكون نصيب عينيك وشفتيك وأنفك من طرافتك المكتوبة. هذا الاهتمام الجنوني -على ما أظن- يعيش وينمو من صندوق البريد الوارد، وأية محاولة لإخراجه من مكانه ستفشل فشلًا ذريعًا.

والآن سؤالي الأهم، يا عزيزتي إيمي: هل ما زلت تريدين أن أكتب لك؟ (سأكون ممتنًّا لك إن حصلت هذه المرة على إجابة واضحة وصريحة).

لك مني كلُّ، كلُّ المودة.

ليو

رد:

عزيزي ليو

كانت الجرعة كبيرة هذه المرة! يبدو أنه لديك الكثير من وقت الفراغ. أم أنه يُحسب لك عملًا؟ هل تحصل على مقابل نظير ما تنفقه من وقت؟ هل يمكنك خصمه من الضرائب؟ أعرف أن لساني طويل. ولكن على الورق فقط. وفقط حين أشعر بأن ثقتي في نفسي تهتز، ولكن المؤكد أنني أريد رسائل منك لو لم يكن لديك مانع! وإذا لم يكن هذا واضحًا بما يكفي، دعني أحاول مرة أخرى: **نعم، أريد!!!!!! رسائل من ليو! رسائل من ليو! رسائل من ليو! رسائل من ليو. أرجوك! لقد أدمنت رسائل ليو!**

والآن عليك أن تخبرني لِمَ لا تدري تفسيرًا لاهتمامك بي ولكنك تعرف سببًا جليًّا دفعك إليه. لا أفهم ما تقصده ولكنه يثير فضولي.

لك مني كلُّ، كلُّ المودة و«كل» إضافية.

إيمي

ملحوظة: رسالتك السابقة رائعة! لا تحمل ذرة فُكاهة، ولكنها رائعة!

الموضوع: **أطيب التهاني بعيد الميلاد المجيد**

عزيزتي إيمي

دعيني أحيد اليوم عما أرسيناه من تقاليد وأحكي لك شيئًا من حياتي. كان اسمها مارلينه. قبل ثلاثة أشهر كنت سأكتب: اسمها مارلينه. أما اليوم فيجب أن أضيف «كان». بعد خمس سنوات من حاضر بلا مستقبل وصلت أخيرًا إلى اللحظة التي يمكنني أن أستخدم فيها فعل الماضي، لن أثقل عليك بتفاصيل علاقتنا، أجمل ما فيها كانت البدايات الجديدة المتكررة، ولأننا كنا نعشق البدايات الجديدة، كنا نبدأ علاقتنا من جديد كل بضعة شهور. كل منا كان «الحب الكبير» في حياة الآخر، ولكننا لم نكن ذلك أبدًا حين نكون معًا، كنا ذلك فقط ودائمًا في الوقت الذي نسعى فيه للعودة إلى بعضنا بعضًا.

أجل؛ وفي الخريف حدث ما كان لا بد من حدوثه: تعرفت مارلينه على رجل آخر يمكنها أن تظل معه من دون بدايات جديدة مكررة (رغم أنه طيار في أحد الخطوط الجوية الإسبانية.. ما علينا!). حين عرفت ذلك صرت متأكدًا كما لم أكن من قبل أن مارلينه «المرأة الوحيدة في حياتي» وأن عليَّ فعل أي شيء حتى لا أخسرها للأبد.

فعلت لأسابيع كل ما في وسعي وزيادة. (ولن أثقل عليك أيضًا هنا بالتفاصيل). وأوشكَتْ أن تمنحني فرصة أو بالأحرى

تمنحنا فرصة أخيرة: عيد الميلاد المجيد في باريس. كنت أنوي -يمكنك أن تسخري مني كما يحلو لك، يا إيمي- أن أعرض عليها الزواج. يا لي من أبله! كانت تنتظر عودة «الإسباني» لتخبره الحقيقة عني وعن باريس؛ كانت مدينة له بذلك كما قالت. كنت أشعر بالغثيان، ماذا يعني غثيان؟ كنت أشعر بطائرة إيرباص إسبانية في معدتي، حين أفكر في مارلينه وفي هذا الطيار. كان ذلك يوم التاسع عشر من كانون الأول.

في العصر تلقيت -لا ليس حتى مكالمة- تلقيت رسالة إلكترونية كارثية منها: «ليو، لا فائدة، لن أستطيع. باريس لن تكون أكثر من مجرد كذبة جديدة. أرجوك سامحني». أو شيئًا من هذا القبيل. (لا، لم يكن شيئًا من هذا القبيل وإنما نص الرسالة حرفيًّا). كتبت لها على الفور: «مارلينه، أريد أن أتزوجك! أعنى ما أقوله جديًّا. أريد أن أكون معك إلى الأبد، أعرف الآن أنني أستطيع ذلك، لقد خُلقنا لبعضنا بعضًا، ثقي فيَّ للمرة الأخيرة. دعينا نتحدث عن كل شيء في باريس. أرجوكِ قولي نعم لباريس».

ثم انتظرت إجابة، ساعة، ساعتين، ثلاث ساعات. وفي تلك الأثناء كنت أتحدث كل عشرين دقيقة مع بريدها الصوتي الأبكم الأصم، وأقرأ رسائل غرامية قديمة مخزنة في حاسبي، وأشاهد صورنا التي التقطناها في رحلات المصالحة التي لا تُحصى. وفجأة حدقت مشدوهًا في الشاشة أمام هذا الصوت

القصير البارد الذي يصدر حين تصل رسالة جديدة، توقفت حياتي مع مارلينه –ومن جهة نظري آنذاك حياتي كلها– برمز الرسالة في شريط المهام.

كنت قد منحت نفسي مهلة للعذاب تنتهي في تمام الساعة التاسعة مساءً. إذا لم تجب مارلينه حتى ذلك الحين، فعلى باريس وعلى آخر فرصة لنا السلام. كانت الساعة الثامنة وسبعاً وخمسين دقيقة. وفجأة: الصوت ورمز الرسالة (صعقة كهربائية، أزمة قلبية)، رسالة. أغلق عيني للحظات، أستجمع ما تبقى من تفكير إيجابي لديَّ وأوجه تركيزي على الخبر المأمول، موافقة مارلينه، باريس معًا، حياتي معها للأبد. وأقرأ، أقرأ، أقرأ: «أطيب التهاني والأمنيات بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد. إيمي روتنر».

ذلك فيما يخص «عقدتي النفسية من الرسائل الجماعية التي تحتوي على تهنئة بعيد الميلاد».

طاب مساؤك.

ليو

بعد ساعتين

رد:

عزيزي ليو

يا لها من حكاية جيدة. لحظة التنوير كانت أكثر ما أبهرني فيها.

أشعر بالزهو أن القدر بعثني للمشاركة فيها. أرجو أن تكون واعيًا أنك بحت لي - أنا «الشخصية الخيالية الافتراضية»، «الصورة الوهمية» - بشيء غير عادي من حياتك. كان ذلك من «الحياة الخاصة ماركة ليو باحث اللسانيات النفسية». أشعر اليوم بتعب يحول من دون تعليقي على الحكاية بما تستحق. ولكن غدًا ستحصل مني على تحليل جيد، إن أذِنْتَ لي. لا ينقصه 1) و2) و3)... إلخ. نم جيدًا واحلم أحلامًا مُفيدة، وهذة نصيحة ضمنية بألا تحلم بمارلينه.

إيمي

في اليوم التالي

الموضوع: مارلينه

طاب صباحك يا ليو. هل تأذن لي أن أقسو عليك بعض الشيء؟

1) أنت رجل يهتم بالمرأة في البداية والنهاية فقط: حين يريدها وقبيل أن تضيع منه بصورة نهائية. أما الوقت الواقع بين ذلك فهو إما ممل أو مرهق لك أو كلاهما. ألست محقة؟

2) احتفظت (هذه المرة) بعزوبيتك بما يشبه المعجزة، ولكنك كنت مستعدًّا لعقد قرانك لإلقاء الطيار الإسباني خارج فراش صديقتك السابقة. يدل ذلك على عدم تقدير كبير للزواج. ألست محقة؟

3) سبق لك الزواج. ألست محقة؟

4) أرى صورتك أمامي وأنت غارق في الشفقة على نفسك،

تقرأ الرسائل الغرامية، تشاهد الصور القديمة، بدلًا من أن تقوم بشيء يدفع امرأة إلى التفكير في أن لديك نفحة من حب أو رغبة خافتة في الارتباط الجاد.

5) أجل؛ ثم تقع رسالتي الإلكترونية القدرية في صندوق بريدك المتحكم في مصيرك؛ كما لو أنني نطقت بما كان ولا شك على طرف لسان مارلينه منذ سنوات: **انتهت علاقتنا يا ليو لأنها لم تبدأ أصلًا!** أو بكلمات أخرى أكثر تعقيدًا وتنضح بالأناقة والشاعرية: «أطيب التهاني والأمنيات بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد. إيمي روتنر».

6) ولكنك الآن يا عزيزي ليو قمت ببادرة مؤثرة للغاية. رددت على مارلينه. وهنأتها على قرارها: معك حق يا مارلينه. **انتهت علاقتنا لأنها لم تبدأ أصلًا!** أو بكلمات أخرى أكثر تعقيدًا وتنضح بالحيوية والقوة: «يا سيدة إيمي روتنر، رغم أن درجة معرفتنا ببعضنا بعضًا تكاد تكون أقل من منعدمة، فأشكرك على رسالتك الجماعية الدافئة المبتكرة! لا بد أن تعرفي أنني أحب الرسائل الجماعية إلى جماعة لا أنتمي لها. تحياتي ليو لَايْكَه». يا عزيزي ليو، أنت خاسر جيد جدًّا رفيع الذوق كريم الخلق.

7) والآن سؤالي الأهم يا عزيزي ليو: هل لا تزال تريد أن أكتب لك؟

طاب صباحك.

إيمي

رد:

أهلًا إيمي

ردًّا على 1) ليس لي ذنب في أنني أذكرك في رجل خيَّب ظنك على النحو الذي وصفتيه في نقطة واحد. أرجو ألا تعتقدي أنك تعرفينني أكثر مما هو في مقدورك! (ليس في مقدورك أصلًا أن تعرفيني).

ردًّا على 2) أما فيما يتعلق بفراري إلى خيار الزواج: لا يمكنني أكثر من وصم نفسي بالبله المطلق. ولكن إيمي المتهكمة داعية الأخلاق الحميدة ذات الحذاء مقاس 37 تُزايد عليَّ - وهي على الأرجح تُرغي وتُزبد مقطبة عابسة - إنقاذًا لجلال الزواج.

ردًّا على 3) يؤسفني نفي تخمينك، لم يسبق لي الزواج مطلقًا! وأنت؟ أكثر من مرة. ألست محقًّا؟

ردًّا على 4) ها هو الرجل السابق ذكره في نقطة واحد والذي أذكرك به، الذي يُفضل قراءة رسائل غرامية أكل عليها الدهر وشرب على أن يثبت لك حبه الأبدي. لعله كان في حياتك أكثر من رجل من هذا النوع.

ردًّا على 5) أجل في اللحظة التي وصلت فيها تهنئتك بعيد الميلاد شعرت أنني خسرت مارلينه.

ردًّا على 6) رددت عليك آنذاك لأتشاغل عن الفشل. وحتى

اليوم أنظر لحديث معك على أنه جزء من عملية علاجي من مارلينه.

ردًّا على 7) اكتبي كما تشائين وكما يحلو لك! اكتبي وانفثي كل خيبة أملك في الرجال من أعماق صدرك. تظاهري بالعصمة والكمال اسخري واشمتي كما يحلو لك. وحين تشعرين بالارتياح بعدها، فقد أدى بريدي الإلكتروني غرضه. وإذا لم تشعري بالارتياح فلتقومي بالاشتراك في «لايك» لك أو (لوالدتك) وألغي اشتراك «لَايْكَه».

طاب يومك.

ليو

بعد إحدى عشرة دقيقة

رد:

وآسفاه! لقد جرحتك. لم أقصد ذلك، كنت أظن أنك ستحتمل ما كتبت، ولكني حمَّلتك فوق طاقتك. سأعتكف في ديري الداخلي.

ليلة سعيدة.

إيمي

ملحوظة: ردًّا على نقطة 3: تزوجت مرة واحدة. ولا أزال!

الفصل الثاني

بعد أسبوع

الموضوع: **طقس سيئ**

ما أسوأ الطقس اليوم! ألست محقة؟

مودتي.

إ

بعد ثلاث دقائق

رد:

1) أمطار. 2) ثلوج. 3) أمطار ثلجية.

تحياتي.

ليو

بعد دقيقتين

رد:

أما تزال مُستاءً؟

بعد 50 ثانية

رد:

لم أشعر بالاستياء مطلقًا.

بعد 30 ثانية

رد:

أم أنك لا تتحدث مع النساء المتزوجات؟

بعد دقيقة:

رد:

بلى! ولكني أتعجب أحيانًا من السبب الذي يدفع النساء المتزوجات لحب الحديث مع رجال غرباء تمامًا مثلي.

بعد 40 ثانية

رد:

هل لديك الكثير منهن في بريدك الوارد؟ قل لي: ما هو مقدار مساهمتي (الضئيل جدًّا) في عملية علاجك من مارلينه؟

بعد 50 ثانية

رد:

جميل يا إيمي. تعودين بالتدريج إلى طبيعتك. بدوتِ لي قبل قليل فاترة ومهادنة وخجولة إلى حدٍّ ما.

بعد نصف ساعة

رد:

عزيزي ليو

دعنا نتحدث بجدية. أود أن أقول لك: آسفة بكل صدق على رسالتي ذات النقاط السبع يوم الاثنين الماضي. لقد قرأتها عدة مرات وأعترف أنها مقرفة للغاية حين تُقرأ بصوت خافت. المشكلة أنك لا تعرف كيف أبدو حين أقول هذه الأشياء. إذا رأيتني أثناء ذلك فلن تغضب مني أبدًا. (أو هكذا أعتقد). صدقني: لست محبطة على الإطلاق. خيبة أملي في الرجال ظلت في حدودها الطبيعية، وهذه الحدود محكومة بدورها بمن يستحقون كلمة «رجال». ولكنني محظوظة على أية حال. أنا سعيدة جدًّا بحظي في هذا الموضوع. وتهكمي رياضة ولهو أكثر منه سخطًا ورغبة في الانتقام.

وبالمناسبة أقدر جدًّا لك أنك حكيت لي قصتك مع مارلينه. (على أنه خطر على بالي الآن أنك لم تحكِ لي شيئًا عن مارلينه. أي نوع من النساء هي؟ ما هو شكلها؟ ما هو مقاس حذائها؟ ما هو نوع الأحذية التي ترتديها)؟

بعد ساعة

رد:

عزيزتي إيمي

أرجو ألا تغضبي مني، ولكن ليس لديَّ مزاج الآن للحديث

عن ذوق مارلينه في اختيار أحذيتها. كانت تمشي على الشاطئ حافية القدمين في الأغلب. ذلك كل ما أود أن أقوله لك. مضطر الآن للتوقف عن الكتابة، ضيوف على وشك القدوم.
يومًا سعيدًا
ليو

بعد ثلاثة أيام
الموضوع: أزمة
عزيزي ليو
كنت قد عقدتُ العزم على أن أتلقى الرسالة التالية منكَ، ولا أكتبها أنا. لم أدرس اللسانيات النفسية، ولكن في وسعي أن أربط بين أمرين:
1) بحتُ لك فيما بين السطور بأنني لست متزوجة فحسب، بل وسعيدة في حياتي الزوجية.
2) فتلقيت منك أكثر الرسائل فتورًا منذ البداية الواعدة لنزوتنا الافتراضية قبل أكثر من عام. وبعد ذلك لم تكتب شيئًا مطلقًا. هل من الممكن أن تكون فقدت اهتمامك بي؟ هل من الممكن أن تكون فقدت اهتمامك بي لأنني متزوجة؟ هل من الممكن أن تكون فقدت اهتمامك بي لأنني علاوة على ذلك سعيدة في زواجي؟ إن كان الأمر كذلك، فكن «رجلًا» وقل لي ذلك بصراحة.
مع أطيب التحيات.
إيمي

في اليوم التالي

بدون موضوع

يا سيد ليو؟

في اليوم التالي

بدون موضوع

لييييييووووووووووووو، هل أنت هناك؟

في اليوم التالي

بدون موضوع

وغد!

بعد يومين

*الموضوع: **بريد لطيف من إيمي***

أهلًا إيمي!

يا له من شعور رائع بعد رحلة بحثية في بوخارست - التي لم تُبارك بالكثير من مواطن الجمال وافتقرت في معظمها إلى الألوان في وقت يُسمى هناك تضليلًا بالربيع (عواصف ثلجية وصقيع) - يا له من شعور جميل أن تعود للبيت وتشغل الكمبيوتر وتفتح صندوق البريد الإلكتروني، فتجد -في أدغال 500 راسل لا يعرف الرحمة- رسائل تتراوح قيمتها ما

بين اللاقيمة أو إثارة الشفقة، وبينها أربع رسائل من السيدة روتنر، التي تقدرها وتجلُّها لمهارتها اللغوية والتعبيرية وحرصها على صياغة أفكارها في نقاط، ويغمرك فرح عارم، كفرحة دب روماني بشعاع شمس، لأنك تتوقع أن تقرأ بضع جمل لطيفة ورقيقة وفكاهية ودافئة، وتفتح الرسالة الأولى بحماس؛ وعلام تقع عيناك؟ على: «وغـــد!». شكرًا على حسن الاستقبال.

إيمي، إيمي! ما أجمل ربطك للأمور! ولكنني مضطر أن أخيب ظنك: لا يزعجني مطلقًا أنك متزوجة وسعيدة في زواجك. لم أفكر أبدًا أن أعرفك بصورة أكثر مما هو ممكن من خلال تبادل الرسائل الإلكترونية. لم أرغب أبدًا أن أعرف شكلك. أرسم لنفسي صورة لك من كلماتك، أصنع لنفسي إيمي روتنر تخصني وحدي، وهي لا تزال أمامي في مجملها كما كانت عليه في بداية لقائنا الافتراضي سيان إن كانت خاضت ثلاث زيجات تراجيدية أو خمس طلاقات سعيدة أو تستمتع «بحريتها» يومًا بعد الآخر وتعيش حياة العزوبية بجموح في ليالي السبت، يؤسفني أن أرى أن مراسلتك لي تستهلك طاقتك على ما يبدو. وعلاوة على ذلك ثمة شيء يثير عجبي: لماذا تهتم امرأة متزوجة وسعيدة في زواجها وغير حانقة على الرجال مرحة ساخرة لبقة واثقة من نفسها لا تأبه لشيء وترتدي حذاء مقاس 37 – لماذا تهتم امرأة كهذه بالخوض في أمور شخصية كثيرة وبصورة مكثفة مع رجل غريب سيئ المزاج متضرر من علاقة نسائية

ومعرض للأزمات، وشخصيته مثل شخصية بروفيسور تكاد تكون خالية من الدعابة؟ لماذا؟ وما رأي زوجك في ذلك؟

بعد ساعتين

رد:

الأهم أولًا: عاد «الدب» ليو من بلاد الرومانيين، والعود أحمد. أعتذر عن كلمة «الوغد»، فقد كانت أقرب تعبير لما أسأت فهمه. ما أدراني أنك مخلوق فضائي لا يُصاب بخيبة أمل حين يعرف أن شريكة رسائله المخلصة الساخرة بأدب مرتبطة؟ ما أدراني أن الرجل الذي أمامي يفضل أن يرسم صورة لإيمي روتنر تخصه وحده على أن يتعرف على الصورة الحقيقية؟ إن أذنت لي أن أستفزك بهذا الشأن: مهما ترسم بمخيلتك الجريئة، يا ليو باحث اللسانيات النفسية فلن تقترب بهذه الصور من إيمي روتنر الحقيقية.

هل تشعر بالاستفزاز؟ لا؟ ظننت هذا. أخشى أن الأمر معكوس. أنت تستفزني يا ليو. لديك طريقة غير تقليدية ولكن لا تحيد عن هدفها في جعل نفسك أكثر تشويقًا لي. تريد أن تعرف كل شيء ولا شيء عني في الوقت ذاته، وتعلن حسب حالتك المزاجية اليومية عن «اهتمام جنوني» وعدم اهتمام بي يكاد يكون مَرَضيًّا. هذا يشدني لك وينفرني منك بالتناوب. وفي هذه اللحظة مرة أخرى: يشدني. أعترف بذلك. ولكن ربما تكون

ذئبًا (رومانيًّا) وحيدًا خجولًا ضالاًّ عجوزًا لا يمكنه أن ينظر في عيني امرأة، يخاف من المقابلات الحقيقية خوفًا شديدًا، ويصنع عوالم خيالية دومًا، لأنه لا يستطيع التأقلم مع محيطه الملموس الواقعي. لعلك تعاني عقدة دفينة من النساء. ليتني أستطيع أن أسأل مارلينه! هل لديك رقم هاتفها الحالي أو رقم هاتف الطيار الإسباني؟ (كانت مزحة، أرجو ألا تغضب ثلاثة أيام). لا يا ليو. أشعر بميل لك، واستلطفك. أستلطفك جدًّا! جدًّا، جدًّا، جدًّا! ولا أصدق أنك لا تريد أن تراني. لا يعني ذلك أنه علينا أن نرى بعضنا. يجب ألا نفعل ذلك بالطبع، ولكني على سبيل المثال أود أن أعرف شكلك. سيفسر ذلك الكثير. أعني أنه سيفسر لِمَ تكتب كما تكتب. لأن شكلك سيكون مثل شكل شخص يكتب مثلما تكتب، وأود أن أعرف ما هو شكل شخص يكتب مثلك. سيفسر هذا ذاك.

وعلى ذكر التفسير: لا أريد أن أتحدث هنا عن زوجي، ولكن يمكنك أن تتحدث عن نسائك (لو كان لديك نساء خارج صندوق بريدك الوارد)، ويمكنني أن أقدم لك نصائح جيدة، ففي وسعي أن أعرف كيف يفكر النساء، فأنا من جنسهن، ولكن زوجي... طيّب، سأقول لك: ننعم بعلاقة رائعة متجانسة ومعنا طفلان (أتى بهما زوجي العزيز من زيجة سابقة حتى يوفر عليَّ الحمل ومتاعبه). ولا نخفي شيئًا عن بعضنا بعضًا. لقد حكيت له أنني أتبادل رسائل إلكترونية مع باحث

لسانيات نفسية لطيف. سأل: هل تريدين أن تقابليه؟ رددت: لا. فقال: وما فائدة ذلك إذًا؟ أنا: لا شيء على الإطلاق. هو: طيب. كان ذلك كل شيء، لم يرغب في معرفة المزيد مني، ولم أرغب في أن أقول له أكثر من ذلك، ولا أرغب أن أتحدث أكثر عنه. اتفقنا؟

والآن يا دبي العزيز دعنا نتحدث عنك: ما هو شكلك؟ قل لي. أرجوك!!!

لك مني كل المودة.

إيمي

في اليوم التالي

الموضوع: اختبار

عزيزتي إيمي

يصعُب عليَّ كذلك الاستغناء عن رسائلك المتقلبة بين دفء وبرودة. من يدفع لنا مقابل الوقت الذي نقضيه مع بعضنا (دون بعضنا)؟ وكيف توفقين بينه وبين أسرتك وعملك؟ على ما يبدو لدى كل طفل من أطفالك ثلاثة حيوانات أليفة أو أكثر، ومن أين لك بالوقت الذي تنفقينه في الاهتمام المكثف والدقيق بالدببة الرومانية؟

تريدين أن تعرفي شكلي؟ طيّب، سأزعم زعمًا وأقترح لعبة، أعترف أنها لعبة مجنونة. ولكن لا بد أن تتعرفي على الجانب الآخر من شخصيتي. طيّب: أراهن أنه يمكنني العثور على

إيمي روتنر الوحيدة والمتفردة (بشحمها ولحمها)، فلنقل بين 20 امرأة، بينما لا يمكنك العثور على ليو لَايْكَه بين العدد نفسه من الرجال. هل نريد خوض هذا الاختبار؟ إذا وافقتي يمكننا أن نفكر في طريقة مناسبة للتنفيذ.

طاب صباحك.

ليو

بعد 50 دقيقة

رد:

لا بد أن نفعل ذلك! يا لك من مغامر! ولكن قبل ذلك أود أن أقول لك أمرًا، وأرجو ألا تغضب مني: أتوقع أن شكلك لن يعجبني على الإطلاق، يا عزيزي ليو. وإمكانية تحقق هذا التوقع كبيرة، لأن الرجال لا يعجبونني عادة عدا القليل من الاستثناءات (مثليو الميول في أغلبهم). ومن ناحيتك، أفضل ألا أقول شيئًا بهذا الخصوص. تتوهم أنه يمكنك التعرف عليَّ فورًا. لا بد أن لديك تصورًا عن شكلي. كيف كان ذلك؟ «42 قصيرة ورقيقة وحيوية وشعرك قصير داكن، أتمنى لك التوفيق في التعرف عليَّ! كيف سنفعل ذلك؟ هل نتبادل عشرين صورة من ضمنها الصورة الشخصية لكل منا؟

مع مودتي.

إيمي

رد:

عزيزتي إيمي

أقترح أن نلتقي من دون أن نعرف، أي نلتقي في حشد من الناس فيصعب تمييزنا. يمكننا على سبيل المثال أن نختار مقهى هُوبر الكبير في شارع إرجِيل. تعرفينه بالتأكيد. يرتاد هذا المقهى ناس من مختلف الأعمار والأشكال. فلنختر مدة محددة تبلغ ساعتين، ربما في عصر أحد أيام الأحد، وفي خلال هذه المدة نكون موجودين في المقهى، ولن نلاحظ أننا نحاول التعرف على بعضنا بعضًا بسبب دخول وخروج الرواد المستمر.

أما فيما يتعلق بالإحباط المحتمل، إن لم ألبِّ أمانيك الشكلية، فأقترح ألا نبوح بسر شكلنا بعد اللقاء. أعتقد أنه من الأكثر تشويقًا أن يعرف كلانا إن تعرف على الآخر وكيف، وليس كيف نبدو في الحقيقة. أكرر ما قلته: لا أريد أن أعرف شكلك. أريد أن أتعرف عليك فقط. وسأفعل ذلك. وبالمناسبة فقد عدلت عن وصفي السابق لك. لقد صرت بالنسبة لي (رغم الزوج والطفلين) أصغر سنًّا، يا سيدة إيما روتنر.

وثمة شيء آخر: أشعر بسعادة كبيرة أنك تقتبسين المرة بعد الأخرى من رسائلي القديمة، فهذا يعني أنك قد احتفظتي بها. هذا أمر يدعوني للزهو.

ما رأيك في فكرة لقائنا؟

لك مني كل المودة.

بعد 40 دقيقة

رد:

عزيزي ليو

ثمة مشكلة: لو تعرفت عليَّ فستعرف شكلي، ولو تعرفت عليك فسأعرف شكلك. ولكنك لا تريد أن أتعرف شكلي. أما أنا فأخشى أنك لن تعجبني. هل سيكون ذلك نهاية قصتنا الشيقة؟ أو دعني أطرح السؤال بصيغة مختلفة: هل ستكون هذه الرغبة المفاجئة في التعرف على بعضنا بعضًا حجة للتوقف عن تبادل الرسائل؟ هذا ثمن يتعذر عليَّ دفعه. أفضل ألا أفعل ذلك وأتلقى حتى نهاية عمري رسائل من الدب الروماني.

قبلة.

إيمي

بعد 35 دقيقة

رد:

يا لها من رسالة رقيقة عذبة! لا يساورني أي قلق بشأن لقائنا. لن تتعرفي عليَّ، ولدي تصور واضح عنك، سيثبت صدقه ولا شك، وإن لم تطابق صورتك الواقع فلن أتعرف عليك بأي حال، ويمكنني الاحتفاظ بصورتك الخيالية.

لك مني قبلة أيضًا.

ليو

بعد عشر دقائق

رد:

أستاذ ليو، يقينك أنك تعرف شكلي يصيبني بالجنون! أراه وقاحة من نوع ما. كان لا بد من قول ذلك. سؤال آخر: حين تتأمل صورتي الخيالية محددة المعالم، يا ليو، هل أعجبك على الأقل؟

بعد ثماني دقائق

رد:

أعجبك، تعجبني، أعجبك. هل هذا مهم لهذه الدرجة فعلًا؟

بعد خمس دقائق

رد:

أجل، هذا مهم جدًّا، أيها السيد الواعظ، على الأقل بالنسبة لي. أحب أن 1) يُعجبني و2) يُعجب بي.

بعد سبع دقائق

رد:

ألا يكفي أن 3) تعجبي نفسك.

بعد إحدى عشرة دقيقة

رد:

لا أمتاز بهذا القدر من التواضع، وعلاوة على ذلك فالمرء تعجبه نفسه على نحو أيسر لو أُعجب به الآخرون. على ما يبدو تريد 4) أن تعجب صندوق بريدك الوارد. هل أنا محقة؟ الصندوق صبور، ولا يتعين عليك حتى أن تغسل أسنانك. بالمناسبة هل لا يزال لديك أسنان؟ أم أن هذا ليس مهمًّا أيضًا؟

بعد تسع دقائق

رد:

أخيرًا تمكنت من إثارة الدورة الدموية لإيمي. من أجل أن ننتهي من هذا الموضوع مؤقتًا: صورتك الخيالية تعجبني جدًّا، وإلا ما كنت أفكر فيها كثيرًا.

بعد ساعة

رد:

أتفكر فيَّ كثيرًا؟ كم هو جميل! أفكر فيك كثيرًا أيضًا، يا ليو. ربما يجب علينا ألا نلتقي.

ليلة سعيدة.

الموضوع: **نخبك**

مرحبًا ليو

أعتذر عن الإزعاج في هذه الساعة المتأخرة. هل أنت بالمصادفة أون لاين؟ هل تود أن نشرب كأسًا من النبيذ الأحمر؟ كل على حدة بالطبع، لا بد أن أعترف لك أنه كأسي الثالث. (لو كنت لا تشرب النبيذ مطلقًا، فأرجوك اكذب عليَّ وقل إنك تشرب بين الحين والآخر كأسًا أو زجاجة نبيذ، بلا إسراف وفي الحدود المعقولة المقبولة، فأنا لا أطيق نوعين من الرجال الثمالى والزُّهاد).

رد:

سأشرب الكأس الرابع قبل أن أفقد وعيي. آخر فرصة لك اليوم.

رد:

خسارة. لقد فاتك الكثير. أفكر فيك.

ليلة سعيدة.

الموضوع: خسارة

عزيزتي إيمي

يؤسفني فعلًا أنني فوَّت جلسة الشراب الرومانسية أمام حاسب كل منا. لو كنت أون لاين لشربت على الفور كأس نخبك رغم أنف الفضاء الافتراضي المجهول. هل كان من الجائز أن يكون نبيذًا أبيض؟ فأنا أفضل النبيذ الأبيض على الأحمر، ولحسن الحظ لا أحتاج أن أكذب عليك. فلا أثمل كثيرًا ولا أزهد دائمًا. مارلينه مثلًا (هل تتذكرينها؟)، مارلينه كانت لا تشرب نقطة كحول واحدة. كانت لا تحتمله. والأسوء من ذلك: لم تحتمل نقطة كحول واحدة شربتها أنا. هل تفهمينني؟ هذه أشياء يبدأ المرء عندها في الابتعاد عاطفيًّا عن الآخر. الشراب يحتاج لاثنين دومًا، وإلا فلا.

كما قلت لك: آسف جدًّا أنني لم أتمكن من قبول عرضك المغري ليلة أمس، لقد عدت للمنزل في وقت متأخر، نعوضها في المرة القادمة.

رفيق كأسك الافتراضي (قريبًا).

ليو

بعد 20 دقيقة

رد:

عدت إلى المنزل في ساعة متأخرة جدًّا؟ ليو! ليو! أين كنت تتسكع طوال الليل؟ لا تقل أن ثمة خليفة لمارلينه تقرع الأبواب. إحساسي يقول لي إن عليك ألا ترتبط في الوقت الحالي، ما زلت غير مستعد لعلاقة جديدة. وعلى كل أنا لديك الآن، وبالتأكيد صورتي الخيالية أقرب إلى تصورك للمرأة المثالية من أي امرأة تقابلها في بار مفروش بالمخمل (للبروفيسورات العزاب الذين يتمتعون بنكهة الدببة الثلجية) في الثانية صباحًا أو أيًّا كانت الساعة تحديدًا. لذا ابقَ في البيت في المرة القادمة ودعنا نشرب بين الحين والآخر كأس نخب أنفسنا (ومن الجائز على سبيل الاستثناء أن يكون النبيذ أبيض)، وبعد ذلك تشعر بالتعب وتذهب للنوم حتى تستعيد طاقتك في اليوم التالي وتكتب رسائل جديدة لإلهة خيالك إيمي روتنر. اتفقنا؟

بعد ساعتين

رد:

عزيزتي إيمي

كم هو لطيف أن يشعر المرء مرة أخرى ببداية ساحرة لمشهد غيرة. أعرف أنه مصطنع ولكني استمتعت به رغم ذلك. أما فيما يتعلق بمعارفي النسائية، فأقترح أن نتعامل معها كما نتعامل

مع زوجك وطفليك وحيواناتهم الأليفة الستة. لا مكان لذلك كله هنا! لا يخص هذا المكان سوانا نحن وفقط، وسنظل على اتصال حتى يكلَّ أو يملَّ أحدنا، ولا أعتقد أنني سأكون هذا الشخص.

طاب يومك.

ليو

بعد عشر دقائق

رد:

خطر ببالي توًّا: ماذا عن لعبة المواعدة والتعرف؟ ألا تريد أن تلعبها؟ هل ينبغي أن أقلق بسبب امرأة البار المخملي اللعوب هذه؟ ماذا عن بعد غد، الأحد 3/25 بداية من الساعة الثالثة عصرًا في مقهى هوبر المكتظ بالرواد؟ اتفقنا؟

إيمي

بعد 20 دقيقة

رد:

كلا يا عزيزتي إيمي، لا أزال أريد التعرف عليك. ولكني خططت شيئًا لنهاية الأسبوع بالفعل. سأسافر مساء الغد إلى براغ في رحلة «خاصة»، ولكن يمكننا القيام باللعبة يوم الأحد التالي.

بعد دقيقة

رد:

براغ! مع من؟

بعد دقيقتين

رد:

لا يا إيمي، بجد لا.

بعد 35 دقيقة

رد:

كما تشاء (أو لا تشاء)، ولكن لا تعُد لي بقلب كسير! براغ كأنها مخلوقة للقلوب الكسيرة لا سيما في نهاية آذار: اللون الرمادي الكئيب يطغى على كل شيء، وفي المساء يتناول المرء كُبة بيضاء ويشرب بيرة بنية في مطعم مكسو بخشب بني داكن دُكْنَة متفردة في العالم، أمام عيني نادل مكتئب، ليس لديه ما يفعله، وتوقف عن الحياة بعد أن خدم أثناء زيارة رسمية للرئيس السوفيتي بريجنيف، وبعد ذلك ينتهي كل شيء. لِمَ لا تسافر إلى روما؟ سيكون الصيف في استقبالك، وقد أسافر أيضًا معك.

وبالمناسبة سيتعين على لعبتنا الانتظار. فأنا سأسافر بدءًا من الاثنين ولمدة أسبوع للتزحلق على الجليد، وبالطبع سأقول لك يا رفيق رسائلي العزيز مع من: مع زوجي وطِفلِيَّ (بدون

حيوانات أليفة). إذ سيعتني الجيران بجيوكبوكس. جيوكبوكس هو قطنا السمين، وهو يشبه الجيوكبوكس (صندوق الموسيقى) ولكنه بأسطوانة واحدة فقط، كما أنه يكره متزحلقي الجليد، لذا سيبقى هنا.

أتمنى لك مساءً جميلًا.

إيمي

بعد خمس ساعات

رد:

هل أنت في البيت أم في البار المخملي؟

ليلة سعيدة.

إيمي

بعد أربع دقائق

رد:

أنا في البيت. كنت أنتظر أن تتحقق إيمي من ذلك، والآن يمكنني النوم مرتاح البال، أتمنى لك ولأسرتك من الآن إجازة تزحلق سعيدة، لأنني سأغادر غدًا مبكرًا.

ليلة سعيدة. وعلى موعد قريب بالكتابة.

ليو

بعد ثلاث دقائق

رد:

هل ترتدي بيجاما؟

ليلة سعيدة.

بعد دقيقتين

رد:

هل تنامين عارية ربما؟

ليلة سعيدة.

بعد أربع دقائق

رد:

ماذا حدث يا سيد ليو! كان هذا سؤالًا إيروتيكيًّا بامتياز، لم أتصور على الإطلاق أنك تجرؤ أن تطرحه، وحتى لا أفسد هذا التوتر المفاجئ اللذيذ بيننا، أتخلى عن سؤالك عن شكل البيجاما.

ليلة سعيدة وبراغ جميلة!

بعد 50 ثانية

رد:

هل تنامين عارية؟

بعد دقيقة

رد:

يريد أن يعرف ذلك فعلًا! فلنقل، حصريًّا لعالمك الخيالي، يا عزيزي ليو: هذا يتوقف على «بجانب مَنْ». أتمنى لكما الاستمتاع ببراغ!

إيمي

بعد دقيقتين

رد:

نحن ثلاثة! سأسافر مع صديقة عزيزة وشريك حياتها.

ليو (سأغلق الكمبيوتر الآن).

بعد خمسة أيام

بدون موضوع

عزيزتي إيمي

هل تكونين أون لاين وأنت تتزحلقين على الجليد؟

مع مودتي.

ليو

ملحوظة: كنت محقة بشأن براغ. لقد قررت صديقتي وشريك حياتها الانفصال، ولكن أعتقد أن الوضع في روما سيكون أسوأ.

بعد ثلاثة أيام

بدون موضوع

عزيزتي إيمي

لقد حان وقت عودتك. أفتقد رسائلك التي تتحققين فيها من وجودي في البيت. لم أعد أستمتع بقضاء الليل في البارات المخملية.

بعد يوم

بدون موضوع

كي يكون في صندوق بريدك الوارد ثلاث رسائل مني.

لك مني كل المودة.

ليو

(اشتريت أمس بيجاما جديدة لأجل خاطرك).

بعد ثلاث ساعات

رد:

هل توقفتِ عن الكتابة لي؟

بعد ساعتين

رد:

هل لا يمكنك الكتابة لي بعد؟ أم لا تريدين الكتابة لي؟

بعد ساعتين ونصف

رد:

يمكنني تبديل البيجاما لو كانت هي المشكلة.

بعد 40 دقيقة

رد:

آه منك يا ليو، أنت فعلًا عسل!!! ولكن ليس ثمة أي معنى لما نفعله هنا، فلا توجد له علاقة بحياتنا الحقيقية. أسبوع التزحلق على الجليد: كان جزءًا من الحياة الحقيقية، وإن لم يكن الجزء الأفضل، ولكنه جزء جيد. وأعترف لم أرده أن يكون مختلفًا عما كان، وهو على ما يرام كما كان. سبَّب الطفلان بعض الإزعاج، ولكن هذا واجب الأطفال. كما أنهما ليسا طِفليَّ، وهو أمر يلوماني عليه أحيانًا، ولكن الإجازة كانت على ما يرام. (هل قلت بالفعل أنها كانت على ما يرام؟ أم نسيت؟)

ليو، دعنا نكون صرحاء: أنا لك مجرد صورة خيالية، ليس فيها من الحقيقة سوى بعض الأحرف يمكنك أن تحولها بمهارتك اللسانية النفسية إلى صوت جميل. أنا لك مثل خدمة الجنس عبر

الهاتف، ولكن بدون جنس وبدون هاتف، أي مثل خدمة الجنس عبر الكمبيوتر، ولكن بدون جنس وبدون صور للتنزيل، وأنت لي مجرد لعب ومرح، وفرصة لإنعاش مهارتي الغزلية. يمكنني فعل ما أفتقده: يمكنني أن أعيش أولى خطوات الاقتراب (من دون أن يتعين عليَّ الاقتراب). وها نحن الآن إزاء الخطوة الثانية والثالثة لاقتراب ينبغي ألا يقترب. أعتقد أنه حان الوقت كي نتوقف، وإلا فإننا سنقترب من أن نكون أضحوكة. لم نعد في الخامسة عشرة، بالطبع أنا أقرب كثيرًا لذلك منك، ولكننا لسنا في هذه السن، لا فائدة.

ليو، سأبوح لك أيضًا بشيء آخر: كنت أفكر باستمرار في الدب الثلجي المدعو ليو لَايْكَه في أسبوع الإجازة المزعجة أحيانًا، وإن كانت في مجملها جميلة جدًّا وهادئة وهارمونية وطريفة -بل وفي أوقات- رومانسية. هذا ليس على ما يرام. هذا اعتلال من نوع ما. تسألك إيمي: ألا ينبغي أن ننهي علاقتنا؟

بعد خمس دقائق

رد:

بالمناسبة: آسفة جدًّا لصديقيك. معك حق، روما كانت ستكون الجحيم بعينه.

بعد دقيقتين

رد:

ما شكلها؟ أعني البيجاما الجديدة.

في اليوم التالي

الموضوع: **اللقاء**

عزيزتي إيمي

دعينا ننجز «لقاء التعرف» على الأقل؟ بعدها سيصبح -على أغلب الظن- من السهل علينا أن نترك «الاقتراب غير المسموح له أن يكون». إيمي، لا أستطيع أن أكف عن التفكير فيك ببساطة هكذا من خلال التوقف عن الكتابة لك والتوقف عن انتظار بريد منك. يبدو لي هذا الخاطر رخيصًا وبراغماتيًّا جدًّا. دعينا نجري اختبارنا. ما قولك؟

لك مني كل المودة.

ليو

(لا يمكن وصف بيجامتي الجديدة، لا بد من رؤيتها وملامستها).

بعد ساعة ونصف

رد:

الأحد القادم، بين الثالثة والخامسة عصرًا في مقهى هوبر الكبير؟

مع مودتي.

إيمي
(ليو، ليو، ما قلته عن البيجاما «لا بد من رؤيتها وملامستها» معاكسة صريحة. لو لم يأت منك لقلت إنه معاكسة سافرة وقحة!)

بعد 50 دقيقة

رد:
أجل، موعد مناسب، ولكن علينا ألا ندخل المقهى في تمام الثالثة ونغادره في تمام الخامسة، وعلى ألا نتطلع حولنا كثيرًا وكأننا نبحث عن شخص ما، وكذلك علينا ألا نقوم بما يكشف عن أنفسنا. لا يجوز أن تأتي إلي وتسأليني: أنت ليو لَايْكَه؟ ألست محقة؟ علينا أن نمنح أنفسنا فرصة ألا نتعرف على بعضنا بعضًا. اتفقنا؟

بعد ثماني دقائق

رد:
حاضر، حاضر، لا تقلق، يا حضرة البروفيسور. لن أقترب منك أكثر من اللازم، وأقترح أن نفرض حظر رسائل حتى يوم الأحد كي نتجنب أي بلبلة، ولا نكتب لبعضنا إلا بعد اللقاء. اتفقنا؟

بعد 40 ثانية

رد:

اتفقنا.

بعد 30 ثانية

رد:

ولكن هذا لا يعني أن تقبع في كل ليلة في البار المخملي.

بعد 25 ثانية

رد:

لا لن أفعل. كما أنني لا أستمتع بذلك إلا حين تحاسبني إيمي روتنر الساعة تلو الأخرى على أنني قد فعلت ذلك.

بعد 20 ثانية

رد:

طمأنتني. موعدنا الأحد!

بعد 30 ثانية

رد:

موعدنا الأحد!

بعد 40 ثانية

رد:

ولا تنسَ تنظيف أسنانك!

بعد 25 ثانية

رد:

إيمي، لا بد أن تكون الكلمة الأخيرة لك دومًا. ألست محقًّا؟

بعد 35 ثانية

رد:

من حيث المبدأ. ولكن إذا رددت الآن فسأتركها لك.

بعد 40 دقيقة

رد:

توضيح بشأن البيجاما. كتبتُ: «لا بد من رؤيتها وملامستها». ورددتِ أن هذه معاكسة سافرة ووقحة لو قالها غيري. أعترض على ذلك. أطالبك بأن تعتبري معاكستي السافرة الوقحة، مثل أي أحد غيري، معاكسات سافرة ووقحة. دعيني أكون سافرًا ووقحًا كما أنا، وما قصدته تحديدًا: لا بد أن تلمسي بيجامتي، ملمسها روعة. أعطني عنوانك وسأرسلها لك لتجربي ملمسها. (ألا تزال المعاكسة سافرة ووقحة؟)

ليلة سعيدة!

بعد يومين

الموضوع: **انضباط**

تحياتي يا إيمي. أنت منضبطة جدًّا. موعدنا بعد غد في مقهى هوبر.

ليو

بعد ثلاثة أيام

بدون موضوع

مرحبًا ليو

هل كنت هناك؟

بعد خمس دقائق

رد:

بالطبع!

بعد 50 ثانية

رد:

اللعنة! كنت أخشى ذلك.

بعد 30 ثانية

رد:

مم كنت تخشين يا إيمي؟

بعد دقيقتين

رد:

كل الرجال الذين من المحتمل أن يكونوا ليو لَايْكَه غير مقبولين تمامًا، أعني شكلًا. آسفة ربما يبدو ذلك قاسيًا ولكني أقول الحقيقة بدون تجميل. ليو، قل لي بصراحة: هل كنت أمس بين الثالثة والخامسة في مقهى هوبر؟ أي لم تكن مختبئًا في الحمام أو متحصنًا في المبنى المقابل، ولكن على البار أو في الصالة، جالسًا أو واقفًا، مقرفصًا أو راكعًا، سيان؟

بعد دقيقة

رد:

أجل يا إيمي كنت هناك. لو سمحتِ لي بالسؤال، من هم الرجال الذين من المحتمل أن يكونوا ليو لَايْكَه في ظنك؟

بعد اثنتي عشرة دقيقة

رد:

عزيزي ليو

لا أحب أن أدخل في تفاصيل هذا الموضوع. أرجوك قل لي إنك لم تكن بالمصادفة – ممم..كيف عساي أن أقول ذلك – ذلك السيد القصير المشعِر كفرشاة تنظيف، الذي كان يرتدي تي شيرت يبدو أنه كان أبيض في يوم ما، ويلف حول وسطه ما

يشبه بلوفر تزحلق على الجليد، ويجلس في ركن البار، ويشرب ليكير كامباري أو شيئًا أحمر مشابهًا؟ أعني أنه لو كان أنت، فلا يسعني سوى القول: الأذواق متباينة. يوجد -ولا شك- نساء كثيرات يجدن هذا الرجل شيقًا وجذابًا. ومن بينهن توجد أيضًا من هي مستعدة لقضاء بقية حياتها معه. ولكن أقول بصراحة إنك في هذه الحالة لست من النوعية التي أفضلها. آسفة.

بعد 18 دقيقة

رد:

عزيزتي إيمي

مع كامل احترامي لصراحتك الكاشفة والآسرة في آن، ليس من مزاياكِ أن تكوني «غير جارحة»، وفيما يبدو يحظى الشكل لديك بالأولوية القصوى، وتتصرفين وكأن حياتك العاطفية تتوقف على الجاذبية الجسدية لصديقك الإلكتروني، وعلى كلٍّ، يمكنني أن أطمئنك مؤقتًا: لست الوحش المشعِر الذي كان يجلس في ركن البار ويبحث عن نساء يصطادها، ولكن واصلي أرجوك: من لا يجوز أن أكونه؟ ولديَّ سؤال آخر مرتبط بالسؤال الأول: لو كنت ممن هم «غير مقبولين شكلًا» بالنسبة لك، فهل يعني ذلك نهاية مراسلاتنا الإلكترونية؟

بعد 13 دقيقة

رد:

عزيزي ليو

بالطبع لا، سنواصل مراسلاتنا بلا قيود أو حدود. أنت تعرفني: أحب المبالغة. وأنا الآن أبالغ ولا أريد أي تشويش على استرسالي في الحديث. لم أرَ أمس رجلًا في المقهى يبدو فيه ولو أقل قدر من التشويق الذي تتسم به كتاباتك، يا عزيزي ليو. وهذا بالضبط ما كنت أخشاه. لم يوجد وجه من الوجوه المملة التي رأيتها عصر الأحد في مقهى هوبر يقترب ولو قليلًا من طريقتك في الكتابة: فهي خجولة مهذبة من ناحية ومحكمة واثقة تفاجئك في صراحتها من ناحية أخرى، كما أنها أحيانًا حسية إلى حد ما، وهي على كلِّ حالٍ غاية في الحساسية.

بعد خمس دقائق

رد:

ولا وجه، متأكدة؟ لعلك غفلت عن رؤيتي.

بعد ثماني دقائق

رد:

عزيزي ليو

أنت تمنحني أملًا مرة أخرى. ولكني للأسف لا أعتقد أني

غفلت عن رؤية مَنْ لا يستحق أن يغفل المرء عن رؤيته. استلطفت كثيرًا الشابين المتمردين ذوي الأقراط اللذين جلسا على المائدة الثالثة في الناحية اليسرى، ولكنهما لم يتجاوزا العشرين من عمرهما، وثمة رجل بدا شيقًا، ربما الوحيد الذي يستحق هذه الصفة، كان يقف مع فتاة موديل طويلة الساق في الناحية اليسرى من البار ممسكًا بيديها، ولم يرغب في رؤية أحد، وعلى الأغلب، لم يرَ أحدًا سواها. وكان هناك أيضًا رجل لطيف، ولكن للأسف ضخم الجثة ذو ابتسامة بلهاء إلى حد ما. لا لم تكن أنت ذلك الرجل يا ليو! وفيما عدا هؤلاء؟ لا لا، على مدى البصر لم أشاهد رجلًا له كاريزما. لذا أسألك بجزع: مَنْ مِنْ هؤلاء باحث اللسانيات النفسية؟ مَنْ منهم ليو لَايْكَه؟ هل فقدته في مقهى هوبر في عصر هذا الأحد المصيري؟

بعد ساعة ونصف

رد:

لا أريد أن أتعالى يا عزيزتي إيمي، ولكني كنت أعرف أنك لن تتعرفي عليَّ!

بعد 40 ثانية

رد:

ليو، مَنْ كنتَ؟ قل لي!!

بعد دقيقة

رد:

دعينا نواصل الحديث غدًا. لديَّ موعد الآن يا عزيزتي إيمي. واشكري ربك أنك وجدت رجلًا تشاركينه الحياة. وبالمناسبة ملحوظة خجولة على الهامش: لم نتحدث عنك بعد. هل لفت هذا نظرك؟ من كانت إيمي روتنر؟ المزيد غدًا.

لك مني كل المودة.

ليو

بعد 20 ثانية

رد:

ماذا؟ هل تتركني الآن وحدي؟ ليو، لا يمكنك أن تفعل ذلك بي. اكتب لي! على الفور! لو سمحت!

بعد نصف ساعة

رد:

إنه لم يكتب فعلًا. لعله كان فرشاة التنظيف القصيرة...

الفصل الثالث

في اليوم التالي

الموضوع: كابوس

عرفتُ يا ليو لَايْكَه!! استيقظت لتوي من النوم غارقة في عرقي، اكتشفت الخدعة، كانت محكمة بدقة. لقد كنتَ من البداية متأكدًا أنني لن أتعرف عليك. لا عجب! فقد كنت نادلًا! أنت صديق لصاحب المقهى، وقد سمح لك بأن تمثل دور النادل لساعتين، ألست محقة؟ أعرف أيضًا أي نادل كنت. فلا يوجد غير احتمال واحد، فالآخرون كبيرو السن. أنت النادل القصير النحيف الذي كان يرتدي النظارة ذات الإطار العاجي الأسود!

بعد 15 دقيقة

رد:

وماذا بعد؟ أحبطتك؟ (صباح الخير بالمناسبة).

بعد ثماني دقائق

رد:

أحبطتني؟ أفقتني! أهنتني! أغضبتني! خدعتني! لقد ضللتني. أشعر بالخيانة. لقد خططت لهذه اللعبة الحقيرة من البداية. كان

اقتراحك أن نتقابل في مقهى هوبر. وعلى ما أظن، فقد استمتع طاقم العمل هناك لأسابيع بالتفكه عليَّ. يا له من سلوك وضيع فظيع! هذا ليس ليو لَايْكَه الذي أعرفه، هذا ليس ليو لَايْكَه الذي عرفته، هذا ليس ليو لَايْكَه الذي كنت أود أن أتعرف عليه، هذا ليس ليو لَايْكَه الذي أود أن أتعرف عليه أكثر ولو بمقدار ذرة. لقد هدمتَ بفعلتك هذه كل ما بنيناه على مدار شهور. وداعًا!

بعد تسع دقائق

رد:

هل أعجبتك؟ أعني: هل أعجبك شكلي على الأقل؟

بعد دقيقتين

رد:

هل تريد إجابة صريحة؟ سأمنحك إياها ختامًا لهذه العلاقة.

بعد 45 ثانية

رد:

لو لم يسبب لك هذا أي إزعاج، سأكون ممنونًا.

بعد 30 ثانية

رد:

رأيي أنك لست جميلًا ولا قبيحًا حتى. أنت بلا طعم ولا رائحة. قمة الملل! أُف أُف أُف!

بعد ثلاث دقائق

رد:

حقًّا؟ هذا حكم قاسٍ جدًّا. لا يسعني إلا أن أحمد ربي أنني لم أكن هذا الرجل ولن أكونه. ولم أكن أي نادل آخر. ولم أكن أيضًا أحد الموردين أو مساعدي الطباخ. لم أتنكر في زي ضابط، ولم أتنكر في زي عاملة التنظيف. كنت ليو لَايْكَه كما أنا في حياتي العادية، كنت أحد رواد المقهى يوم الأحد بين الثالثة والخامسة. يؤسفني أن منامك ذهب سدى يا عزيزتي إيمي «الشكل فوق كل اعتبار» روتنر.

بعد دقيقتين

رد:

ليو، شكرًا. أحتاج الآن كأسًا من الويسكي.

بعد 15 دقيقة

رد:

أقترح أن نتحدث عنك حتى تهدأ أعصابك، وأود أن أقول مقدمًا إن مظهر المرأة، وإن كان مهمًّا لي، فهو ليس على قدر الأهمية الذي يحظى بها مظهر الرجل لديك، لذا فلا أجد غضاضة في القول إن عددًا كبيرًا، بشكل لافت للنظر، من النساء الحسناوات وُجدن في الوقت المحدد في المقهى، وكلهن مؤهَّلات لأن يكنَّ إيمي روتنر. (يجب أن أتوقف لفترة قصيرة. لدينا مؤتمر. فلديَّ مهنة أقوم بها حين لا أكتب لك!! ولكن أعتقد أنه سيجب عليَّ التخلي عن مهنتي في القريب العاجل!!) سأكتب مرة أخرى في خلال ساعتين وأواصل، لو سمحتِ، الحديث عنك. وعليك أن تضعي زجاجة الويسكي الآن جانبًا...

بعد عشر دقائق

رد:

1) لا أزال لا أتصور أن شخصًا يمكنه أن يحقق هذا القدر من القرب بالكتابة، بل ويمكنه أن يقتفي أثر إيمي في أكثر أفعالها حميمية (أثناء شرب الويسكي) - لا أتصور أن يبدو مثل أحد هذه الأشكال التي رأيتها بعيني في مقهى هوبر! لذا أسألك مرة أخرى يا عزيزي ليو: هل يمكن أن أكون

قد غفلت عن رؤيتك؟ أرجوك قل: نعم. لا أريد أن تكون رجلًا من أصناف الرجال التي ذكرتها أمس. ستكون خسارة فادحة لك!

2) ربما لم توجد الكثير من «النساء الحسناوات بشكل لافت للنظر». ربما يبدي السيد لَايْكَه اهتمامًا لافتًا للنظر لنساء (كثيرات بشكل لافت للنظر).

3) رغم ذلك أتمنى لو كنت مكانك. يمكنك أن تختار من عرض «شيق بشكل لافت للنظر» إيمي روتنر التي تناسب مزاجك ورغبتك وخيالك، بينما يتعين عليَّ أن أقنع بليو لَايْكَه غفلت عن رؤيته في أفضل الأحوال، وهو أمر لا يشي -على كلٍّ- بأية مزية له.

4) على ما يبدو لا تدري من أنا.

والآن يمكنك المواصلة يا ليو.

بعد ساعتين

رد:

شكرًا إيمي، أخيرًا أتحفتيني بنقاطك مرة أخرى. هل تأذنين لي أن أرد على النقطة الرابعة مباشرة؟ لقد جانبك الصواب حين قلتي إنني لا أدري مطلقًا من أنت، ولكن أعترف أنني لا أدري على وجه الدقة من تكونين، إذ يوجد ثلاث إمكانيات، وأنا واثق تمام الثقة أنك واحدة منهن. هل تأذنين لي أن أستخدم

حروفًا بدلًا من الأرقام كي لا يبدو الأمر وكأنه مسابقة تتوج فيها المتسابقات الثلاث؟ هؤلاء هن المرشحات ليَكُنَّ إيمي.

أ) النموذج الأصلي، إيمي الأولية: كانت تجلس على البار، الرابعة من اليسار، طولها حوالي 1,65، رقيقة، شعر أسود قصير، ناهزت الأربعين، قلقة متوترة سريعة، أدارت كأس الويسكي باستمرار (!!)، رأس مرفوع، نظرة متعالية (تواري قدرًا قليلًا من عدم الثقة بالنفس بغرور وقور)، بنطال وسترة على الموضة، حقيبة يد طريفة مصنوعة من اللباد، حذاء أخضر يبدو وكأنه قد فاز ضمن مجموعة مكونة من 100 حذاء بشرف الارتداء عصر يوم الأحد (مقاس الحذاء حوالي 37!!!)، كانت تراقب الرجال كما تراقب امرأة رجالًا لا تريد أن تلفت نظرهم لذلك، ملامح الوجه رقيقة، يبدو عليه بعض التوتر، من النوعية الأنثوية الصاخبة السريعة الحيوية، فهي إيمي روتنر كما يجب أن تكون.

ب) النموذج البديل، إيمي الشقراء: غيَّرت مكانها ثلاث مرات، كانت تجلس في البداية في الأمام على اليمين، ثم في الخلف، ثم في المنتصف، وأخيرًا على البار لوقت قليل، شديدة الثقة في نفسها، أبطأ حركة من إيمي الأصلية، شعرها أشقر مجدل، مصفف على إستايل الثمانينيات، العمر حوالي 35، المشروب: أولًا قهوة، ثم نبيذ أحمر، دخنت سيجارة (بدت أثناء ذلك كذواقة وليست مدمنة!) الطول: 175، نحيفة، طويلة الساق، حذاء رياضي بماركة (مقاس

الحذاء 37!!!)، جينز ممسوح، تي شيرت أسود ضيق (صدر كبير إن سمحتِ لي بهذه الملحوظة). كانت تراقب الرجال مراقبة عارضة بشكل دقيق جدًّا، ملامح الوجه مسترخية، الوجه جميل، من النوعية الأنثوية الواثقة الهادئة.

ج) النموذج المضاد، إيمي المفاجأة: تمشت أكثر من مرة في المقهى، ووقفت أكثر من مرة على البار لفترة قصيرة. خجولة جدًّا، بشرة إكزوتيك، عينان واسعتان لوزيتان، نظرة ناعسة، تتجنب -فيما يبدو- مَن حولها، شعر بني بطول الكتفين، مُدرَّج من الأمام، العمر حوالي 35، المشروبات قهوة ومياه معدنية، بنطال أسود في أصفر رائع (بالتأكيد ليس رخيصًا)، حذاء كاجوال برقبة، خاتم زواج مربع لافت للنظر (مقاس الحذاء حوالي 37!!!)،كانت تتلفت حولها باحثة عن شيء ما، وبدت حالمة، سعيدة، مضطربة الوجدان، حزينة، ملامح الوجه رقيقة، والوجه جميل، من النوعية الأنثوية المثيرة الخجولة الحيية، ولعلها لهذا السبب بالذات إيمي روتنر.

هؤلاء الثلاث هن ما أستطيع أن أقدمه لك يا عزيزتي. وختامًا أود الإجابة على سؤالك الملح (رقم 1) ما إذا كنتِ قد غفلتِ عن رؤيتي: بالطبع كان يمكنك أن تغفلي عن رؤيتي. ولكنك لم تغفلي عن رؤيتي. آسف!

ليو

رد:

عزيزتي إيمي

ألن أتلقى رسائلَ منكِ اليوم؟ هل تعانين إلى هذا الحد تحت وطأة قدرتك على التصور؟! ألم تعودي تهتمين بتسكعي ليلًا في البارات المخملية؟ (ومع من؟)

ليلة سعيدة.

ليو

في اليوم التالي

الموضوع: **لغز**

طاب يومك يا ليو

أنت تستنفد طاقتي. لا أستطيع أن أفكر في شيء آخر! لقد وصفت الثلاث بصورة لطيفة، أبهرتني. أنت تثير دهشتي دائمًا. ليتني كنت قد غفلت عن رؤيتك!!! ليو لنفترض أنني إحدى هؤلاء الثلاث: كيف استطعت أن تراقبهن بدقة هكذا من دون أن يكشفن أمرك؟ هل كان معك كاميرا فيديو؟ أو السؤال بصيغة أخرى: لو كنت إحدى الثلاث، فلا بد أن أكون قد رأيتك أيضًا بوضوح، ولو رأيتك بوضوح فهذا يؤكد شكي في أنك أحد الذين لا يجوز أن يكونوا ليو لَايْكَه لأنهم -عذرًا في التعبير- الملل متجسدًا.

ثانيًا (اليوم بلا أرقام، فقط كلمات.. فيكفي ما ورد في رسالتك من أرقام): لِمَ هؤلاء الثلاث بالذات؟
ثالثًا: أية واحدة من الثلاث تفضل أن أكون؟
رابعًا: قل لي من كنتَ. أرجوك. أعطني إشارة على الأقل.
لك من إيمي تحية ودودة، وإن أوشك صبرها على النفاد.

بعد ساعة ونصف

رد:
لِمَ هؤلاء الثلاث بالذات؟ إيمي، منذ فترة طويلة اتضح لي أنك امرأة حسناء ولا شك، لأنك تعرفين أنك امرأة حسناء، فأنت تلمحين إلى أنك تعرفين أنك امرأة حسناء، تكتبين ذلك المرة تلو الأخرى بين -وأحيانًا- في السطور نفسها. لا تتشدق امرأة بذلك وهي غير واثقة مائة في المائة من تأثيرها الإيجابي على الرجال، بل إنك تشعرين بالإهانة حين لا تتقدمين بوصفك «امرأة حسناء» على جميع النساء الحاضرات وتجعليهن قيد النسيان. أذكرك بالنقطة 2 في رسالتك بالأمس، كتبتِ: «ربما لم توجد الكثير من النساء الحسناوات بشكل لافت للنظر. ربما يبدي السيد لَايْكَه اهتمامًا لافتًا للنظر لنساء (كثيرات بشكل لافت للنظر)». أنت تعتبرين نفسك إذاً أكثرهن حُسنًا.
وتكادين تعتبرينها وقاحة ألا يرى الآخرون ذلك. هكذا

كان الأمر يسيرًا عليَّ: كان عليَّ أولًا البحث عن نساء يتمتعن بالجاذبية ويبحثن عن شيء أو شخص ما (مهما كانت مهارتهن في إخفاء ذلك)، وثانيًا يرتدين حذاءً مقاس 37. والثلاث هن من انطبقت عليهن هذه الشروط بدقة.

بالنسبة للنقطة الثالثة: سؤالك عن المرأة المفضلة لي بين الثلاث لم ولن أطرحه أصلًا على نفسي. كل واحدة من الثلاث جذابة على طريقتها، ولكن كلهن بالنسبة لي متزوجات زيجات سعيدة، لديهن طفلان، وإن لم يكن لديهن ستة حيوانات أليفة، فلديهن قط اسمه جيوكبوكس. الثلاث يعشن بالنسبة لي في عالم آخر، لا أستطيع أن أجيل بصري فيه إلا بشكل افتراضي، غير مسموح لي بالدخول فيه الآن ومستقبلًا. قلتُ لك أكثر من مرة إنني أفضل أن أرسم إيمي خاصة بي في رأسي (أو على شاشتي) بدلًا من أن أجري خلفها أو أحزن بأني لن أنالها في الحياة الواقعية. ولكن أود أن أصارحك أن إيمي روتنر رقم 1، إيمي الأصلية، تبدو لي أقرب الثلاث إلى إيمي التي تكتب لي.

وبالنسبة للنقطة الرابعة: إذا اعترفتِ أنك واحدة من الثلاث، فسأعطيك إشارة تدلك عن أي رجل قد أكون.

لك مني كل المودة.

ليو

بعد 20 دقيقة

رد:

اتفقنا يا ليو. ولكن أولًا الإشارة، ثم تأكيدي أو نفيي!

بعد ثلاث دقائق

رد:

هل لديك إخوة؟

بعد دقيقة

رد:

أجل، شقيقة كبيرة تعيش في سويسرا. لماذا؟ هل كانت هذه هي الإشارة؟

بعد 40 ثانية

رد:

أجل كانت هذه هي الإشارة يا إيمي.

بعد 20 ثانية

رد:

ولكنها لا تشير إلى شيء!

بعد دقيقة

رد:

لديَّ شقيق كبير وشقيقة أصغر مني.

بعد 30 ثانية

رد:

جميل جدًّا يا ليو. ولكن دعنا نتحدث عن ذلك مرة أخرى. أنا منشغلة الآن بالشقيق المحتمل للشقيق الأكبر والشقيقة الصغرى.

بعد 50 دقيقة

رد:

ليو؟ أين أنت؟ هل هذه استراحة تشويق وتعذيب؟

بعد ثماني دقائق

رد:

أرى شقيقتي أدريانه كثيرًا. علاقتنا وطيدة، نحكي لبعضنا بعضًا كل شيء. هذا أكثر من إشارة، يا عزيزتي. عليك أن تستنتجي البقية بنفسك. والآن قولي لي: هل كنت إحدى الثلاث؟

بعد 40 ثانية

رد:

ليو، هذا لغز! إشارة واضحة أرجوك. وسأقول لك.

بعد 30 ثانية

رد:

اسأليني عن شكل شقيقتي.

بعد 35 ثانية

رد:

ما هو شكل شقيقتك؟

بعد 25 ثانية

رد:

طويلة وشقراء.

بعد 30 ثانية

رد:

جميل، جيد، أعلن استسلامي!

عزيزي ليو، باحث اللسانيات النفسية، دقيق الملاحظة: **أنا فعلًا واحدة من الثلاث**. ولكنهن مختلفات بشكل كبير كما وصفتهن. ويدهشني أن الثلاث يتمتعن في عينيك بالحسن والجاذبية،

ولكن هكذا الرجال! أتمنى لك مساءً سعيدًا، سآخذ استراحة من ليو، يتعين عليَّ الاعتناء بأمور أهم في حياتي.
سلام.
إيمي

بعد ساعة

رد:
الآن كتبت وكأنك إيمي الأصلية رقم واحد.

بعد خمس ساعات

رد:
شقيقتي موديل. ليلة سعيدة!

في اليوم التالي
الموضوع: !!!!!!
لا!

بعد 45 دقيقة

رد:
بلى.

بعد 40 ثانية

رد:

المواديل الشقراء طويلة الساق؟

بعد 25 ثانية

رد:

هي شقيقتي!

بعد ثلاث دقائق

رد:

وأنت كنت الرجل الذي أمسك يدها وتطلع إليها وكأنه واقع في غرامها؟!

بعد دقيقة

رد:

كان نوعًا من التخفي. كانت تراقب في تلك الأثناء النساء وتصف لي كل من يمكن أن تكون إيمي وصفًا تفصيليًّا.

بعد 40 ثانية

رد:

اللعنة! لا أتذكر شكلك. نظرت إليك عرضًا.

بعد 15 دقيقة

رد:

على كلٍّ فقد أنقذت، في عينك، شرف الرجال في المقهى ذلك المساء. ألم تقولي: «رجل بدا شيقًا، ربما الوحيد الذي يستحق هذه الصفة، كان يقف مع فتاة موديل طويلة الساق في الناحية اليسرى من البار»؟ سأطبع هذه العبارة وأبروزها!

بعد عشر دقائق

رد:

لا تغتر بذلك كثيرًا يا عزيزي. لم أرَ في الحقيقة سوى تلك المرأة الشقراء ذات الجمال البارد الفاتن. فكرتُ: مَنْ يكون مع امرأة كهذه، لا بد أن يكون رجلًا شيقًا. ولا أعرف عنك سوى أنك: طويل إلى حد ما، رشيق إلى حد ما، شاب إلى حد ما. ولا يزال لديك بعض الشعر والأسنان، على ما أتذكر! ما أعجبني فيك، رأيته في وجه من لعبت دور حبيبتك. لقد كانت تنظر إليك نظرة من يقدر شخصًا ويحبه حبًّا عميقًا، ولكن ربما كان ذلك أيضًا جزءًا من الدور لخداع إيمي روتنر، وبالمناسبة، كانت حركة ذكية منك، أن تأتي مع شقيقتك، ولطيف منك أنك تتحدث معها عني. أشعر بارتياح لذلك، أعتقد أنك حقًّا على ما يرام يا ليو! (أنا في غاية السعادة لأنك لست فرشاة التنظيف على هيئة رجل ولا غيره من الأشكال التي كانت موجودة في مقهى هوبر).

بعد 30 دقيقة

رد:

ولا أنا أعرف شكلك يا عزيزتي. كنت أقف بظهري إلى إيمي المحتملة في أشكالها الثلاثة التي وصفتها أدريانه. وصفت لي النساء من منظور نسوي، ومن هنا التفاصيل التي تخص الزي. لم أرَ أيًّا منهن بعيني.

بعد ساعة

رد:

لديَّ سؤال، يا ليو، قبل أن ننهي لعبتنا كما بدأنها بذكاء: أية إيمي تفضلها شقيقتك أو أية إيمي تعتقد أنها أنا؟

بعد عشر دقائق

رد:

عن واحدة قالت: «قد تكون هي!» وعن واحدة أخرى قالت: «هذه هي على الأرجح!». وعن الثالثة قالت: «قد تقع في حبها!».

بعد 30 ثانية

رد:

أيهن قد تقع في حبها؟؟؟؟

بعد 40 ثانية

رد:

عزيزتي إيمي
بكل تأكيد، لن أبوح لك بذلك أبدًا، وفِّري على نفسك أي مجهود، طاب مساؤك. وأشكرك على اللعبة المثيرة.
أستلطفك كثيرًا يا إيمي.
ليو

بعد 25 ثانية

رد:

الشقراء ذات الصدر الكبير، أليس كذلك؟

بعد 50 ثانية

رد:

انسي يا عزيزتي!

بعد دقيقة

رد:

التهرب من الإجابة في حد ذاته إجابة. إذن هي الشقراء ذات الصدر الكبير!

في المساء التالي

الموضوع: **يوم ليس طيبًا**

عزيزي ليو

كيف كان يومك؟ لم يكن يومي طيبًا. طاب مساؤك، ليلة سعيدة.

(بالمناسبة: في أي إيمي تفكر الآن حين تفكر في إيمي؟ آمل أنك لا تزال تفكر في إيمي أصلًا!)

بعد ثلاث ساعات ونصف

رد:

حين أفكر في إيمي لا أفكر في أية واحدة من الثلاث اللاتي وصفتهن شقيقتي، ولكن في إيمي الرابعة، الخاصة بي.

لِمَ لم يكن يومك طيبًا؟ ماذا حدث كفاك الله الشر؟

ليلة سعيدة/ طاب صباحك، على حسب.

ليو

في اليوم التالي

الموضوع: **يوم طيب!**

طاب صباحك

أترى يا عزيزي ليو هكذا يبدأ اليوم الطيب! أفتح صندوق بريدي الإلكتروني، فأجد رسالة من ليو لَايْكَه. أمس: يوم

سيئ. لم أتلقَ فيه رسالة من ليو. لا شيء مطلقًا، لا شيء على الإطلاق، ولا شيء طفيف من ليو. ماذا عساه يصير مثل هذا اليوم؟

ليو، أقول لك: أظن أنه علينا أن نتوقف، فأنا أتعلق بك. لا يجوز أن أنتظر طوال اليوم رسالة من رجل يدير ظهره لي حين يلقاني، لا يريد أن يتعرف عليَّ، لا يريد سوى رسائلي، يستخدم كلماتي ليصنع امرأة من وحي خياله، فعلى ما يبدو يؤرقه لقاء النساء في الحياة الواقعية أرقًا لا يتحمله. لا أستطيع المواصلة بهذا الشكل، فهو لا يسمن ولا يغني من جوع. هل تفهمني يا ليو؟

بعد ساعتين

رد:

أفهمك. ولديَّ أسئلة أطرحها على طريقة إيمي:

1) هل تريدين أن تعرفيني بصورة شخصية؟

2) لماذا؟

3) أين عساه يفضي ذلك؟

4) هل سيعرف زوجك ذلك؟

بعد 30 دقيقة

رد:

ردًّا على 1) هل أريد أن أعرفك بصورة شخصية؟ بالطبع أريد أن أعرفك بصورة شخصية، بصورة شخصية أفضل من غير شخصية، أليس كذلك؟

ردًّا على 2) لِمَ؟ لـن أعـرف ذلك إلا حين نتعـرف على بعضنا بعضًا.

ردًّا على 3) أين عساه يفضي ذلك؟ إلى هناك، حيثما يفضي، إذا لم يفضِ إلى هناك، فينبغي ألا يفضي إلى هناك، إذاً فهو سيفضي حيثما ينبغي أن يفضي.

ردًّا على 4) هل سيعرف زوجي ذلك؟ لن أعرف ذلك إلا حين أعرف إلى أين أفضى.

بعد خمس دقائق

رد:

هل يمكن أن تخوني زوجك؟

بعد دقيقة

رد:

من قال ذلك؟

بعد 40 ثانية

رد:

هذا ما أستشفه من كلامك.

بعد 35 ثانية

احترس من المبالغة في الاستشفاف.

بعد دقيقتين

رد:

ما الذي تفتقدينه في زوجك؟

بعد 15 ثانية

رد:

لا أفتقد شيئًا على الإطلاق. ما الذي دفعك لهذا الظن؟

بعد 50 ثانية

رد:

هذا ما أستشفه من كلامك.

بعد 30 ثانية

رد:

مِن أي كلام؟ (بدأت تستفزني بهذا الاستشفاف اللغوي-النفساني).

بعد عشر دقائق

رد:

أستشفه من طريقة كلامك التي تعني أنك تريدين شيئًا مني. وأنت لن تعرفي هذا الشيء إلا حين نلتقي، ولكن المؤكد أنك تريدين شيئًا، أو بتعبير آخر: أنت تبحثين عن شيء، فَلْنُسمه مغامرة. من يبحث عن مغامرة، لا يعش مغامرة في الوقت الذي يبحث فيه عنها، ألست محقًّا؟

بعد ساعة ونصف

رد:

نعم أبحث عن شيء. أبحث، بصورة عاجلة، عن رجل دين يشرح لي ما هي الخيانة، أو على الأقل كيف يتصور رجل الدين ذلك، رجل دين لم يخن أبدًا، لأنه لم يجد المرأة التي يخون معها امرأته فحسب، بل لأنه -باستثناء السيدة العذراء- ليس ثمة امرأة أصلًا يمكن أن يخونها. ليو، لا أبحث عن «مغامرة» معك. أريد فقط أن أرى مَنْ أنت. أريد أن أنظر في عيني من ائتمنته على رسائلي. إذا كنت ترى في ذلك «خيانة»، فأعترف أنني خائنة محتملة.

بعد 20 دقيقة

رد:

ولكنك، على سبيل الاحتياط، لن تخبري زوجك بذلك.

بعد 15 دقيقة

رد:

ليو، لا أحب أن تنصب نفسك داعية للأخلاق الحميدة! وإن أردت ذلك فشأنك أولى بك، وابتعد عن شؤوني. أن تعيش في زيجة سعيدة لا يعني أنك مضطر أن تقدم تقريرًا يوميًّا لزوجك عما فعلته أو لم تفعله. ولو فعلت ذلك فلن أصيب بِرْنهَارد إلا بالملل القاتل.

بعد دقيقتين

رد:

إذاً لن تحكي لعزيزك بِرْنهَارد شيئًا عن لقائنا لأنك تخشين أن تقتليه بالملل؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

يا لك من مستفز، يا ليو، حين تكتب «عزيزك بِرْنهَارد»! ليس ذنبي أن لزوجي اسمًا. ولكن هذا لا يعني أنه ملكي، أنه

مقيد بسلسلة بجانبي 24 ساعة في اليوم، أملِّس عليه وأناغيه: «عزيزي بِرْنهَارد».
ليو، أعتقد أنك لا تدري شيئًا عن طبيعة الزواج.

بعد خمس دقائق

رد:

إيمي، لم أقل كلمة واحدة عن الزواج، وعلى فكرة، أنت لم تجيبي على سؤالي الأخير، ولكن ماذا قلتِ مؤخرًا؟ أجل، التهرب من الإجابة في حد ذاته إجابة.

بعد عشر دقائق

رد:

عزيزي ليو

دعنا نغلق هذا الموضوع. ورغم أنك، أنت، لا تزال مدينًا لي بإجابة على السؤال الحاسم، أكرر سؤالي: ليو، هل تريد أن تقابلني؟ لو نعم، فافعل ذلك! لو لا، فقل لي ما معنى ما نفعله، قل لي كيف نستمر أو بالأحرى إن كان علينا الاستمرار.

بعد 20 دقيقة

رد:

لِمَ لا نكتفي بالمراسلة كما فعلنا حتى الآن؟

بعد دقيقتين

رد:

لا أفهم. لا يريد أن يقابلني! ليو، ألا تتعلم أبدًا؟! لعلني الشقراء ذات الصدر الكبير!!!

بعد 30 ثانية

رد:

وما الذي يمكن أن أستفيده من ذلك؟

بعد 20 ثانية

رد:

يمكنك أن تحدِّق.

بعد 35 ثانية

وهل سيعجبك ذلك؟

بعد 25 ثانية

رد:

لن يعجبني أنا، ولكن سيعجبك أنت! هذا يعجب كل الرجال، خصوصًا أولئك الذين لا يعترفون بذلك.

بعد 50 ثانية

رد:

مثل هذه الحوارات تعجبني أكثر.

بعد 30 ثانية

رد:

فهمت. إذاً أنت مجرد مكبوت ينفث عن نفسه بالكتابة الإيروتيكية.

بعد ثلاث دقائق

رد:

فلتكن هذه العبارة مسك الختام يا إيمي. عليَّ مغادرة المنزل الآن. أتمنى لك مساءً سعيدًا.

بعد أربع دقائق

رد:

تبادلنا اليوم 28 رسالة يا ليو. إلامَ خلصنا يا ليو؟ لا شيء. ما هو شعارك؟ التهرب من أي وعد. ما هي كلمتك الختامية؟ تتمنى لي «مساءً سعيدًا». لا نزال في مرحلة «أطيب التهاني والأمنيات بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد، إيمي

روتنر» باختصار: بعد 100 رسالة ولقاء قمنا به بمهنية، وإن لم نلتقِ - بعد كل ذلك لم نقترب من بعضنا بعضًا قيد أنملة! وما يحفظ صلتنا من الانقطاع هو المجهود الجبار الذي بذلناه ونبذله فيها. ليو. ليو. خسارة. خسارة. خسارة.

بعد دقيقة

رد:

إذا لم أرسل لكِ رسالة في يوم تشتكين. وإن أرسلت لك 14 رسالة في خلال خمس ساعات، تشتكين أيضًا. أعتقد أنه لا يمكنني أن أرضيكِ في الوقت الحالي يا عزيزتي إيمي.

بعد 20 ثانية

رد:

ليس بالرسائل!!! طاب مساؤك يا سيد لَايْكَه.

بعد أربعة أيام

بدون موضوع

صو صو!

مع مودتي

إيمي

في اليوم التالي

بدون موضوع

ليو، إن كان ذلك تكتيكًا، فهذا تكتيك قذر! انسَ الأمر برمته وانسني. لن أكتب لك بعد الآن.

سلام.

بعد خمسة أيام

بدون موضوع

ولكن لا يزال لديك تيار كهربائي، يا ليو؟ يساورني بعض القلق عليك. اكتب لي على الأقل «مممماء!»

بعد ثلاث دقائق

رد:

طيّب يا إيمي. لا أمانع في أن نلتقي. هل لا تزالين ترغبين في ذلك؟ متى؟ اليوم؟ غدًا؟ بعد غد؟

بعد 15 دقيقة

رد:

وأخيرًا ظهر المختفي! والآن يريد أن يقابلني بسرعة. ربما لا أزال أريد ذلك، ولكن فسِّر لي أولًا سر غيابك لمدة أسبوع ونصف، وأريد تفسيرًا مقنعًا!!

بعد عشر دقائق

رد:

أمي ماتت. تفسير مقنع؟

بعد 20 ثانية

رد:

يا إلهي! حقًّا؟ ما السبب؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

بسبب حظها العاثر باختصار. في المستشفى يقولون بالإضافة إلى ذلك «ورم خبيث». ولكن لحسن الحظ حدث كل شيء بسرعة. ولم تعانِ جسديًّا سوى لفترة قصيرة.

بعد دقيقة

رد:

هل كنت معها لحظة وفاتها؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

تقريبًا. كنت مع أختي في غرفة الانتظار. رأى الأطباء أنه ليس

من المناسب أن نراها في ذلك الوقت. أسأل نفسي أي وقت آخر كان يمكن أن يكون مناسبًا أكثر.

بعد خمس دقائق

رد:

هل كنت مرتبطًا بها ارتباطًا وثيقًا؟ (اعذرني، يا ليو، فالأسئلة تتكرر في مثل هذه المناسبات).

بعد أربع دقائق

رد:

قبل أسبوع كنت سأقول: لا لم أشعر نحوها بأي ارتباط. ولكن اليوم أسأل نفسي إن لم يكن ارتباطًا فما الذي يمزق أحشائي؟ إيمي، لا أريد أن أضجرك بشؤوني العائلية.

بعد ست دقائق

رد:

ليو، لا تضجرني على الإطلاق. هل تريد أن تقابلني وتتحدث عن ذلك؟ لعلني أكون الأنسب في هذا الموقف. فأنا بعيدة عن حياتك، وعلى نحو ما، قريبة منك. فلننسَ كل الشكليات ونتقابل كصديقيْن حميمين قديمين.

بعد عشر دقائق

رد:

إيمي، شكرًا. فلنتقابل مساء اليوم؟ ولكن أحذرك. لقد فقدت قسطًا كبيرًا من حسي الفكاهي.

بعد ثلاث دقائق

رد:

عزيزي ليو، للأسف لا أستطيع مقابلتك مساء اليوم، ولكن مساء الغد، حوالي الساعة السابعة؟ في أحد مقاهي وسط البلد؟

بعد ثماني دقائق

رد:

غدًا الجنازة. ولكن أظن أن السابعة مساء وقت مناسب. سأكتب لك رسالة قبل الخامسة، حتى نحدد المكان الذي سنلتقي فيه. اتفقنا؟

بعد عشر دقائق

رد:

اتفقنا يا ليو. أتمنى لو يمكنني أن أقول ما يعزيك. ولكن ربما قد يكون وقع كلمة العزاء الآن مثل «أطيب التهاني والأمنيات بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد». لذا أوثر ألا أقول

شيئًا. قلبي معك، أشعر بك. ولا أجرؤ الآن حتى أن أتمنى لك ليلة سعيدة، لأن هذه الليلة لن تكون بالتأكيد سعيدة، ولكن غدًا مساء أود أن أكون لك سندًا. على موعد قريب، إيمي. (رغم الظروف الصعبة: أشعر بالفرحة لأنني سألقاك غدًا).

بعد خمس دقائق

رد:

أشعر بالفرحة أيضًا.

ليو

في اليوم التالي

الموضوع: **إلغاء الموعد**

عزيزتي إيمي

أنا مضطر لإلغاء موعدنا اليوم. سأشرح لك السبب غدًا. أرجو ألا تغضبي، وأشكرك على استعدادك لمواساتي اليوم. لن أنسى لك هذا الموقف.

مع مودتي.

ليو

بعد ساعتين

رد:

لا يهمك.

إيمي

الموضوع: مارلينه

عزيزتي إيمي

قضيت مساء أمس مع مارلينه، صديقتي السابقة. فقد حضرتْ الجنازة أيضًا. كانت تحب أمي، وأمي تحبها. كان من المهم أن أتحدث معها عن كل شيء. فهي بمثابة مفتاح في إمكانها فتح أبواب قصتي العائلية الموصدة. وكانت على صلة وثيقة بأمي وهو الأمر الذي أفتقده أنا. كانت مارلينه في حالة سيئة أمس، وكنت أنا من واساها. فرحتُ بهذا الدور. لا أطيق أن يشفق عليَّ أحد، وأفضل أن أشفق أنا على غيري (وأحيانًا نفسي أيضًا ولكن أود الاحتفاظ بهذا الحق لي). آمل ألا تغضبي مني لأنني ألغيت الموعد. فقد قلت في نفسي أيضًا: ليو، لِمَ تثقل على امرأة بقصة قديمة لا علاقة لها بها؟ ولم أرد أيضًا أن تريني في الحالة التي أنا فيها الآن. أريد أن تريني في حال أفضل، آمل أن تفهمي ما أقصد يا إيمي. أشكرك مرة أخرى على استعدادك للاستماع لي. كان ذلك دليلا على ثقة كبيرة.

لك مني كل المودة.

ليو

بعد ثلاث ساعات

رد:

لا يهمك. كل شيء على ما يرام.

مع مودتي.

إيمي

بعد خمس دقائق

رد:

لا، لا شيء على ما يرام حين تكتبين: «كل شيء على ما يرام». ماذا حدث يا إيمي؟ هل جرحت كبرياءك حين ألغيت الموعد؟ هل تشعرين بأنني استخدمتك (والآن ليس لك فائدة)؟

بعد ساعتين

رد:

لا لا يا ليو. أنا مشغولة فحسب، لذا تأتي إجاباتي مقتضبة.

بعد ثماني دقائق

رد:

لا أصدقك. إيمي أنا أعرفك، أعرفك بشكل ما. بدأت أشعر بتأنيب الضمير -وهو أمر غريب- فقط لأنني أتصور أنك قد تشعرين بالإهانة بسببي، ورغم أنك تعرفين جيدًا أنه ليس لك أي حق في ذلك.

بعد أربع دقائق

رد:

لا تحاول أن تتهرب من الموضوع يا عزيزي: هل نجحَتْ، على الأقل، في المواساة؟ هل عادت المياه إلى مجاريها مع مارلينه؟

بعد ثماني دقائق

رد:

إذاً هذا هو السبب! بالطبع! ليو لَايْكَه تجرأ على مقابلة صديقته السابقة بعد جنازة أمه، وإيمي روتنر التي لا تتورع عن وصف السيد لَايْكَه بداعية الأخلاق الحميدة، تتشمم الآن فرصة لنعي الأخلاق الحميدة. فليكن، سأزيدك من الشعر بيتًا، يا عزيزتي. كنت على وشك أن أنام مع صديقتي السابقة بعد ست ساعات من جنازة أمي. آمل أن أكون صدمتك بالقدر الكافي!

طاب مساؤك.

بعد ثلاث دقائق

رد:

اشرح لي كيف يكون المرء على وشك أن ينام مع أحد، ولا سيما: لِمَ لم ينم رغم أنه كان على وشك؟ أنا على قناعة تامة أن ذلك الأمر لا يقدر عليه سوى الرجال. على ما يبدو، ظننتَ أنه في

مقدورك أن تواسي صديقتك السابقة المجروحة في السرير، ولكنها أدركت ذلك قبل أن يحدث بقليل، وهمست في أذنك: «ليو، لا، هذا ليس جيدًا. سيدمر ما بنيناه من جسور ثقة هذا المساء. «فقلتَ في نفسك: خسارة، خسارة، كنت على وشك...

بعد 15 دقيقة

رد:

أتعرفين يا عزيزتي إيمي كم أنا مندهش من محاولتك الجريئة والمستميتة لأن تفسري لي أمورًا شخصية لا تعنيك في شيء وبعيدة عنك مئات الكيلومترات، وكم أنا مندهش من قدرتك على اقتناص اللحظة غير المناسبة على الإطلاق كي تفصحي عن قلة ذوق تسعين بها إلى اختزال الآخرين في أول شيء يخطر على بالك، وهو دومًا فيما يبدو: الجنس. الجنس. الجنس. بدأت أسأل نفسي عن السر وراء ذلك.

بعد ثماني دقائق

رد:

عزيزي ليو

مع كامل احترامي لحزنك، مَنْ تشدق بأنه كان على وشك أن ينام مع أحد؟ أنت أم أنا؟ ليو، آسفة، ولكني تخيلت (مشاهد على وشك النوم) هذه أمامي. مررت بمواقف شبيهة فيما سبق

كثيرًا، ولديَّ الكثير من الصديقات لا يزلن يتعرضن لهذه المواقف ويعانين منها. وإن كان ما وقع بينك وبين مارلينه مختلفًا، فاعذرني من فضلك. وبالمناسبة، لا بد أن يعرف رجل حساس مثلك أن امرأة حساسة مثلي تشعر -ولا شك- بالأذى من إلغاء موعد معها في الدقيقة الأخيرة بسبب صديقة سابقة. أجل يا ليو، أشعر بالأذى لإلغاء الموعد بهذه الطريقة. لست أي أحد، ولا حتى بالنسبة لك.

مع احترامي.

إيمي

في اليوم التالي

الموضوع: إيمي

لا يا إيمي لستِ أي أحد. إن كان أحد ليس أي أحد، فهو أنت. ولستِ أي أحد بالنسبة لي على وجه خاص. أنت بمثابة صوت ثان داخلي يصحبني طوال اليوم. لقد جعلتِ من مونولوجي الداخلي حديثًا. أنت تثرين حياتي النفسية: تسألين وتصممين وتسخرين وتتشاجرين معي. أنا في غاية الامتنان لخفة ظلك ورقتك وحيويتك بل وقلة ذوقك. ولكن، يا إيمي، لا يجوز لك أن ترغبي في أن تكوني ضميري! ولكي لا نبعد عن مواضيعك المفضلة: لا تهتمي من فضلك بمتى؟ ومع من؟ وكم مرة؟ وكيف أمارس الجنس؟ فأنا لا أسألك أيضًا عما يقع بينك وبين

عزيزك بِرْنهَارد في السرير، وبصراحة، هذا أمر لا يهمني على الإطلاق، ولا يعني هذا أنك لا تثيرين فيَّ خيالات إيروتيكية حين أفكر فيك، ولكني أحرص على أن أبعدها عنك، لا أريد أن أزعجك بها، فهي داخلي وستظل هناك في مكانها. علينا ألا نبدأ في الدخول إلى المساحة الخاصة للآخر. لن يفضي بنا ذلك إلى شيء.

إيمي، الكلمات العفوية التي تبادلتها معك عن وفاة أمي خففت عني كثيرًا. كان هذا الصوت الداخلي، مرة أخرى، الذي طرح عليَّ أسئلة افتقدتها ومنحني أجوبة انتظرتها، الصوت الذي يكسر حدة وحدتي ويؤنس وحشتها دومًا. استولت عليَّ فورًا رغبة عارمة في أن أدعك تقتربين مني أكثر. لو كان لديك وقت في المساء نفسه، لحدث ذلك. ولكان الأمر اليوم مختلفًا تمامًا، لكانت الأسرار تبخرت، ولكانت الألغاز حُلَّت، لكنتُ سلمتك حقيبة ثقيلة من الأعباء العائلية بعد أن حيَّينا بعضنا مباشرة، ولَكُنَّا نَئِنُّ بحملها معًا، ولما عاد ثمة مجال للسحر والأوهام، لكُنَّا تكلمنا وتكلمنا وتكلمنا حتى سكت الكلام. وماذا بعد؟ - الفكرة بعد السكرة. وماذا يمكن أن يكون غير ذلك؟

وكيف يتغلب المرء على مباشرية اللقاء إن لم يتمرن عليها أبدًا؟ كيف كنَّا لنرى بعضنا؟ وماذا كان أحدنا ليكتشفه فجأة في الآخر؟ وكيف كنَّا لنكتب اليوم؟ وماذا كنَّا لنكتب اليوم؟ هل

كنَّا لنستمر في الكتابة حتى اليوم؟

إيمي، أشعر بالخوف من أن أخسر صوتي الثاني، صوت إيمي. أريد أن أحتفظ به. أريد أن أحافظ عليه. لم يعد بإمكاني الاستغناء عنه.

ليو

بعد ثلاث ساعات

رد:

كي نواصل الحديث عن أحد مواضيعي المفضلة: آسفة، ولكن **لا بد أن أهتمَّ بمتى؟ ومع من؟ وكم مرة؟ وكيف تمارس الجنس؟!** حين أكون «الصوت الثاني» المختار لشخص ما، فلا بد أن يكون لي رأي عندما يتعلق الأمر بمتى؟ ومع من؟ وكم مرة؟ وكيف يمارس هذا الشخص الجنس؟ وإن كان هذا مناسبًا (رغم أنه عليَّ الاعتراف أنني لم أشغل نفسي كثيرًا بمسألة «كيف» ياعزيزي). والآن أتركك وحدك مع صوتك الأحادي. التتمة غدًا.

لك مني قبلة.

إيمي

رد:

هل تأذنين لي بالتهكم أيتها الغالية؟ لو افترضنا جدلًا أنني «الوحش المشعِر» الذي كان جالسًا في مقهى هوبر. أكنت قد تهتمين بمتى؟ ومع من؟ وكم مرة؟ وكيف أمارس الجنس؟ أو بتعبير آخر: ألست مهتمة بمتى...إلخ، فقط لأنك تهرولين في رسائلك لي بحثًا عن رجل مثالي، لا بد وأن تهتمي به وبمتى؟ ومع من؟...إلخ، وذلك رغم السعادة الزوجية التي تنعمين بها مع بِرْنهَارد، إن صح هذا، فسيثبت صدق نظريتي القائلة إن كلاًّ منا صوت خيالات الآخر. أليس ذلك جميلًا وثمينًا بدرجة تجعلنا نكتفي به هكذا كما هو؟

في اليوم التالي

الموضوع: **الإجابة الأولى**

عزيزي ليو

أتعرف أكثر ما أكرهه فيك؟ صياغاتك حين يتعلق الأمر بزوجي. «رغم السعادة الزوجية التي تنعمين بها مع بِرْنهَارد» ما هذه السخافة؟! هذه العبارة تشبه (عن عمد) «تنفيذ الواجبات الزوجية المتعلقة بالجماع» أو «المضاجعة الدورية وما تتطلبه من تبادل لسوائل الجسم وذلك بعد مباركة المأذون». عزيزي ليو، أنت تسخر من زواجي! أنا حساسة جدًّا في هذا الموضوع. كف عن ذلك.

بعد 45 دقيقة

رد:

إيمي، ألا تستطيعين التوقف عن الحديث عن الجنس؟ أنت مريضة!

بعد ساعة

رد:

لم أبدأ بعد في التحدث عن الجنس يا صديقي العزيز. وثمة ما يستحق التعليق مما كتبتَ أمس، مثلًا: موضوع « خيالات إيروتيكية» إذ احتجت للنفي مرتين لتقول لي إنه ليس صحيحًا أنني لم أُثِر فيك هذه الخيالات. هذا لا يفعله سوى ليو! لو أن أحدًا آخر في مكانك لقال: «إيمي، أنت تثيرين فيَّ خيالات إيروتيكية». أما ليو فيقول: «ولا يعني هذا أنك لا تثيرين فيَّ خيالات إيروتيكية حين أفكر فيك». وتتعجب أنني لا أغير الموضوع؟ أنا لست مريضة، بل أنت تتصرف وتكتب بطريقة فريدة يا عزيزي! باختصار: لا تخدعني مثل هذه التعبيرات. وماذا يفعل السيد الوقور ليو بالخيالات الإيروتيكية التي نفاها مرتين ليؤكدها. اقتباس: «أحرص على أن أبعدها عنك، لا أريد أن أزعجك بها». لا يريد أن يزعجني بها؟ تسأل إيمي نفسها الآن ما عساها تكون هذه الخيالات؟ لا تخف، احكِ لي المزيد عنها.

بعد 20 دقيقة

رد:

ونسيت أن أقول يا سيد ليو. كتبتَ الأمس: «علينا ألا نبدأ في الدخول إلى المساحة الخاصة للآخر». أقول لك: ما نفعله هنا، ما نقوله هنا هو خصوصيات، ولا شيء غير خصوصيات. من الرسالة الأولى حتى اليوم وباطراد. نحن لا نكتب شيئًا عن أعمالنا، لم نفصح عن اهتماماتنا ولا هواياتنا، لا نتحدث في الشؤون الثقافية والسياسية، بل ولا عن الطقس والأحوال الجوية إلا فيما ندر. الشيء الوحيد الذي نفعله ويجعلنا ننسى كل شيء آخر: نحن نتدخل في الخصوصيات. أنت في خصوصياتي وأنا في خصوصياتك. ولا يمكن التدخل بشكل أكبر مما نفعل. عليك الاعتراف بأنك على علاقة حميمية معي. وحميمية هنا بمعنى مختلف على سبيل الاستثناء عما تدعي أنه موضوعي المفضل، بل أدعي أنا أنها تتجاوز هذا المعنى.

طاب مساؤك.

إيمي

بعد ساعة ونصف

رد:

عزيزتي إيمي

أتعرفين ما أكرهه أنا فيك؟ استخدامك المتكرر لـ «السيد

ليو»، «بروفيسور ليو»، «أستاذ ليو»، «السيد باحث اللسانيات النفسية»، «السيد داعية الأخلاق الحميدة». أسدي لي معروفًا واكتفي بـ «ليو»، ولا تخشي شيئًا، لن ينقص هذا ولو أقل القليل من رسائلك المتهكمة.

بعد عشر دقائق

رد:
أُف! لا أستلطفك اليوم!

بعد دقيقة

رد:
ولا أنا أستلطف نفسي.

بعد 30 ثانية

رد:
أعترف أن هذا الآن لطيف منك.

بعد 20 ثانية

رد:
شكرًا.

بعد 15 ثانية

رد:

بكل سرور.

بعد ساعة ونصف

رد:

هل نمتِ؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

نادرًا ما أنام قبلك.

ليلة سعيدة!

بعد 30 ثانية

رد:

ليلة سعيدة.

بعد 40 ثانية

رد:

هل تفكر في أمك كثيرًا؟ أود لو أستطيع أن أخفف عنك.

رد:

لقد فعلتِ ذلك لتوك يا عزيزتي.

ليلة سعيدة.

الفصل الرابع

بعد ثلاثة أيام

الموضوع: انتهت الاستراحة!

عزيزتي إيمي

قمنا باستراحة من المراسلة لمدة ثلاثة أيام. وعلى ما أظن، يمكننا الآن المواصلة. أتمنى لك يوم عمل طيبًا. أفكر فيك كثيرًا، في الصباح وفي الظهر وفي المساء وفي الليل، وفيما بين هذه الأوقات، وقبلها وبعدها بقليل، وأثناءها أيضًا.

لك مني كل المودة.

ليو

بعد عشر دقائق

رد:

أ. (أســ..، أستـ..، أستا.). عزيزي ليو

أنت من قمت بالاستراحة من المراسلة، لا أنا! أجبرت نفسي على مشاهدتك وأنت تقوم بالاستراحة، وانتظرت أن تنهيها. كاد صبري ينفد أثناء الانتظار، ولكن المكافأة كانت تستحق. ها أنت قد عدت. كم هو جميل أنك تفكر فيَّ! هل أنت بخير؟ هل لديك اليوم في آخر المساء أو أول الليل وقت ورغبة في مشاركتي كأسًا من النبيذ؟ بالطبع، سيكون كل منا على حِدَة!

أي أنت وإيمي عالمك الخيالي، وأنا وليو عالمي الافتراضي! ونتبادل أثناء ذلك بضع كلمات. هل ترغب؟

بعد ثماني دقائق

رد:

أجل يا إيمي. يمكننا أن نفعل ذلك. هل لن يكون عزيزك بـ (بر..، برنـ..، برنهـ..، برنها.). موجودًا في المساء؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

أنت تستمتع بمثل هذه الأسئلة، أليس كذلك؟ يبدو وكأنك تريد أن تعاقبني لأنني سعيدة في زواجي. بلى، سيكون بِرْنهَارد موجودًا. سيكون جالسًا في غرفة مكتبه يجهز نفسه لليوم التالي، أو سيكون جالسًا على أريكته يقرأ، أو يكون في سريره نائمًا. وبدايةً من منتصف الليل، غالبًا الاحتمال الثالث. إجابة وافية كافية؟

بعد ست دقائق

رد:

أجل، شكرًا، إجابة وافية! حين تتحدثين عن زوجك، يا إيمي، يبدو وكأنك تريدين أن تثبتي لي أن الزوجين يمكن

أن يعيشا مستقلين ومنفصلين، حين أو رغم أو لأنهما ينعمان بزيجة سعيدة. فأنت لم تكتبي في غرفة المكتب، وإنما في «غرفة مكتبه»، ولم تكتبي على أريكتنا وإنما على «أريكته»، بل لم تكتبي في سريرنا، وإنما «في سريره».

بعد أربع دقائق

رد:

عزيزي ليو

لن تصدق، ولكن لكل منا غرفته، ولكل منا أريكته، بل ولكل منا سريره، بل، ويا له من أمر طريف، لكل منا حياته الخاصة! هل صُدمت؟

بعد 25 ثانية

رد:

لِمَ تعيشان معًا إذاً؟

بعد 18 دقيقة

رد:

ليو، أنت عسل! ساذج كفتًى في العشرين من عمره. لا يوجد على غرفتي مكتبنا يافطة مكتوب عليها «ممنوع الدخول»، ولا الجلوس على أريكتينا «ممنوع لغير المصرح له». ولا يوجد على

سريرينا إرشاد تحذيري «احترس من العض». باختصار: لكل منا مملكته الخاصة، ولكن كل منا مرحب به إن أراد دخول ممكلة الآخر، أو بتعبير آخر استخدمته قبل وقت قصير، «الدخول إلى المساحة الخاصة للآخر». ما رأيك؟ أتعلمت شيئًا جديدًا عن الحياة الزوجية؟

بعد 30 ثانية

رد:

كم عمر الطفلين؟

بعد 35 دقيقة

رد:

فِيونا في السادسة عشرة، ويوناس في الحادية عشرة. و«عزيزي بِرْنهَارد» أكبر سنًّا مني بكثير. والآن انتهى الدرس العائلي! وأود أيضًا أن نجعل الطفلين خارج موضوعات حديثنا.

كتبت لي منذ بضعة شهور أن حديثك معي جزء من «عملية علاجك من مارلينه» (لا أعرف ما إذا كان هذا الأمر ساريًا. يمكنك أن تخبرني حين تسنح فرصة مناسبة!) وفيما يخصني فالكتابة لك والقراءة منك نوع من الإجازة من العائلة. يمكنك القول إنها جزيرة صغيرة خارج عالم حياتي اليومية،

جزيرة صغيرة أسعد بقضاء بعض الوقت عليها معك، إن لم تمانع!

بعد خمس دقائق

رد:

لا أمانع يا إيمي. أحيانًا يغالبني فضولي لمعرفة أحوالك بعيدًا عن جزيرتنا الصغيرة، في مرفأ الزوجية الآمن على اليابسة (اعذريني وجدت الصورة المجازية مناسبة)، ولكن ها أنا أعود إلى الجزيرة وأسألك: متى تريدين أن نشرب كأسًا من النبيذ؟ هل منتصف الليل مناسب أم متأخر؟

بعد ساعتين

رد:

منتصف الليل رائع. أتطلع بلهفة إلى موعدنا الغرامي!

بعد 20 ثانية

رد:

وأنا أيضًا. على موعد قريب.

بدون موضوع

عزيزتي إيمي

ليو يكتب لك ويتمنى لك منتصف ليل خلابًا يجمعنا معًا، نحن الاثنين فقط. إيمي، هل تسمحين لي أن أعانقك؟ هل تسمحين لي أن أقبِّلك؟ قبَّلتك! والآن دعينا نشرب. ماذا تشربين؟ أنا أشرب نبيذًا إيطاليًّا جاف المذاق، إنتاج 2003. وماذا تشربين؟ إيمي اكتبي لي بسرعة. بسرعة، اتفقنا؟ ماذا تشرب إيمي؟ أنا أشرب نبيذًا أبيض.

بعد دقيقة

رد:

ليو، ولكن هذا ليس كأسك الأول!!!

بعد ثماني دقائق

رد:

هيه! ها هي تكتب من جديد. إيمي. إيمي. إيمي. أنا ثمل قليلًا، قليلًا فقط. كنت أشرب طوال المساء كله في انتظار منتصف الليل، الموعد الذي ستزورني فيه إيمي. معك حق. هذه ليست زجاجتي الأولى! أشعر بالاشتياق إلى عزيزتي إيمي. ما رأيك في أن تأتي إليَّ؟ سنطفئ النور. لا نحتاج لنرى

بعضنا بعضًا. أريد أن أحس بك فقط يا إيمي. سأغلق عيني. موضع مارلينه ليس منه جدوى. نحن نستنزف بعضنا بعضًا. نحن لا نحب بعضنا بعضًا. هي تظن ذلك، ولكننا لا نحب بعضنا بعضًا. هذا ليس حبًّا، بل عبودية، ورغبة في التملك. لا تريد مارلينه أن تتركني، وأنا لا أستطيع أن أمسك بها. أنا ثمل قليلًا. قليلًا قليلًا. إيمي، هلا أتيتِ إليَّ؟ هل قبلنا بعضنا بعضًا؟ أخبرتني شقيقتي أنك جميلة، أيًّا منهن كنت يا إيمي. هل قبلتي غريبًا من قبل؟ سأرشف الآن رشفة من النبيذ الإيطالي. سأشرب نخبنا. أنا ثمل قليلًا. قليلًا قليلًا. والآن حان الدور عليك، يا إيمي. اكتبي لي. الكتابة كالتقبيل، ولكنها تقبيل بلا شفاه. الكتابة تقبيل بالذهن. إيمي، إيمي، إيمي.

بعد أربع دقائق

رد:

ما عساي أقول؟ لقد تخيلت موعدنا الغرامي الأول على نحو مختلف! ليو، ثمل تمامًا! ولكنه يتمتع رغم ذلك بجاذبية من نوع ما. أتعرف يا ليو، لن أكتب لك الكثير، فلم يعد في مقدورك، على ما أظن، تمييز الحروف من بعضها بعضاً. ولكن إن رغبتَ، وإن قدرتَ، فاحكِ لي المزيد عنك، ولكن لا تكتب شيئًا قد تندم عليه حين تستيقظ في الصباح. سأشرب كأسًا من النبيذ الأحمر الفرنسي من وادي الرون، إنتاج 1997. سأشرب نخبك!

ولكني أنصحك بشرب المياه المعدنية، أو جهز لنفسك فنجانًا من القهوة المركزة.

بعد خمسين دقيقة

رد:

لِمَ هذه الصرامة يا إيمي؟ لا تكوني صارمة معي هكذا. لا أريد قهوة. أريد إيمي. تعالي! لنشرب كأسًا من النبيذ. يمكننا أن نضع عِصَابة على أعيننا مثل الفيلم. ما اسمه؟ لا أتذكر اسمه، يجب أن أمعن التفكير، أود أن أقبِّلك، لا يهمني شكلك. لقد وقعت في حب كلماتك، يمكنك أن تكتبي ما تشائين، يمكنك أن تكتبي بلهجة صارمة، أحب كل ما تكتبين، فالصرامة في الأصل ليست من طباعك، ولكنك تجبرين نفسك على ذلك، تريدين فقط أن تبدي أقوى مما أنت بالفعل. مارلينه لا تشرب الكحول، هي امرأة تحب أن تكون في يقظة ونشاط دائمين، ولكنها امرأة ساحرة، هذا ما يقوله كل من يعرفها. كانت على علاقة بطيار إسباني، ولكن العلاقة انتهت. أخبرتني أنه لايوجد سوى رجل واحد في حياتها، ألا وهو أنا. أتعرفين؟ هذه كذبة. فأنا لم أعد موجودًا في حياتها. يشعر المرء بالألم بعد الفراق. لا أريد أن أنفصل عن مارلينه مرة أخرى. أمي أحبتها. أمي ماتت، كانت غير سعيدة. الأمر مختلف تمامًا عما كنت أظن. شيء مني مات معها. لم أشعر به إلا حين ماتت. لم

تعتنِ أمي بي كثيرًا، اعتنت فقط بشقيقتي الصغيرة. هاجر أبي إلى كندا وأخذ شقيقي الأكبر معه، وضِعتُ أنا في المنتصف. نُسيت. كنت طفلًا هادئًا. يمكنني أن أريك صوري. هل تريدين أن تري الصور؟ في موسم المهرجان كنت أتنكر دومًا في زي باستر كيتون. أحب الأبطال الظرفاء الحزانى الصموتين الذين يتلاعبون بعضلات وجوههم. هيا تعالي لنشرب كأس نخبنا ونشاهد صورًا من موسم المهرجانات. خسارة أنك متزوجة. لا، من الجيد أنك متزوجة. هل خنتِ زوجك من قبل؟ لا تفعلي ذلك. الخيانة تسبب ألمًا كبيرًا. أنا ثمل قليلًا، ولكن لا أزال قادرًا على التفكير. مارلينه خانتني مرة. هذا يعني أنني أعرف أنها خانتني مرة. من يرى مارلينه يعرف أنها تخون. إيمي سأرسل لك هذه السطور الآن. أقبلك قبلة، وقبلة أخرى، وقبلة ثالثة، مهما تكونين، أشعر بالشوق إلى القرب، لا أريد التفكير في أمي، لا أريد التفكير في مارلينه. أريد تقبيل إيمي. أنا ثمل قليلًا، اعذريني. سأرسل لك هذه السطور الآن، ثم أذهب للنوم، قبلة ما قبل النوم. خسارة أنك متزوجة. أظن أننا مناسبان لبعضنا تمامًا. إيمي. إيمي. إيمي. أحب أن أكتب اسمك، وأحب حركة أصابعي على لوحة المفاتيح وهي تكتبه. إيمي. يمكنني أن أكتب إيمي ألف مرة. كتابة إيمي تعني تقبيلًا لإيمي. فلننم الآن يا إيمي.

في ضحى اليوم التالي

الموضوع: مرحبًا

مرحبًا ليو

هل نزلت من سماء السكرة إلى أرض الفكرة؟

لك مني كل المودة.

إيمي

بعد ساعتين ونصف

رد:

ألا تزال تفكر كيف تفسر لنفسك، وتفسر لي على وجه خاص، ما كتبته ليلة أمس؟ لست مضطرًّا لذلك يا ليو. لم يزعجني ما كتبته من دون قصد، بل أبهجني، أبهجني كثيرًا. عليك أن تثمل أكثر. فأنت تتحول لإنسان يعبر عن مشاعره بصراحة ومباشرة ورقة شديدة -بل وعلى نحوٍ ما- بانفعال وعاطفية، وهذه الطريقة من التعبير غير المتحكَّم فيه تناسبك تمامًا! أشعر بنوع من الزهو لأنك أردت تقبيلي كثيرًا! اكتب لي! أود أن أعرف ما رأيك فيما كتبت. وأنت غير ثمل تحاول دومًا بأي شكل ألا تكون ليو الذي كشفه الثمل تلقائيًّا. أتمنى ألا يكون قد تقيأ.

بعد ثلاث ساعات

رد:

ليو؟؟؟ ليس من الإنصاف في شيء ألا تكتب! ويفقدك ذلك أي نوع من الجاذبية. لا يفعل ذلك سوى رجل يتنكر في الصباح مما همس به لامرأة في أذنها في الليل وهو ثمل من حبها، إذاً لا يفعل ذلك سوى رجل تقليدي عادي ومل. وعلى كلٍّ، لا يفعل ذلك ليو. هيا اكتب إذاً!!!

بعد خمس ساعات

رد:

عزيزتي إيمي

الساعة الآن العاشرة مساءً. ما رأيك في أن تأتي إليَّ؟ سأدفع لك أجرة التاكسي. (أسكن على أطراف المدينة).

ليو

بعد ساعتين تقريبًا

رد:

مرحى، مرحى! عزيزي ليو؛ الساعة الآن الحادية عشرة وثلاث وأربعون دقيقة. هل لا تزال تحلم أم نمت؟ إن لا، فأسألك:

1) هل أردت فعلًا أن آتي إليك؟

2) هل لا تزال تريد أن آتي إليك؟

3) هل أنت «ثمل قليلًا»؟

4) لو أتيت إليك، فما عسانا نفعل حسب تصورك؟

بعد خمس دقائق

رد:

عزيزتي إيمي

1) نعم.

2) نعم.

3) لا.

4) لنرى ماذا سيحدث.

بعد ثلاث دقائق

رد:

عزيزي ليو

1) طيب.

2) طيب.

3) جيد.

4) لنرى ماذا سيحدث؟ ماذا تريد أن يحدث؟

بعد 50 ثانية

رد:

إيمي لا أدري حقًّا، ولكن أعتقد أننا سنعرف ذلك على الفور حين نرى بعضنا بعضًا.

بعد دقيقتين

رد:

وإن لم يحدث شيء؟ نقف لا ندري ما نفعل نهز كتفينا ويقول أحدنا للآخر: «آسف لم يحدث شيء». ماذا عسانا نفعل حينئذ؟

بعد دقيقة

رد:

هذه مخاطرة لا بد منها. تعالي يا إيمي. لا تخافي، علينا ألا نخاف، علينا أن نثق في أنفسنا.

بعد 25 دقيقة

رد:

عزيزي ليو

يربكني إلحاحك غير المعتاد الذي لا يتلاءم مع شخصيتك. ويساورني شك فيما تنوي، أعتقد أنك تعرف جيدًا ما يجب أن يحدث. أنت، على ما أظن، لا تزال منتشيًا من أثر ليلة أمس، وتتطلع إلى الوصال. تريد أن تنسى مارلينه أو تتناساها. قرأت ما يكفي من الكتب التي تعالج هذا الموضوع، ورأيت ما يكفي من مشاهد سينمائية، مثل التانغو الأخير في باريس بطولة مارلون براندو.

ليو، أعرف هذه المشاهد جيدًا. هو، يراها، هي لأول مرة.

يحدث هذا في ضوء خافت، حتى يبدو ما ليس جميلًا، جميلًا. لا يتفوهان بكلمة، يتجردان من ثيابهما. يرتميان على بعضهما بعضًا، وكأنهما على حافة الموت جوعًا، لا يتركان شيئًا يمكن فعله، يتقلبان في أرجاء الشقة. نهاية المشهد. الصورة التالية: هو، يرقد على ظهره، على شفتيه ابتسامة ظافرة، عيناه تتطلعان إلى سقف الغرفة، وكأنه يريد أن يلتهمه كما التهمها. هي، ترقد ورأسها على صدره، وتبدو مرتوية بعد ظمأ، شَبْعَى بعد جوع. وربما ينفث أحدهما دخان سيجارة، قبل أن ينتهي المشهد. وماذا بعد؟ هذا أكثر ما يهمني. ماذا بعد؟؟؟

ليو، هذا لا يجوز. تتصرف لأول مرة مثل رجل تقليدي. بالطبع، يمكن تجميل كل ما ليس جميلًا أكثر فأكثر. يمكننا أن نستخدم عصابة العين التي انبثقت عن خيالك الثمل ليلة أمس، فلا نرى بعضنا بعضًا، تفتح لي الباب وأنت معصوب العينين، ونرتمي في أحضان بعضنا بعضًا، نمارس الجنس معصوبي العينين، نودع بعضنا بعضًا معصوبي العينين، وتكتب لي غدًا رسائل ورعة عن حُرمة الخيانة، وأرد عليك بعناد كما أفعل دائمًا. وإن كانت الليلة جيدة، نكررها، بعيدًا عن حياتنا اليومية، بعيدًا عن أحاديثنا. جنس في أعلى مرتبات عدم الالتزام. لا يوجد ما نخسره، لا يوجد ما نقامر عليه. تحصل على «القرب» الحميمي الذي تريده وأنا على المغامرة غير الزوجية. أعترف أنها فكرة مثيرة، ولكنها تنبع من فانتازيا رجل يا عزيزي.

على كل حال، علينا ألا نفعل ذلك، أو بصياغة أكثر وضوحًا ومباشرة: ليس أنا! (قلت ذلك برقة بالغة، صدقني!!!)

بعد 15 دقيقة

رد:

وماذا لو كنت أريد أن أريكِ بعض صوري وأنا طفل؟ وماذا لو كنت أريد أن أشرب معكِ كأسًا من الويسكي أو الفودكا نخبنا، نخب الإنجاز الذي نحققه برؤية بعضنا بعضًا؟ وماذا لو كنت أريد أن أسمع صوتك فحسب؟ وماذا لو كنت أريد أن أستنشق رائحة شعرك وبشرتك فحسب؟

بعد تسع دقائق

رد:

ليو، ليو، ليو، يبدو الأمر أحيانًا وكأنك المرأة وأنا الرجل. ولكن أكاد أقسم أن هذه مجرد لعبة نلعبها معًا على أعلى مستوى. أفكر كما يفكر الرجال كي أفهمك، أحاول الغوص في عالم الرجال، أُنزل عالم الأفكار الذكوري كاملًا إضافة إلى المفردات الخاصة به من خبراتي الحياتية، بنجاح يشهد عليه اتهامك لي بأنني لا أفكر سوى في الجنس. ليو، أكشف عن النوايا الكلاسيكية لدعواتكم الليلية الملحة، وأنت تقلب الطاولة عليَّ، وتدعي أنها من بنات أفكاري. ليو أيها الملاك البريء! أيها الرومانسي

الخجول! اعترِفْ أن نداءك الافتراضي اللحوح في العاشرة مساءً لم يكن غرضه أن تريني صورًا من طفولتك. (هل لديك طوابع بريدية لطيفة؟ لو كان لديك لكنتُ أتيت لك على الفور..).

بعد ثلاث دقائق

رد:

عزيزتي إيمي

أرجوكِ لا تستخدمي ضمير خطاب الجمع حين تتحدثين عني. فلديَّ شخصية فردية تختلف عن الآخرين ولا أريد أن أُوضع في سلة واحدة -غالبًا ما تكون قبيحة- مع بقية الرجال. لا تستدلي مما تعرفينه عن الرجال الآخرين على شخصيتي. هذا أمر يؤذيني نفسيًّا، حقًّا!

بعد 18 دقيقة

رد:

طيّب، طيّب، آسفة! وهكذا تهربت بلباقة من الإفصاح عما دفعك للرغبة في رؤيتي فجأة في منتصف الليل. ليو، ليس عيبًا ولا جريمة، بالعكس أشعر بالزهو، ولم يقلّ احترامي لك ولو ذرة واحدة، حين أبديت رغبتك في شيء لذيذ بسرعة. على كلٍّ، الساعة الآن الواحدة والنصف صباحًا، عليَّ أن أنام. أشكرك مرة أخرى على عرضك الشيق. كان

جريئًا، كما أنني أحب التلقائية وأحب أن تغرقني بالقبلات وأنت ثمل.
ليلة سعيدة يا ليو.
ولك مني قبلة أيضًا.

بعد خمس دقائق

رد:
لم أرغب في شيء لذيذ بسرعة مع أي مخلوق، أبدًا.
ليلة سعيدة.

بعد اثنتي عشرة دقيقة

رد:
ليو، نسيتُ شيئين. ولأنني لا أستطيع النوم الليلة أكتبهما الآن: لو كنت أتيت إليك بالفعل، أتعتقد حقًّا أنني كنت آخذ منك أجرة التاكسي؟ وثانيًا: ولو كنت أتيت إليك بالفعل، فأي إيمي من الثلاث اللاتي وصَفَتْهن لك شقيقتُك كنت تفضل أن تأتي؟ إيمي الأصلية الحيوية؟ أم إيمي الشقراء الناهدة؟ أم إيمي المفاجأة؟ لا بد أنك تعرف أن إيمي خيالاتك كنت ستموت للأبد لحظة لقائنا.

بعد يوم

الموضوع: **مشاكل فنية**

ليو؟ الدور عليك!

بعد ثلاثة أيام

الموضوع: **عطلة إرسال**

عزيزتي إيمي

أكتب لك فقط حتى لا تظني أنني توقفت نهائيًّا عن الكتابة. حين أصل إلى النقطة التي أعرف فيها ما أرغب في أن أكتبه لك، سأفعل ذلك على الفور. أعكف الآن على جمع جزيئات نفسي، فقد فتَّتْني الأيام الماضية إلى جزيئات شيزوفرينية. حين أنهي هذه المهمة بنجاح سأكتب لك.

إيمي، أنت لا تفارقين أفكاري. أفتقدك، وأشتاق إليك، وأقرأ رسائلك أكثر من مرة في اليوم الواحد.

ليو

بعد أربعة أيام

الموضوع: **خيانة**

مرحبًا يا سيد لَايْكَه

هل تشعر بتأنيب ضمير بسببي؟ هل تود أن تفصح لي عن شيء؟ هل أنا لست على علم بشيء ينبغي أن أعرفه؟

إن صح هذا الأمر: أظن أنني أعرف. اكتشفت في بريدي الوارد شيئًا فظيعًا. هل تعرف عما أتحدث؟ إذا كنتَ تعرف، فأرجوك أن تريح ضميرك.

تحياتي

إيمي روتنر

بعد ثلاث ساعات ونصف

رد:

إيمي، ماذا بك؟ ما معنى هذه الرسالة الملغزة؟ هل تسبكين حاليًّا نظرية مؤامرة؟ على كلٍّ، لا أدري عمَّ تتحدثين. ما هو الشيء الفظيع الذي وجدتِيه في بريدك الوارد؟ أرجوك أوضحي ما تعنين. ولا تخاطبيني بهذه اللهجة الرسمية القبيحة لمجرد شك يساورك.

لك مني كل المحبة.

ليو

بعد 30 دقيقة

رد:

السيد باحث اللسانيات النفسية المبجل بعد التحية؛ إذا ثبت شكي، سأكرهك طوال حياتي!!!! الأفضل أن تعترف.

رد:

لا أدري ما الذي عكر مزاجك إلى هذا الحد، يا عزيزتي، ولكن طريقتك في الكلام تخيفني. لا أريد أن أكون ضحية لكرهك الاستباقي الأعمى الذي يقوم على أفكار مبلبلة وغريبة وغير مفهومة تحوم في رأسك. إما أن تفصحي بصورة مباشرة عما تقصدين أو انسي الأمر برمته وانسيني! لقد أَثَرْتِ الآن غضبي فعلًا.

ليو

في اليوم التالي

الموضوع: خيانة (الجزء الثاني)

قابلت صديقة يوم الأحد وحكيت لها عنك، يا ليو. سألتني: ما هي مهنته؟ فأجبتها: باحث لسانيات نفسية ويعمل أيضًا في الجامعة. باحث لسانيات نفسية؟ اندهشت سونيا جدًّا وسألت: ماذا يفعل هناك؟ فقلت لها: لا أعرف ما يفعله على وجه الدقة. ثم خطر في بالي: في البداية تحدث عن دراسة حول لغة الرسائل الإلكترونية، كان يقوم بها، ولكنه لم يكتب كلمة أخرى عنها. فانقلبت نظرة صديقتي سونيا وقالت بالحرف: إيمي، احترسي ربما يدرسك فحسب. أصابني ذلك بصدمة كبيرة. وفي البيت بحثت في الرسائل القديمة. ووجدت بتاريخ 20 شباط الفقرة

التالية: «ونقوم حاليًّا بدراسة حول تأثير الرسالة الإلكترونية على سلوكنا اللغوي - والجزء الأكثر تشويقًا منها - حول الرسالة الإلكترونية بوصفها وسيلة لنقل المشاعر. لذا أميل إلى الحديث عن العمل، ولكني سأكبح جماح نفسي في المستقبل، أعدُكِ».

والآن، يا عزيزي ليو، هل تفهم لِمَ أشعر ما أشعره؟ ليو، هل تدرسني؟ هل تختبرني بوصفي وسيلة لنقل المشاعر؟ هل أنا بالنسبة لك مجرد محتوى رسالة دكتوراه باردة أو أية دراسة لغوية بشعة؟

بعد أربعين دقيقة

رد:

الأفضل أن تسألي عزيزك بِرْنهَارد عن رأيه في هذا الموضوع. فقد طفح كيلي منكِ، وعلى كلٍّ، فأي وسيلة لنقل المشاعر ستنهار تحت وطأة مشاعرك.

ليو

بعد خمس دقائق

رد:

اتخاذك لموقع الهجوم لا يقضي على شكوكي في أنك خنت ثقتي لأغراضك البحثية. أرجوك أريد إجابة واضحة.

ليو، أنت مدين لي بذلك.

الموضوع: ليو!

مرت عليَّ ثلاثة أيام فظيعة. صاحبني الخوف -أجل كانت حالة ذعر شديدة- من أنك استخدمتني لأغراض بحثية، خوف مضاد من أن أكون قد ظلمتك، لعلني هدمت شيئًا بيننا بتسرعي في اتهامك، لا أدري أيهما قد يكون أسوأ خيانتك لي أو اقتلاعي لنبتة الثقة التي بذرناها واعتنينا بها سويًّا بهجمة من الشك الأعمى.

عزيزي ليو، أرجوك تفهَّم موقفي. لم أتبادل مع أحد مشاعر كما تبادلتها معك بهذه الصورة المكثفة منذ وقت طويل، ويدهشني، على وجه خاص، أن ذلك ممكن بهذه الطريقة. يمكنني في رسائلي لك أن أكون إيمي الحقيقية بصورة لا أستطيعها في أي مكان آخر. في «الحياة الواقعية» تضطر إلى اللجوء للحلول الوسط مع مشاعرك لو أردت أن تنجح وتحقق شيئًا على المدى الطويل: عليَّ ألا أبالغ في رد الفعل في هذا الموقف! عليَّ قبول ذلك! عليَّ التغاضي عن ذلك! عليك دومًا أن توائم مشاعرك مع البيئة المحيطة بك، تحافظ على شعور من تحب، تتقمص مئات الأدوار اليومية الصغيرة، تفكر وتقارن وتوازن حتى لا تعرِّض الكل الذي أنت جزء منه للخطر.

ولكن معك، عزيزي ليو، لا أخاف أن أعيش تلقائيتي الكامنة داخلي. لا أفكر فيما يمكنني قوله لك وما لا يمكنني. أكتب كما

يحلو لي. هذا يشعرني براحة لا تتخيلها!!! وهذا بفضلك أيضًا، عزيزي ليو، لذا فأنا لا أستطيع أن أستغني عنك. فأنت تتقبلني كما أنا. أحيانًا تكبح جماحي، تتجاهل بعض الأشياء، تسيء فهم بعضها الآخر. ولكن استمرارك في الكتابة لي يثبت لي أنه يمكنني أن أكون كما أنا. هل تأذن لي بالدعاية لنفسي؟ أنا أسلس قيادًا بكثير مما يبدو من رسائلي. هذا يعني: إذا أحب أحد إيمي التي تطلق العنان لنفسها، ولا تبذل جهدًا في أن تحظى بالرضا والقبول، وتبذل قصارى جهدها في إبراز صفاتها السلبية - أجل، يا ليو، أنا غيورة، أنا شكاكة، أنا عصبية بعض الشيء، لا أقدر الجنس الآخر كثيرًا، ولا جنسي على فكرة- فقدت الآن خيط الكلام، ما أردت قوله: إذا أحب شخص إيمي التي لا تبذل أي جهد لتحظى بالقبول والرضا، بل وتعيش نقاط ضعفها غير عابئة بشيء، فسيحب ولا شك إيمي كما تعيش في الواقع الحقيقي، فهي تعرف أنه لا يمكنك أن تحمِّل الآخرين ما لا يحتملون منك كما أنت، حزمة من أمزجة متراوحة، وصهريج من الشك في النفس ومجموعة من المتناقضات.

ولكن الأمر لا يتعلق بي فحسب. ليو، أفكر فيك باستمرار. فأنت تملك بضعة ميليمترات من مخي (مخيخي أو غدتي النخامية، لا أدري أي جزء من الدماغ أفكر به في شخص مثلك). لقد نصبت خيامك هناك على كل حال. لا أعرف إن كنت نفس الشخص الذي يكتب لي. ولكنك حتى لو كنت

جزءًا منه، فأنت شخص مميز جدًّا. إن سطورك وتفسيري لها يمنحني رجلًا يجعلني أتصور فجأة أنه من الممكن أن يوجد شخص مثله. تتحدث دومًا عن إيمي خيالاتك. أما أنا فأقل استعدادًا لأن أرضى عن ليو خيالاتي، لأن أرضى بأن أتخيل فقط شخصًا أحمل له قدرًا كبيرًا من الـمَعزَّة. لا بد أن يكون من لحم ودم وما شابه. ولا بد أن يصمد في لقائه معي. لم نصل بعدُ لهذه اللحظة. ولكني أشعر أنه يمكننا أن نقترب من لقائنا بالكتابة، حتى نقـف أو نجلـس أو نركع في لحظة أمام بعضنا بعضًا. سيان.

ليو، فلنأخذ الرسالة التي أكتبها لك الآن مثالًا. أتصور أنك تفحصها كلمة كلمة لتستخلص منها معارف علمية، لتقتبس منها أمثلة تدل على كيف وبأي الوسائل ينقل المرء المشاعر، أو الأسوأ بأي الوسائل يمكن إيقاظ مشاعر عند الآخر، كيف يكتب المرء حتى يطلق الآخر العنان لمشاعره –هذا التصور فظيع قد يجعلني أصرخ من الألم!!! أرجوك أخبرني أن دراستك ليس لها علاقة بحديثنا. وأرجوك اعذرني أنني أظن هذا الظن. هكذا أنا: يجب أن أفترض الأسوأ حتى أكوِّن قوة مناعية تعينني على التحمل لو ثبتت صحته.

ليو، هذه أطول رسالة أكتبها لك حتى الآن. لا تتجاهلها. وعد. لا ترحل بخيامك من تلافيف مخي. أحتاج إليك. أ...أقدرك!

إيمي

ملحوظة:
أعرف أن الوقت قد تأخر جدًّا، ولكني متأكدة أنك مستيقظ، ومتأكدة أنك ستقرأ بريدك الوارد. لستَ مضطرًّا للإجابة الآن، ولكن أرجوك اكتب لي كلمة واحدة حتى أعرف أنك تلقيت رسالتي. كلمة واحدة.. ممكن؟ أو كلمتين أو ثلاث لو كان أسهل. أرجوك. أرجوك. أرجوك. أرجوك. أرجوك.

بعد ثانيتين

رد:

رد تلقائي

المتلقي مسافر ولن يستطيع قراءة رسائله مرة أخرى إلا في 18 أيار. في الحالات الطارئة يمكن إعلامه عن طريق معهد الدراسات النفسية التابع للجامعة على العنوان البريدي: psy-uni@gr.vln.com.

بعد دقيقة

رد:

يا لها من سفالة!

الفصل الخامس

بعد ثمانية أيام

الموضوع: **عدتُ!**

مرحبًا إيمي

لقد عدتُ، كنت في أمستردام، في صحبة مارلينه، قمنا بمحاولة، كانت محاولة قصيرة، بعد يومين رقدت بالتهاب رئوي في السرير. شعرت بخجل، لأنها راحت تقيس حرارتي خمسة أيام وتبتسم في وجهي ابتسامة حلوة مشوبة بالمرارة، كممرضة تمارس عملها الذي تكرهه منذ 30 سنة، ولكنها تحاول ألا تحمِّل مرضاها مسؤولية ذلك. أمستردام كانت عكس ما كنت أتصوره، ليست بداية جديدة، بل نهاية قديمة، نعرفها جيدًا من السنوات الماضية. فارقنا بعضنا بعضًا هذه المرة بكل احترام. قالت إنني يمكنني اللجوء إليها إن احتجت إلى أي شيء، وقالت مازحة إنها تعني أي شيء من الصيدلية. وقلت: إذا ظننتِ أنك لن تستطيعي العيش بدوني، وإذا ظننتُ أنني لن أطيق الحياة بدونك، علينا السفر لبضعة أيام لأمستردام، لنثبت العكس لأنفسنا.

وبالمناسبة، لقد حكيت لمارلينه عنَّا. جاء رد فعلها وكأن ذلك حالة حرجة أكثر من الالتهاب الرئوي. قلت: هناك امرأة من الإنترنت تشغلني.

هي: كم عمرها؟ ما شكلها؟
أنا: لا أدري، بين الثلاثين والأربعين، إما شقراء أو سوداء أو حمراء الشعر. على كلٍّ، هي متزوجة وسعيدة في زواجها.
هي: أنت مريض!
قلت لها: إن هذه المرأة تمنحني الفرصة في التفكير في امرأة أخرى غيرك، ورغم ذلك تثير فيَّ مشاعر مشابهة. تؤجج مشاعري وتغيظني، أستشيط منها غضبًا أحيانًا، فأبتعد عنها، ولكني لا أحتمل فراقها، فأنا أحتاجها. مصغية، وذكية، وخفيفة الظل. والأهم من ذلك كله: أجدها حين أحتاجها.
فقالت مارلينه: «إذا كان ذلك يريحك، فاكتب لها». وأضافت وهي تصحبني إلى السرير: «وتناول الحبوب».
إيمي أنا حيران. كيف أنسى هذه المرأة؟ إنها لوح من الثلج، ولكني أشعر بالدفء حين ألمسها، حين أتجول معها في شوارع أمستردام، أصاب بالتهاب رئوي، ولكن حين تضع يدها على جبهتي ليلًا، أبدأ في الغليان.
والآن إلى الجزء الثاني، يا إيمي: عدتُ، ولا أفكر في فك خيامي من تلافيف مخك، أريد أن نواصل الكتابة، وأريد أن نلتقي أيضًا. لقد ضيَّعنا جميع الفرص المتوافقة مع العقل السليم والمنطقية والمناسبة. نفينا أبسط قواعد لعبة التواصل. نحن صديقان حميمان، سند لبعضنا بعضًا في حياتنا اليومية، بل وعاشقان أحيانًا. ورغم كل ذلك يعوزنا اللقاء كبداية طبيعية.

سنعوِّض ذلك، بكل تأكيد. كيف نفعل ذلك من دون أن نخسر شيئًا مما جمعنا وجعلنا على ما نحن عليه؟ لا أزال لا أدري. هل تعرفين أنت؟

والآن إلى الجزء الثالث، يا إيمي: بدأت رسالتي بمارلينه عن قصد. فأنا أتمنى أن نحكي لبعضنا تفاصيل أكثر من حياتنا. لا أريد أن أتظاهر بأنه لا يوجد سوانا. أريد أن أعرف كيف تُسيِّرين أمور زواجك، كيف تتعاملين مع الأطفال، وكل هذه الأشياء، وسأفرح إن بحتِ لي بقلقك ومخاوفك. سيكون عزاء لي أن أعرف أنني لست الوحيد الذي لديه مشاكل، مثل هذا الحديث سيساعدني كثيرًا، وسيشرفني أن تمنحيني هذا القدر الكبير من الثقة.

والآن إلى الجزء الرابع، يا إيمي: لا تكرهيني كرهًا استباقيًّا أبدًا. لا أحتمل ذلك. لقد توقفتُ عن المشاركة في الدراسة عن سلوكنا اللغوي وأهميته بوصفه وسيلة لنقل المشاعر في بداية آذار. السبب الرسمي الذي تحججت به كان قلة الوقت. ولكن، الحقيقة، أن هذا الموضوع صار شخصيًّا لدرجة لا يمكنني معها دراسته علميًّا. أفهمتِ يا إيمي؟

طاب يومك.

ليو

(ملحوظة: على الرغم من أن الرد التلقائي كان العقاب العادل لشكوكك العدوانية، فقد شعرت بالشفقة عليكِ. كتبتِ لي

رسالة غاية في الجمال والصراحة والمباشرة والإسهاب. أشكرك على كل كلمة. أنا مدين لك الآن ببعض الكلمات الوقحة، رديها إليَّ وقتما تشائين).

بعد 45 دقيقة

رد:

تخليت عن الدراسة بسببنا؟ ليو، أبهجتني. أحبك لذلك! (لحسن الحظ أنك لا تعرف بأية طريقة قلت هذه العبارة الآن). عليَّ الآن أن أذهب مع يوناس إلى طبيب الأسنان. للأسف لم يتم تخديره تخديرًا كليًّا بعد!! كان هذا ردًّا على سؤالك حول علاقتي بالطفلين. سأكتب لك لاحقًا.

إيمي

بعد ست ساعات

رد:

ليو، أجلس في غرفتي، بِرْنهَارد يعمل، فيبونا تقضي الليلة عند صديقة لها، يوناس نائم (بضرسين أقل)، جيوكبوكس يلتهم أكل كلاب (أرخص، وجيوكبوكس لا يأبه لذلك. المهم عنده أن يكون الأكل كثيرًا). الأثاث يحملق فيَّ بلوم، يشتم رائحة خيانة، ويهددني: إياكِ أن تخبريه كم ثمني؟ وما لوني؟ وما موديلي؟! البيانو يقول: إياكِ أن تقولي له أن بِرْنهَارد كان مدرِّسك

للبيانو! وكيف قبَّلتما بعضكما للمرة الأولى؟ وكيف جلستما عليَّ ومارستما الحب؟ أرفف الكتب تسألني: من هذا الليو أصلًا؟! ولِمَ لا تأخذين كتابًا مني إلا نادرًا؟ ولِمَ صرتِ تفكرين كثيرًا؟ مشغل السيديهات يقول: ربما يصل الأمر إلى الحد الذي لن تشغلي فيه أسطوانات رخمانينوف - أنت تعرفين أن الموسيقى من أكثر ما يربطكما أنت وبِرْنهَارد - بل وقد تستمعين إلى ما يحب أن يسمعه ليو، ربما إحدى فرق موسيقى البوب الشبابية! وحده رف النبيذ يعترض: ليس لديَّ أي تحفظ بشأن هذا الليو، فثمة نوع من التناغم بيننا نحن الثلاثة. أما السرير فيتوعدني: إيمي، حين ترقدين هنا لا تحلمي بمكان آخر. إياك أن تُضبطي متلبسة مع هذا الليو!

ليو، لا أستطيع. لا أستطيع أن أنقل لك أخبار هذا العالم. لا يمكن أن تصبح جزءًا منه أبدًا. فهو بمثابة قلعة صغيرة، لا يمكن اقتحامها. لا ترحب بالمتسللين، وتغلق أبوابها دونهم. ليو، لا بد أن نبقى نحن الاثنين في الخارج. هذه فرصتنا الوحيدة، وإلا سأخسرك. تريد أن تعرف كيف أسيِّر أمور زواجي؟ بحنكة واقتدار، يا ليو، صدقني!

وبِرْنهَارد أيضًا. إنه يقدسني، وأنا أحترمه وأقدره. نتعامل مع بعضنا باحترام. لا يمكن أن يخونني أبدًا، وأنا لا يمكن أن أتخلى عنه. لا نريد أن نجرح بعضنا أبدًا. بنينا حياتنا معًا، ونثق في بعضنا بعضًا. تجمعنا الموسيقى والمسرح. لدينا أصدقاء

مشتركون كثيرون. فيبونا، ذات الستة عشر ربيعًا، بمثابة أخت صغيرة لي. وصرت مع الوقت ليوناس بمثابة أم صغيرة. كان في الثالثة حين ماتت أمه.

ليو، لا تجبرني على التقليب في ألبوم العائلة. فلنتفق على ما يلي: سأحكي عن حياتي هنا حين أرغب في ذلك، حين أشعر بالضيق، حين أريد رأي صديق مقرب جدًّا، جدًّا. ولكن يمكنك أن تقص عليَّ في أي وقت أدق التفاصيل عن حياتك الشخصية. (باستثناء التفاصيل الإيروتيكية. لا أسمح لك بذلك!)

والآن سآوي إلى الفراش. أخيرًا سأنام نومًا هادئًا. ليو، أنا مبتهجة كثيرًا بعودتك!! ليو، أحتاج إليك! لا بد أن أتحرك وأشعر خارج عالمي. ليو، أنت عالمي الخارجي! غدًا نتحدث عن مارلينه، أحتاج لياقتي الذهنية كاملة من أجل ذلك.

ليلة سعيدة، يا عزيزي. وإليك قبلة ما قبل النوم!

في اليوم التالي

الموضوع: **مارلينه**

طاب يومك، يا ليو

إذا كان ارتباطكما لا ينفع وانفصالكما لا ينفع، فليس هناك إلا إمكانية واحدة: البحث عن بديل! ليو، أنت في حاجة إلى امرأة أخرى. يجب أن تقع في الحب مرة أخرى، حتى تعرف ما كان

ينقصك طوال الوقت. الوصال ليس ضدًّا للبعد، بل ضدًّا للبعاد. والتوتر لا ينشأ من انعدام الكمال، بل من اللهاث وراءه باستمرار والتشبث به بعناد. ليو، لا يجدي كل ذلك نفعًا. نريد امرأة لك. بالتأكيد من السذاجة القول: انسَ مارلينه. ولكن قم بذلك جديًّا. إليك الاقتراح التالي: بدلًا من أن تفكر في مارلينه فكر فيَّ. أسمح لك بـأن تفعل معي في خيالك كل ما تود فعله مع مارلينه. (أثاثي يتطلع إليَّ مرة أخرى). أعني أن هذه مجرد مرحلة انتقالية، حتى نجد امرأة لك. ما نوع المرأة التي تريدها؟ ما شكلها؟

ليو، صارحني. لعل لديَّ امرأة مناسبة بالفعل.

نعود للجد: المرأة التي تقول: «إذا كان ذلك يريحك، فاكتب لها»، تبعد آلاف الكيلومترات عما أسميه حبًّا.

مارلينه لا تحب ليو.

ليو لا يحب مارلينه.

اثنان غير متحابين يستمدان ولعهما ببعض من شوق كل منهما للحب. لا أستطيع التعبير عن حالكما بشكل أفضل من ذلك.

لديَّ الآن عمل أقوم به.

على موعد قريب.

إيمي، البديل الافتراضي.

رد:

عزيزتي إيمي القاطنة في العالم الخارجي

أستمتع برسائلك. وأنا ممتنٌّ فعلًا لها. قولي لأثاثك إنني معجب بموقفه وأقدر روح الفريق التي يتحلى بها. لن أتسلل إلى بيت روتنر، ولن أحتل إيمي إلا على الشاشة! وتحياتي الخاصة إلى خزانة النبيذ: لعلنا نتفق على موعد في منتصف الليل قريبًا. (أعد بألا أبدأ في الشرب مبكرًا).

أكثر ما يدهشني أنك تفكرين في إيجاد صديقة لي. ما هي نوعية النساء التي تعجبني؟ يجب أن يكون شكلهن مثل طريقتك في الكتابة، ويجب أن أشتم ولو رائحة فرصة في أن أكون يومًا ما جزءًا من عالمهن الداخلي، وليس عالمهن الخارجي فقط. باختصار: امرأة ليست «متزوجة وسعيدة في زواجها»، ومحاطة بأسوار قلعتها العائلية، ومراقبة من أثاث شقتها. وحتى أجد امرأة بهذه المواصفات مصادفة، فسأقبل عرضك بامتنان، وسأفكر فيك قبل أن أفكر في مارلينه. لن أنجح في ذلك دومًا، ولكن لو واصلتِ تدليلي بالرسائل هكذا، فسأقترب من هذا الهدف تدريجيًّا.

أتمنى لك مساءً سعيدًا.

سأقابل اليوم شقيقتي أدريانه. ستفرح لأنني انفصلت عن مارلينه، وستفرح لأنني لا أزال على اتصال بك. لا تعرف

سوى بعض السطور من رسائلك، وكلماتي عنك، والمرشحات الثلاث لأن يكنَّ إيمي. تُكِنُّ لك مَعزَّةً أيًّا كنتِ، مثلها في ذلك مثل شقيقها.

في اليوم التالي

الموضوع: مِيا!

مرحبًا ليو

وجدتها ليلًا. بالطبع: مِيا! هي التي نبحث عنها! ليو ومِيا. كم هو جميل وقع هذين الاسمين على الأذن! ليو، اسمع: مِيا عمرها 34، غاية في الجمال، معلمة رياضة، طويلة الساق، قوام باهر، ولا جرام دهن زيادة، بشرة غامقة، شعر أسود. عيبها الوحيد: نباتية، ولكن عليك فقط أن تقول لها: «هذا توفو» فتأكله ولو كان لحمًا. وهي مثقفة جدًّا وذكية جدًّا نشيطة وبشوشة ومرحة. باختصار امرأة يحلم بها أي رجل. وهي عازبة! هل أعرفكما ببعض؟

بعد ساعة ونصف

رد:

إيمي، إيمي، إيمي! أعرف أمثال مِيا من النساء ذات السيقان الطويلة جيدًا. فشقيقتي الصغيرة تُقدم لي إحداهن كل أسبوع. وأعرف كتالوجات الموضة الممتلئة بالموديلات الرشيقات

أمثال مِيبا، الواحدة منهن أجمل وأطول ساقًا من الأخرى. وكلهن عازبات. أتعرفين لِمَ يا عزيزتي إيمي؟ لأنهن يحببن ذلك! ويرغبن في أن يبقين هكذا لفترة طويلة.

علاوة على ذلك: لا أريد أن أكبح جماح حماسك يا عزيزتي إيمي القاطنة في العالم الخارجي، ولكني لا أرغب في التعرف على مِيبا فتاة أحلام كل الرجال في الوقت الحالي. أنا راضٍ وسعيد بحياتي كما هي. ورغم ذلك أشكرك على جهودك.

وبالمناسبة: أنقل إليك تحيات شقيقتي. قالت إنه عليَّ ألا أقترف خطأ اللقاء بك. وقالت بالنص: «اللقاء سيكون نهاية علاقتكما. وهذه العلاقة تؤثر فيك تأثيرًا طيبًا جدًّا».

طاب يومك.

ليو

بعد ساعتين

رد:

طيّب يا ليو، فلنؤجل لقاءنا. فقد تأقلمت على هذه الفكرة- أنت تجعل مني إنسانة صبورة! أنا سعيدة جدًّا برأي شقيقتك فينا، ولكن لِمَ هي واثقة هكذا في أن لقاءنا يعني إنهاء «علاقتنا»؟ هل قصدَتْ إنهاء العلاقة من طرفك أم من طرفي؟ وثمة شيء آخر يا ليو: ذكرتَ في رسالتك أمس حالتي «متزوجة وسعيدة في زواجها» مرة أخرى. لِمَ وضعت «متزوجة وسعيدة في

زواجها» بين علامات تنصيص؟ هذا يعطي انطباعًا بأنك تريد أن تجعل منها عبارة مسكوكة بها مسحة من استهزاء. هل تفهم ما أعنيه؟ والآن إلى مِيبا: أنت أخطأت فهمي تمامًا. مِيبا ليست جميلة من جميلات مجلات الموضة. مِيبا امرأة رائعة بالفعل، انزلقت إلى العزوبية من دون قصد. حالة تقليدية من الإدارة السيئة للعلاقات في سنوات الشباب. تتعرف الواحدة منا وهي في التاسعة عشرة على رجل، ظاهرة في جمال أدونيس، حزمة من التستوستيرون، آلة جنس حقيقية. أما داخلها فخاوٍ، خصوصًا في منطقة المخ. تُمضي سنتين من الانتظار والأمل حتى يفتح فمه، فيتبخر السحر. يكون عمرها 21، فتتعرف على الفور بالطبع على رجل شبيه له، وتظن أن الداخل سيكون هذه المرة أكثر امتلاءً. ولكن ظنها يخيب، وتتلو الخيبة محاولة أخرى. ويتحول ذلك إلى مصير نسوي تقليدي: تظن أنها دومًا في حاجة إلى النوعية نفسها من الرجال لتصحيح الخطأ الأول. ولكن كل خطأ ترتكبه يربطها بهذه النوعية أكثر. في حالة مِيبا، كلهم كانوا يشبهون بعضهم بعضًا. ولم يصحح أي منهم خطأ سابقه. بالعكس: أكد كل منهم أنه يمتلك جسمًا خاويًا مثل سابقه، ومنذ سنتين باتت متعبة من قصص الرجال، وغير متحمسة لأية لقاءات جديدة، ولا تقترب ولو خطوة من أي رجل، وقالت لي منذ فترة قصيرة: لو تعرفتِ على رجل لطيف، فلتعرفيني عليه. ولكني لا أريد أن أتدخل في ذلك. لا بد أن

يسير الأمر من تلقاء نفسه. إن لم يسر الأمر من تلقاء نفسه، فلن يسير. هذه هي مِيا. ليو، قولًا واحدًا: ستنبهر بها.

بعد ساعة ونصف

رد:

عزيزتي إيمي

أجيب على سؤالك الافتتاحي أولًا: شقيقتي لم توضح مَن منا سينهي «علاقتنا» (هل تأذنين لي بوضع علاقتنا بين علامات تنصيص) بعد لقائنا على أرض الواقع. أظن أنها تعني عدم التوافق بين الحوار المكتوب والحوار وجهًا لوجه هو ما سيؤدي إلى نهاية كل شيء سريعًا. ثانيًا: أنا مندهش جدًّا مما يلفت نظرك. لم أضع «متزوجة وسعيدة في زواجها» بين علامات تنصيص متعمدًا. ربما يفعل برنامج الكتابة ذلك تلقائيًا!!! لا، بالطبع. ولكن جديًّا، التعبير تعبيرك. واقتبسته لأنني أعتقد أنه يعبر عن شعور ذاتي غير موضوعي. فأنا أشك مثلًا أنني أفهم هذا التعبير على النحو الذي تفهمينه أنت أو زوجك. وعلى كلٍّ، هذا ليس مهمًّا، ألست محقًّا؟ ولم أقصد به الاستهزاء على الإطلاق. وعمومًا سأتخلى عن علامات التنصيص في المستقبل، اتفقنا؟ أما فيما يخص صديقتك مِيا: عندما تقابلينها مرة أخرى، يمكنك أن تحكي لها أنك تعرفين رجلًا لم يحتج/ لا يحتاج إلا إلى امرأة، كي **لا يصحح ولا يصحح** «خطأ المرة الأولى»، رجلًا متعبًا

وغير متحمس أيضًا لأية لقاءات جديدة، رجلًا لا يقترب ولو خطوة من امرأة، لا يريد أن يتعب نفسه، ويرى أن الأمر لا بد أن يسير من تلقاء نفسه، وإن لم يسر من تلقاء نفسه، فلن يسير. قولي لها: هذا ليو، يا مِيبا! ولكن لا تقولي لها: «ستنبهرين به»، لأن الانبهار يتطلب أن ينظر الواحد منا في عين الآخر ولو مرة على الأقل. ولكن أظن أن ذلك عمل ليس في مقدور مِيبا وليو في الوقت الحالي.

(وعلاوة على ذلك، يا إيمي، أشعر بنوع من الإهانة من السرعة التي تتنازلين فيها عني لأول أفضل صديقة تخطر على بالك. أفتقد غيرتك!).

بعد 40 دقيقة

رد:

وما جدوى الغيرة يا عزيزي؟! لا أستطيع أن أملكك إلا في صندوق البريد الوارد. كما أنك، حين تكون مِلكًا لصديقتي، تكون ملكًا لي على نحو ما. (هل تعتقد فعلًا أنني أتنازل عنك لأخرى لوجه الله؟!) وعلى فكرة أنا حكيت لِميبا عنك أكثر من مرة. أتريد أن تعرف رأيها فيك؟ (لا أستبعد أن تقول لي إنك لا تريد، ولكني سأقول لك رغم ذلك). قالت: أتدرين يا إيمي؟ هذا هو الرجل الذي أريده، الرجل الذي يفضل رسالة مني على ممارسة الجنس معي. جميع الرجال يرغبون في الجنس. المميز منهم هو من لا يريد مني هذا، بل ذاك!

بعد خمس دقائق

رد:

إيمي، ها أنت تعودين للحديث عن الجنس!

بعد ثلاث دقائق

رد:

شكرًا. لاحظتُ ذلك. غصتُ في عالم الرجال مرة أخرى.

بعد ثماني دقائق

رد:

يكاد يبدو الأمر وكأنك تحبين الغوص في عالم الرجال، كي تكتبي عن الجنس بلا حرج.

بعد ست دقائق

رد:

عزيزي ليو

لا تتظاهر بالورع. هل تتذكر رسالتك المفعمة برائحة النبيذ وعصابة العين ورغباتك ما بعد الكحولية في اليوم التالي؟ أنت لست الداعية الزاهد المترفع عن الشهوات الذي تحب أن تتظاهر به أحيانًا!

لم تخبرني.. أتحب أن أرتب لقاءً بينك وبين مِيبا؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

هذا ليس عرضًا جديًّا!

بعد دقيقة

رد:

بالطبع هذا عرض جديٌّ! أنا مقتنعة أنك ومِيبا لن تتعبا، كي تحبا بعضكما بعضًا. ثق في قدرتي على معرفة البشر.

بعد سبع دقائق

رد:

أرفض عرضك شاكرًا. أرى أنه نوع من الشذوذ أن أرى، بدلًا من إيمي، صديقتها.

ليلة سعيدة.

(من لا يزال) **عزيزك** ليو

بعد ثماني دقائق

رد:

أنت لا تريد أن تقابلني!

ليلة سعيدة.

(من لا تزال وستظل) **عزيزتك** إيمي.

رد:

ونسيت شيئًا: سأعلق لاحقًا على كلامك حول «متزوجة وسعيدة في زواجها» بين علامات تنصيص!! اعتبر ذلك تهديدًا.

نومًا هانئًا يا عزيزي.

إيمي

في المساء التالي

الموضوع: ؟؟؟

ألن أتلقى اليوم رسالة من ليو؟ هل هو غضبان بسبب مِيا؟

ليلة سعيدة.

إيمي

في الصباح التالي

الموضوع: مِيا

طاب صباحك يا إيمي

فكرت في الموضع. أقبل عرضك، إن استطعتِ ترتيب اللقاء ووافقَتْ صديقتُك، فسأقابلها.

مع مودتي.

لِيو

بعد 15 دقيقة

رد:

ليييووووو؟ أنت تهزأ بي؟

بعد 30 دقيقة

رد:

لا مطلقًا. أعني ما قلته جديًّا. أريد أن أقابل مِيا، وأرجوك أن تتولي ترتيب اللقاء، السبت أو الأحد بعد الظهر يناسبني. وأُفضِّل مقهى في وسط البلد، إما مقهى هوبر مرة أخرى أو مقهى أوروبا أو باريس، كما تحب.

بعد 40 دقيقة

رد:

ليو، أنت غريب. ما سر هذا التحول المفاجئ؟ ألا تستهزئ بي حقًّا؟ هل أسأل مِيا؟ لن أسمح لك بعدها أن تتراجع! مِيا ليست من النساء اللائي يمكن أن تلعب بهن.

بعد ثلاث ساعات

رد:

وأنا لست من الرجال الذين يلعبون بامرأة لا يعرفونها، على الأقل مثل هذه الألعاب. لقد غيرت رأيي، لِمَ لا أقابل امرأة تنال كل هذا الإطراء منك وترشحينها لي بشدة هكذا؟ ولا

يوجد مانع من ساعة سمر. كلما فكرت في الأمر أجد أن عرضك لطيف جدًّا.
طاب مساؤك.
ليو

بعد عشر دقائق

رد:
سأكمل ما لم تكتبه يا ليو! وسأهاتف مِيبا وأبلغك.

بعد دقيقة ونصف

رد:
ماذا ستكملين؟ ولِمَ؟

بعد 20 دقيقة

رد:
عزيزي ليو
أشك في أنك تعتقد أنني التي ستتراجع، لأنك تظن أنني لم أنوِ أبدًا أن أعرفك على صديقة لي، وعلاوة على ذلك، جميلة. تظنَّ أن الغرض من مِيبا أن أجعل نفسي أكثر جاذبية في عينك، أليس كذلك؟ عزيزي ليو، أنت مخطئ! سأهاتف مِيبا وإن وافقت، فسيكون عليك أن تقابلها. وإلا سأغضب منك غضبًا شديدًا!
لك مني كل المودة.
إيمي

رد:

مِيا لن توافق، لأن مِيا لن تفهم لِمَ عليها أن تقابل رجلًا غريبًا، صديقًا لصديقتها، صديقًا لم تره صديقتها. مِيا ستسأل نفسها، وهي محقة في ذلك، لِمَ عليها هي بالذات أن تقابل هذا الرجل؟ وستظن نفسها فأر تجارب. ولكني مستعد لأي مفاجأة على أية حال.

طابت ليلتك، وتحياتي إلى رف النبيذ. حين ننتهي من قصة مِيا يمكننا أن نشرب كأس نخب أنفسنا، يا إيمي. ما رأيك؟

في اليوم التالي

الموضوع: مِيا

مرحبًا ليو

كيف حالك؟ الحرارة اليوم شديدة جدًّا. لم أعد أدري أي الثياب أرتدي. هل ترتدي أحيانًا شورتًا وصندلًا؟ وهل تفضل تي شيرت أم بولو شيرت أم قميصًا مكويًّا؟ كم عدد الأزرار التي تتركها مفتوحة؟ هل ترتدي جينزًا أم بنطالًا صيفيًّا خفيفًا أم -عفوًا- شورت برمودا؟ متى ترتدي نظارتك الشمسية؟ هل لديك شعر تحت إبطك؟ وعلى صدرك؟

حاضر، سأتوقف.

ما وددت أن أخبرك به هو أنني هاتفت مِيا. من حيث المبدأ،

هي مستعدة أن تقابلك على فنجان قهوة أثناء النهار. لِم لا؟ هذا ما قالته. ولكن عليك أن تهاتفها. (وهذا ما لن تفعله بالطبع).
مِيبا تظن أن الأمر كله مبادرة فردية من صديقتها التي تريد أن تجد لها شريك حياتها بأي طريقة. وقد سألت أيضًا عن شكلك. قلت لها إنه ليس قبيحًا، على ما أظن، ولكني لم أرَ سوى شقيقته... الأمر كله شاق، كما ترى، ويبدو أنه لن ينجح.
أتمنى لك النجاة سالمًا من حر هذا اليوم.
عزيزتك إيمي

بعد ساعتين ونصف

رد:

عزيزتي إيمي
ردًّا على أسئلتك: حالي على أفضل ما يرام. معك حق الحر شديد. حين تكتبين لي «لم أعد أدري أي الثياب أرتدي»، هل يعني ذلك أنك تريدين أن تجعليني أتخيل شكل إيمي التي لم تعد تدري أي الثياب ترتدي؟ ربحتي يا إيمي: فهذا ما أتخيله بالفعل!
لا أرتدي الشورتات إلا على الشاطئ. (وهنا لا يوجد شاطئ، ألست محقًّا؟) ولا أرتدي صندلًا أبدًا، ولكن إذا أردتِ سأشتري واحدًا للقائنا الأول. تي شيرت أم قميص؟ الاثنان، وغالبًا فوق بعضهما بعضًا. الأزرار المفتوحة؟ على حسب الجو. الآن

جميع الأزرار مفتوحة، وعلى كلٍّ لا يشاهدني أحد. البناطيل؟ أفضل الجينز على البناطيل الصيفية الخفيفة. شورت برمودا؟ على أقصى تقدير في أول لقاء لنا، يا إيمي، لو حدث في صيف (إحدى السنوات المقبلة). النظارة الشمسية؟ في الشمس. الشعر؟ في الرأس والذقن والفودين والذراعين والساقين. فهو ليس بالقليل إذاً...

وفيما يتعلق بمِيبيا: رقم التليفون من فضلك.

طابت ساعاتك الحارة.

عزيزك ليو

بعد 45 ثانية

رد:

ماذا؟ هل تريد فعلًا أن تهاتفها؟ أما زلت تظن أنني أكذب؟ هاك الرقم: 0773/8636271. مِيبيا لِشْبِرغَر. مبسوط؟

بعد ساعة ونصف

رد:

شكرًا إيمي. غريب أن يكون آخر أيار حارًّا بهذا الشكل... سأسافر الآن إلى مؤتمر في بودابست لمدة يومين، سأكتب لك حين أعود، طابت أوقاتك يا إيمي.

لك مني كل المودة.

ليو

بدون موضوع

مرحبًا ليو

هل عدت؟ خمِّن مَن هاتفت اليوم في الصباح الباكر؟ وخمِّن ماذا قالت لي؟

«صديقك هاتفني. فوجئت جدًّا لدرجة أنني كنت على وشك أن أغلق السماعة، ولكنه كان لطيفًا جدًّا! يا له من رجل مؤدب، ودود، وخجول بعض الشيء، وجذاب...لتٌ وعَجْنٌ وثرثرةٌ... وصوته جميل جدًّا! ونطقه جميل!..».

ليو، يبدو أنك استعملت كل فنونك. لا بد أن أعترف أنني لم أصدق أبدًا أنك ستهاتف مِيا. أتمنى لكما لقاءً ممتعًا. وعلى فكرة، مِيا سألتني إن كنت أحب أن أصحبها. ورددت عليها: لن يسعده ذلك بالتأكيد. أنا بالنسبة له امرأة خيالية لها ثلاثة وجوه لا يعرفها ولا يريد أن يورط نفسه بمعرفة أحدها. ألست محقة؟

مع مودتي.

إيمي

بعد ثلاث ساعات

رد:

مرحبًا إيمي

عدتُ ولكني مضغوط جدًّا للأسف. صديقتك مِيا تبدو فعلًا لطيفة على الهاتف. سأكتب لك لاحقًا.

ليو

(ملحوظة: لست مضطرة أن تأتي شخصيًّا يا إيمي. مِيا ستحكي لك -على ما أظن- كل شيء عن لقائنا بالتفصيل الممل).

بعد اثنتي عشرة دقيقة

رد:

ليو، تبدو لي في الفترة الأخيرة خبيثًا جدًّا. لا أدري ماذا حدث. أتمنى لك التوفيق!

إيمي

أراك لاحقًا! (في الحياة الأخرى)

الفصل السادس

بعد ثلاثة أيام

بدون موضوع

مرحبًا ليو..

كيف الحال؟

مع مودتي.

إيمي

بعد 15 دقيقة

رد:

مرحبًا إيمي

على ما يرام. وأنتِ؟

ليو

بعد ثماني دقائق

رد:

باستثناء الحر، على ما يرام أيضًا. هل هذا طبيعي؟ اليوم آخر أيام أيار. 35 درجة في أيار؟ هل حدث ذلك فيما مضى؟ لم يحدث ذلك فيما مضى! وفيما عدا ذلك؟ كل أمورك تمام؟

بعد 20 دقيقة

رد:

أجل، شكرًا، إيمي. كله تمام. معك حق: 35 درجة لم تحدث فيما مضى إلا نهاية تموز أو أول آب، وربما يومًا أو يومين في السنة. وإن أكثر، فلنقل أربعة أو خمسة أيام، فليس في أيار، ليس في أيار! صدقيني موضوع الاحتباس الحراري سيصبح موضوع الساعة قريبًا، لأنه ليس من بنات أفكار باحثي المناخ. سيتعين علينا أن نوطد أنفسنا على مزيد من الحرارة في الصيف، على ما أعتقد.

بعد ثلاث دقائق

رد:

معك حق، يا ليو. الفروق في درجات الحرارة ستتسع مع مرور الوقت، وكيف تقضي هذه الأيام والليالي الحارة؟

بعد 14 دقيقة

رد:

وستزداد العواصف. سيول وفيضانات، ثم فترات جفاف. هل تعرفين ماذا يعني ذلك؟ لا يعرف أحد بعد حجم التبعات الاقتصادية والبيئية لتغير المناخ.

بعد خمس دقائق

رد:

أناناس هاواي في جبال الألب، وجليد في بوليا جنوب إيطاليا، وحقول أرز في جزر فارو الدنماركية، وصقيع دائم في دمشق، وجمال في مورمانسك الروسية، ونوادي يوخوت في الصحراء الكبرى.

بعد 18 دقيقة

رد:

وفي مرتفعات أسكتلندا سيصير في الإمكان قلي البيض بدون نار، لو لم يتحول دجاج المزارع تلقائيًّا إلى دجاج مشوي، أو -في أفضل الأحول- لم يضع بيضًا مسلوقًا في الشتاء.

بعد دقيقتين

رد:

يكفي يا ليو. أستسلم. كيف كان؟ ولا تسألني أرجوك، أرجوك، أرجوك: كيف كان ماذا؟ دعنا نوفر بعض الحروف، اتفقنا؟

بعد 13 دقيقة

رد:

تعنين لقاء الأحد مع مِيا؟ لطيف! لطيف جدًّا. شكرًا على السؤال.

بعد دقيقة

رد:

ماذا يعني لقاء الأحد؟ هل كان ثمة لقاء يوم الاثنين؟

بعد ثماني دقائق

رد:

أجل يا إيمي. تقابلنا مساء أمس. أكلنا في مطعم إيطالي. هل تعرفين مطعم لاشْبِتسيا في شارع كِنينْشتراسه؟
مطعم له فناء غاية في الجمال، ومناسب جدًّا في هذا الحر، كما أنه هادئ جدًّا، ويشغل موسيقى جميلة خافتة في الخلفية، ويقدم نبيذًا إيطاليًّا فاخرًا. أرشح لكِ هذا المطعم بشدة.

بعد 50 ثانية

رد:

الصنارة غمزت؟

بعد 18 دقيقة

رد:

الصنارة غمزت؟ لِمَ هذه التعابير المادية؟ من الأفضل أن تسألي مِيا؛ فهي إحدى أفضل صديقاتك. قالت إنها أفضل صديقاتك. إيمي، لا بد أن أنهي حديثنا اليوم للأسف. ولكن دعينا نكمله غدًا، اتفقنا؟

ليلة سعيدة.

أتمنى ألا تكون الحرارة شديدة في غرفة نومك.

بعد ثلاث دقائق

رد:

الوقت ليس متأخرًا يا ليو. هل لديك موعد؟ هل ستقابل مِيا مرة أخرى؟ إذا رأيتها اليوم فقل لها: هاتفي إيمي. فهي لم ترد على مكالمتي.

ليلة سعيدة ساخنة.

إيمي

ونصيحة أخرى: عليك أن تتحدث عن موضوع التغير المناخي. يمكن لِمِيا أن تصغي إليك ساعات طويلة، لأنك تعرض الموضوع عرضًا شيقًا.

بعد دقيقتين

سأرى مِيبا غدًا. اليوم أنا متعب جدًّا وأريد النوم مبكرًا. ليلة سعيدة سأغلق الجهاز الآن.

ليو

بعد 30 ثانية

رد:

سعيدة.

بعد ثلاثة أيام

بدون موضوع

مرحبًا إيمي

هل تنظرين أيضًا من النافذة الآن؟ منظر مرعب، ألست محقًّا؟ أرى عواصف البَرَدِ وكأنها بروقات على نهاية العالم. اللون الأصفر الغامق يحجب السماء، وفجأة يغطيه الرمادي الغامق، ثم تتساقط الآلاف من الحبات البيضاء على الأرض.

ما اسم الفيلم الذي تمطر فيه السماء سلاحف أو ضفادع أو دجاجًا؟ هل تعرفينه؟

لك مني كل المودة.

ليو

رد:

مزرعة الحيوانات، الأمير الضفدع، دجاج كنتاكي، ليو، بعد ثلاثة أيام، لم أتلقَّ فيها أي رسالة منك، تبعث لي برسالة تحوي تأملاتك المناخية البليغة، أنت تكاد تصيبني بالجنون! من فضلك ابحث عن متلقٍّ آخر لرسائلك، لم أحفظ لك عهد الوفاء في الواقع الافتراضي نصف سنة كاملة، ولم أقضِ معك الساعات يوميًّا هنا، حتى نبدأ الآن في الحديث عن الأمطار والحجب الصفراء. إن كنت تريد أن تحكي لي شيئًا عن نفسك، فافعل. وإن كنت تريد سؤالي عن شيء، فافعل. ولكن ليس لديَّ وقت أو مزاج للحديث عن الطقس. هل أكلَتْ مِيميا عقلك، فلم تعد ترى سوى حبات البَرَد؟ وعلى ذكر الموضوع لديَّ بعض الأسئلة: هل قلتَ لها ألا تحكي لي شيئًا عن موعدها معك؟ لِمَ هذا التكتم والتستر وشغل المراهقين؟ وما معنى هذه الحركات الطفولية؟ ليو، أقول لك بكل صراحة: هذا يقتل أي رغبة لديَّ في مواصلة الكتابة لك.

طاب يومك.

إيمي

بعد ساعتين

رد:

عزيزتي إيمي

أعرف مِيبا منذ أسبوع واحد فقط. تقابلنا أربع مرات، واستلطفنا بعضنا على الفور. نشعر بتفاهم عميق بيننا على أكثر من نحوٍ، ولكن الحكم على إمكانية تطور الأمر بيننا لا يزال مبكرًا جدًّا. كما أنه من المبكر الحديث مع طرف ثالث حول ذلك. هل تفهمين ما أقصده؟ لا بد أن نتبين أولًا حقيقة مشاعرنا: ماذا نشأ منها في الظروف التي تقابلنا فيها؟ ما هو منها لحظي مؤقت؟ وما هو منها قد يستمر؟ هذه الأسئلة لا يمكن إلا أن يجيب عليها كل منا بمفرده. أرجوكِ أن تتحلي بالصبر يا إيمي. في مرحلة لاحقة سأحكي لك كل شيء، وفيما يخص مِيبا، أظن أنها تفكر كما أفكر. أمهلينا بعض الوقت، آمل أن تتفهمي ذلك.

مع مودتي.

ليو

بعد عشر دقائق

رد:

عزيزي ليو

أنت لا تراني ولا تسمعني (الآن)، لذا أود أن أوضح لك شيئًا:

أقول ما يلي في هدوء تام وببطء وبروية، بدون استفزاز أو تحفز أو عدوانية. لا، لا، بل سأضع كل ما لديَّ من هدوء وصفاء وسلام في الكلمات التالية:
ليو، لم أقرأ رسالة أنتن من الرسالة التي بعثتها لتوك لي.
سلام.

بعد 15 دقيقة

رد:
يؤسفني ذلك جدًّا يا إيمي. من الأفضل إذاً أن أتوقف لفترة عن الكتابة لك، حين ترغبي في معاودة الاتصال ببوق عالمك الخارجي فاكتبي لي.
لك مني كل المودة.
ليو

بعد خمسة أيام

الموضوع: **أشتاق إلى (..)**.
مرحبًا ليو
كيف حالك أثناء «تطور الأمر»؟ هل أفرزت أنت وميِيا مشاعركما؟ هل تعرف «ما هو منها لحظي مؤقت؟ وما هو منها قد يستمر؟» هل أجاب كل «بمفرده» على بعض الأسئلة؟
أشتاق لليو القديم الذي كان يقول ما يجب أن يقال، وكان

يشعر بما يجب أن يُشعر به. أشتاق إليه كثيرًا!!!
طاب يومك.
إيمي
(ملحوظة: أظن أنك تعرف ما دار بيني وبين مِيا. بعد أن لاحظت أنه من الواضح أنها لا تعرف ماذا تقول لي، رجوتها أن تعتبر أن ليو لَايْكَه من التابوهات في أحاديثنا).

بعد ثلاث ساعات

رد:
ملحوظتك الأخيرة تنطوي على قدر كبير من المخافضة. لو صح ما نما إلى علمي، فقد قلت لصديقتك مِيا قبل بضعة أيام على الهاتف: «إما أن تحكي لي كل شيء عنك وعن ليو أو لا تحكي شيئًا. وفي الحالة الثانية أقترح أن نمنح صداقتنا التي دامت لأعوام بضعة أشهر استراحة».
إيمي، ماذا حدث لك؟ لا أفهمكِ. أنتِ من جمعتِ بيني وبين مِيا. أنت من ألححتِ حتى أقابلها. أنتِ من رأى فينا مشروع زوجين مثاليين. لِمَ تُبدين الآن الضغينة وتهزئين منا؟ هل كنت واثقة من امتلاكك لي بوصفي ليو الذي وظيفته أن يكون تكملة لحياتك بعيدًا عن أسرتك؟ هل غضبتِ لأنك تعتقدين أنك خسرت ملكك الافتراضي لصالح صديقتك؟
إيمي، كنتِ أقرب شخص لي على مدار أشهر. وكنتُ

(وما زلت) سعيدًا بأن كل محاولاتنا للقاء على أرض الواقع باءت بالفشل. لا يهمني شكلك طالما أنني أستطيع أن أراكِ كما أريد أن أراكِ. أنا ممتن لأنني لن أضطر لأن أدرك أنك قد تكونين في الواقع مختلفة عن إيمي بطلة رواية رسائلنا. فأنت في هذه الرواية أجمل امرأة في العالم ولا توجد من تدانيها في كمالها. ولكن لا توجد إمكانية لتطوير علاقتنا يا إيمي؛ فكل شيء آخر يحدث بعيدًا عن شاشتنا، ومِيبا أفضل دليل على ذلك. ولكي أكون صريحًا، فقد أحسست في البداية بنوع من الإهانة لأنك تريدين أن تساعديني في إيجاد نصفي الثاني، وكان أول لقاء هو نوع من العناد لك، لكني أدركت سريعًا الفرق بينك وبين مِيبا. أنتِ لا تجرؤين حتى أن تصفي لي البيانو الخاص بك لأنه من المفترض أن يظل بعيدًا عن عالمي. أما مِيبا فتنحني -على بعد نصف متر مني- على طبق صغير وتلف المعكرونة الإسباجتي بالبستو على الملعقة، وحين تدير رأسها جانبًا، أشعر بتيار الهواء الناشئ عن ذلك. أستطيع أن أراها وأسمعها وألمسها وأشمها في آن واحد. مِيبا مادة ملموسة محسوسة، أما إيمي فمحض خيال، وكل له عيوبه ومزاياه.

طاب مساؤك.

ليو

عزيزك ليو

رد:

البيانو الخاص بي أسود، مستطيل، يتكون معظمه من الخشب. وإذا رفعتَ غطاءً مستديرًا في الأمام ترى أزرارًا سوداء وبيضاء. من المفروض أن أكون على علم بعدد الأزرار، ولكني للأسف يجب أن أعدها. هل تأذن لي بأن أقول لك عددها في وقت آخر، يا ليو؟ وعلى كلٍّ، فإن الأزرار البيضاء أكبر وعددها أكثر. وحين أضغط زرًّا، يخرج صوت من أعلى البيانو. لا أعرف على وجه التحديد من أين يأتي. فأنا لا أستطيع أن أدقق النظر حين أعزف، ولكن الأهم هو الرنين. حين أختار زرًّا جهة اليسار، يكون الرنين عميقًا، وكلما اقترب الزر من اليمين يصير الرنين مرتفعًا، وإذا ضغطتُ أزرارًا سوداء بصورة متتالية أكثر من مرة، ينشأ لحن صيني، يشبه أغنية أطفال من الشرق الأقصى. إذا أردتَ أن أبوح لك بالمزيد عن الأزرار البيضاء وماذا يمكنني أن أفعل بها، فأخبرني، يا ليو. وأظن أنني بذلك قد بحتُ لك بأهم الأشياء عن البيانو. أجل، لقد جرؤتُ على وصف البيانو الخاص بي!

المخلصة لك.

إيمي

بعد خمس دقائق

رد:

ما أجمل ما فعلت، يا إيمي! أظن أنني الآن لديَّ تصور شامل عن البيانو. أجل، أكاد أراه مجسمًا أمام عيني. وأنتِ، إيمي، تجلسين أمامه وتحصين الأزرار. أشكرك على هذا المشهد الرائع! ليلة سعيدة.

بعد ساعة

رد:

مرحبًا ليو

أنا مرة أخرى، لا أزال غير متعبة، في الحقيقة لا أدري ما عساي أن أقول. أشعر بالحزن. ظننتُ أن مِيبا سوف تُقرِّبنا من بعضنا بعضًا على المستوى الواقعي، ولكن من الواضح أنها تزيد المسافات بيننا اتساعًا. وليس بوسعي حتى أن أغضب منها بسبب ذلك، لأنها كانت فكرتي. أريد أن أكون صريحة معك: أردت أن تتعرف عليها ولكني لم أرد أن أجمع بينكما.

أنتما بالنسبة لي لا تمثلان زوجين مثاليين على الإطلاق. كنت متأكدة من ذلك، ظننت أنني أعرفك، واستبعدتُ تمامًا فكرة أنك قد تقع في حبها. مِيبا امرأة، لا شك، جذابة، ولكنها عكسي تمامًا. امرأة رياضية، قوية، رشيقة، مفتولة العضلات. كل عضلة، بل كل شامة، في جسدها مُدربة. ولعل شعر إبطها

مكون هو الآخر من عضلات مدربة. تكاد لا ترى ثدييها من حجم قفصها الصدري. مِيا هي تجسيد لفكرة اللياقة البدنية. الجنس يعني لها مشاركة شخص آخر تمرينات الضغط وعضلات الحوض، تتخللها بعض الاستراحات لالتقاط الأنفاس بسبب الوصول للذروة. مِيا امرأة للوح ركوب الأمواج، لمارثون مدينة نيويورك، ولكنها ليست امرأة مناسبة لليو أبدًا، على ما كنت أظن. انطباعي عنك كان مختلفًا تمامًا. رغبتك في مِيا تعني رفضك لي. هل يمكنك أن تستوعب أن هذا يصيبني بالإحباط؟

بعد عشر دقائق

رد:

من قال إنني أرغب في مِيا؟ من قال إنها ترغب فيَّ؟

بعد دقيقتين:

رد:

يا سلام! أنت! أنت! أنت من قلت ذلك! وكيف قلته! قلته بفظاعة! لا يمكن قوله بفظاعة أكثر مما قلته بها في رسالتك «لا بد أن نتبين أولًا حقيقة مشاعرنا»، لقد قلت: «نشعر بتفاهم عميق بيننا على أكثر من نحوٍ». أووو! لم أتوقع ذلك منك أبدًا، يا ليو!

بعد خمس دقائق

رد:

صحيح: مِيبا وأنا نشعر بتفاهم عميق بيننا على أكثر من نحوٍ. لم أكذب في أية كلمة من هذه، فنحن على سبيل المثال متفقان في رأينا وتقديرنا لشخصيتك يا سيدة إيمي روتنر!

بعد ثلاث دقائق

رد:

قل إنك لم تنم معها.

بعد أربع دقائق

رد:

إيمي، أنت تتقمصين الآن شخصية رجل، أليس كذلك؟ لا تغيري الموضوع. كَوني نمت مع مِيبا أم لا ليس له علاقة بموضوعنا مطلقًا.

بعد 55 ثانية

رد:

ليس له علاقة بموضوعنا؟ لا بلى! من ينام مع مِيبا لن ينام معي مطلقًا، ولا حتى في فراش أفكاره. هذا أمر مهم جدًّا لي.

بعد دقيقتين

رد:

لا تختزلي علاقتنا مرة أخرى في كوننا قد نمنا معًا في فراش أفكارنا في بعض الأحيان.

بعد 50 ثانية

رد:

أنت نمت معي في فراش أفكارك؟ أسمع ذلك لأول مرة. ويبدو جيدًا!

بعد دقيقة

رد:

على ذكر النوم، ولكن هذه المرة على فراشي الواقعي: ليلة سعيدة، يا إيمي. الساعة الآن الثانية صباحًا.

بعد 30 ثانية

رد:

أجل رائع، كالأيام الخوالي.

ليلة سعيدة.

إيمي

في صباح اليوم التالي

الموضوع: **ولا كلمة عن الجنس**

طاب صباحك يا ليو

ماذا كانت الآراء والأفكار التي تبادلتها مع مِيا حول شخصيتي؟ ماذا قالت مِيا عني؟ هل تعرف الآن أي إيمي من الثلاث إيميهات ذوات الحذاء مقاس 37 أنا؟ هل أنا على الأقل إيمي التي قالت عنها شقيقتك أنك ستقع في حبها؟

بعد ساعة ونصف

رد:

لن تصدقي، يا إيمي، ولكني أوضحت لِميا منذ البداية أنني لا أريد أن أعرف شكلك. فردت قائلة: «سيفوتك الكثير». (إنها فعلًا صديقة جيدة)، وأدركت مِيا أيضًا أنكِ لا تريدين أن تجمعي بيننا. لم يتطلب الأمر وقتًا طويلًا لندرك الدورين المرسومين لنا. بعد عشر دقائق فحسب، صرنا حليفين في كل ما يخص إيمي روتنر.

بعد اثنتي عشرة دقيقة

رد:

ثم وقعتما في حب بعضكما بعضًا كيدًا فيَّ؟

بعد دقيقة

رد:

من قال ذلك؟

بعد ثماني دقائق

رد:

هذا ما قاله ليو لَايْكَه:

«أما مِيبا فتنحني، على بُعد نصف متر مني، على طبق صغير وتلف المعكرونة الإسباجتي بالبستو على الملعقة»، تنهيدة «وحين تدير رأسها جانبًا، أشعر بتيار الهواء الناشئ عن ذلك»، تنهيدة «أستطيع أن أراها وأسمعها وألمسها وأشمها في آن واحد»، تنهيدة «مِيبا مادة ملموسة محسوسة» تنهيدة.

أتدري، يا ليو، أسامحك فيما يخص مارلينه، حكايتك معها بدأت قبل أن تعرفني، ولها حقوق أقدم. أما تيار الهواء الذي ينشأ عن حركة رأس مِيبا، فهذا أمر لا أحتمله. أريد أيضًا أن أحرك رأسي وأصدر تيار هواء تحس به يا أستاذ ليو! (سأسحب كلمة أستاذ)، ماذا يوجد في تيار هواء مِيبا ولا يوجد في تيار هوائي؟! صدقني يمكنني أن أصدر تيارات هواء غاية في الجمال، حين أدير رأسي جانبًا.

بعد 20 دقيقة

رد:

تحدثنا أيضًا عن زواجك، يا إيمي.

بعد ثلاث دقائق

رد:

حقًّا؟ هل تريد أن تثير موضوعك المفضل؟ ماذا قالت مِييا؟ هل اعترفت لك أنها لا تطيق بِرْنهَارد؟

بعد 15 دقيقة

رد:

لا مطلقًا. لم تذكره إلا بكل خير. قالت إن زواجك زواج مثالي. وقالت إنه أمر مثير للخوف، ولكن كل شيء على أفضل ما يكون. منذ أن ارتبطت إيمي ببِرْنهَارد لم يعد لديها أي نقطة ضعف، نسيت كيف يمكنها أن تكشف عن أي نقطة ضعف. حين تظهر مع بِرْنهَارد والطفلين في أي مكان، يعتقد من يراهم أنه يرى الأسرة المثالية أمامه، لا يفارق وجوههم الابتسام والود والسعادة، لا تحتاج أن تتبادل مع زوجها كلمة، يسود بينهما تناغم صامت، حتى الطفلين يجلسان ويعانقان بعضهما بعضًا. قطعة من الجنة. وعلى حد زعم مِييا، يشعر الأصدقاء الذين تزورهم عائلة روتنر أنهم أخطأوا في كل شيء، ومن

الأفضل أن يخضعوا إلى بضع جلسات علاج نفسي. يشعرون أنهم فاشلون. ذلك أن أزواجهم إما لا يدعمونهم أو لم يعودوا يحبون النظر إليهم (أو هذا وذاك)، أو لديهم أطفال ينغصون عليهم حياتهم، أو كل ذلك. أو ليس لديهم هذا ولا ذاك ولا أي شيء. ليس لديهم أحد، مثل مِيبا، كما قالت مِيبا. ولا تشعر بالشفقة على حالها إلا حين تقارن نفسها بإيمي أحيانًا.

بعد 18 دقيقة

رد:

أجل، أعرف رأي مِيبا فيَّ وفي زواجي وفي عائلتي. إنها لا تحب بِرْنهَارد لأنها تشعر أنه أخذ منها ما كانت تمتلكه، أخذني أنا، صديقتها الأثيرة. أجل، إنها تعاني من أن حالي لم يعد بسوء حالها نفسه. لم يعد حالي بالسوء الذي يستحق أن أبكيه أمامها. صارت صداقتنا أحادية. فيما مضى كان لدينا مواضيع مشتركة، مشاكل مشتركة، أعداء مشتركون، الرجال وعيوبهم مثلًا. كان هذا كافيًا لنتواصل لساعات. ومنذ بِرْنهَارد تغيرت الأمور. لا يمكنني وإن حاولت قصارى جهدي أن أقول شيئًا سيئًا عنه. لا أجد أي معنى لأن أتظاهر بالحنق من بعض الأمور التافهة لأمنح مِيبا شعورًا بالتضامن، نعيش في ظروف حياتية مختلفة تمامًا. هذه هي المشكلة بيني وبين مِيبا.

بعد خمس دقائق

رد:

مِيبا قالت: إنه لا يلفت نظرها سوى شيء واحد لا يتناسب مع الصورة المثالية لعائلة روتنر. على الأقل فهي لا تجد له تفسيرًا. وذلك رغم أنها تحدثت معك كثيرًا عنه.

بعد 50 ثانية

رد:

عمَّ؟

بعد 40 ثانية

رد:

عني.

بعد 30 ثانية

رد:

عنك؟

بعد 15 دقيقة

رد:

أجل، عني، عنَّا، يا إيمي. مِيبا لا تفهم لِمَ تكتبين لي ما تكتبين لي،

بهذا المعدل وبهذه الكيفية. لا تفهم سبب الأهمية التي تولينها لمراسلاتنا. قالت: إن إيمي لا ينقصها شيء على الإطلاق. حين تشعر بالقلق فهي تعرف أنه بإمكانها أن تأتي إليَّ أو تذهب إلى صديقة أخرى. وحين تكون في حاجة لجرعة ثقة بالنفس، فليس عليها سوى أن تتمشى في منطقة المشاة. وحين تشعر بالرغبة في بعض المغازلة، فيمكنها أن تمنح الرجال في الشارع أرقام انتظار، سيقفون أمامها طوابير في انتظار أدوارهم. لكل ذلك لا تحتاج رجلًا تنفق جهدها ووقتها على مراسلته بالبريد الإلكتروني. أجل مِيبا لا تعرف لِمَ تحتاجين إليَّ يا إيمي.

بعد دقيقتين

رد:

وأنت أيضًا لا تعرف السبب يا ليو؟

بعد تسع دقائق

رد:

بلى، أعتقد أنني أعرف، أصدق ما قلتيه حرفيًّا. حاولتُ أن أشرح لِميبا أنني بالنسبة لك جزيرة منعزلة توفر لك بعض التسلية بعيدًا عن حياتك العائلية اليومية. شخص يقدرها ويعزها، كما هي، ومن دون أن تكون في حضرته. ليس عليها سوى الكتابة، ولا شيء آخر. ولكن هذا التفسير لم يقنع مِيبا. قالت إيمي لا تحتاج للتسلية، ولو احتاجت إلى تسلية، فلن تبذل جهدًا أبدًا من أجل

الحصول عليها. إذا بذلت إيمي جهدًا، فهذا يعني أنها ترغب في شيء بصورة جدية، وإذا رغبت إيمي في شيء، فهي لا ترغب في الكثير منه فحسب، بل فيه كله.

بعد ثلاث دقائق

رد:

لعل مِيبا لا تعرفني جيدًا، يا ليو. ما هو هذا الـ «كل شيء» الذي أريده منك؟ لم آكل حتى إسباجتي معك. لم أدر حتى رأسي جانبًا، حتى أصدر تيار هواء تشعر به يا عزيزي ليو. فقد تفوقت عليَّ الصديقة مِيبا في كل ذلك، ولا أريد أن أعرف كم اقتربت من «كل شيء» فيك أكثر مني!

بعد دقيقة

رد:

يسعدني أنك، للمرة الأولى، لا تريدين أن تعرفي!

بعد 50 ثانية

رد:

طيّب، كم اقتربت مِيبا من «كل شيء» فيك؟

بعد دقيقتين

رد:

يتوقف على معنى «كل شيء» عندك!

بعد 55 ثانية

رد:

أترى يا ليو. هذه مرة أخرى الإجابات الشهيرة منك التي تبرر المجهود الذي أبذله على الكتابة لك. يمكنك أن تقول لصديقتي مِيبا ذلك. متى ستقابلها مرة أخرى؟ اليوم؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

لا، أنا اليوم مدعو لدى بعض الأصدقاء للعشاء. عليَّ أن أجهز نفسي الآن.

أتمنى لك مساءً سعيدًا، يا إيمي.

بعد 45 ثانية

رد:

ولن تصطحب مِيبا معك؟ يبدو أنها لم تقترب من «كل شيء» فيك.

بعد دقيقة

رد:

لم تقترب كثيرًا يا إيمي، إن كانت هذه إجابة تريحك.

بعد 40 ثانية

رد:

أجل، إنها تريحني!

بعد 50 ثانية

رد:

إيمي. إيمي. إيمي

في اليوم التالي

الموضوع: مِيا

طاب يومك يا ليو.

سأقابل مِيا غدًا.

لك مني تحية.

إيمي

بعد عشر دقائق

رد:

مرحبًا إيمي.

لا بد أنه أمر لطيف لك، ولطيف لِميا.

لك مني أيضًا تحية.

ليو

بعد 50 ثانية

رد:

ألا تريد أن تقول شيئًا آخر؟

بعد 20 دقيقة

رد:

ماذا يدور في ذهنك يا إيمي؟ هل لا بد في رأيك أن يصيبني الهلع؟ إيمي، أنا لم أهرب من المدرسة. مِيا ليست مُدرستي. وأنت، يا إيمي، لست أمي. لا أخاف شيئًا.

بعد ثلاث دقائق

رد:

ليو، إذا كنت... -أنت تعرف ما أقصد- فأفضل أن أعرف ذلك منك اليوم لا غدًا من مِيا. هل ستبوح لي؟

بعد أربع دقائق

رد:

إذا كنت أنام مع مِيميا؟ ربما لا تريد مِيميا أن تعرفي ذلك، إن كان هذا يحدث بالفعل.

بعد دقيقة ونصف

رد:

أنت من لا يريدني أن أعرف. ولكني عرفت رغمًا عنك! لا يكتب مثلما تكتب إلا واحد ينام مع مِيميا.

بعد 13 دقيقة

رد:

وإن صدق ظنك، فسيكون ذلك بمثابة الكارثة؟! هل سيربك هذا عالمك الخارجي؟ أم أنها اللعبة القديمة من أيام الطفولة: ما لا أستطيع أن أحصل عليه محرَّم على صديقتي الأثيرة؟

بعد أربع دقائق

رد:

ليو، ينقصك النضوج للحديث في هذا الموضوع. دعنا منه إذًا. طاب يومك.

سنقرأ من بعضنا قريبًا.

إيمي

بعد عشر دقائق

رد:

وأنتِ ينقصكِ المزاج الرائق يا عزيزتي. أجل سنقرأ من بعضنا، لا شك.

في اليوم التالي

الموضوع: **مِيا**

مرحبًا ليو

لقد قابلتُ مِيا!

بعد ثلاثين دقيقة

رد:

أعرف يا إيمي. لقد سبق وأن قلتِ لي ذلك.

بعد دقيقتين

رد:

ألا تريد أن تعرف كيف كان اللقاء؟

بعد أربع دقائق

رد:

سؤال جيد. يمكنني أن أختار إجابة من إجابتين.

الأولى: مِيبا ستحكي لي.

الثانية: أنت، إيمي، ستحكي لي كل شيء حالًا.

أختار الإجابة الثانية.

بعد دقيقة

رد:

جانبك الصواب يا عزيزي. اسأل مِيبا. نهارك سعيد!

بعد سبع ساعات

رد:

ليلة سعيد يا إيمي. كان أداؤك اليوم ضعيفًا.

في اليوم التالي

الموضوع: **إيمي؟**

عزيزتي رفيقة رسائلي الإلكترونية

هل تشعرين بالإهانة؟ لماذا؟ هل حكت لك مِيبا شيئًا لم تريدي سماعه؟

رد:

ليو، أنت تعرف جيدًا ما حكته لي مِيبا. وأنت تعرف جيدًا ما لم تحكه مِيبا لي:

«أجل، إنه لطيف جدًّا. أجل، نشعر بتفاهم عميق. أجل، نتقابل كثيرًا. أجل، يكون الوقت متأخرًا أحيانًا (ابتسامة وضحكة خافتة) أجل إنه رجل يمكن أن أتخيل، (تنهيدة)... ولكن إيمي، لا يهم إن كنا قد مارسنا الجنس. هذا ليس الأمر الحاسم. إيمي، لِم تريدين دومًا أن تتحدثي عن الجنس؟» وهلم جرًّا.

ليو، هذه ليست مِيبا التي أعرفها. مِيبا التي أعرفها تتحدث لساعات عن الجنس، وتصف أثناء ذلك كل عضلة مشاركة بشكل أو بآخر في ذلك، ولو كانت المشاركة رؤية أو (سماعًا)!! في مقدور مِيبا أن تقسم، من منظور الطب الرياضي، الذروة التي لا تزيد على خمس ثوان إلى سبع مراحل وتلقي محاضرة لمدة ساعة عن كل مرحلة من المراحل السبع. هذه هي مِيبا. وهل تعرف من ليست مِيبا على الإطلاق «إيمي، لِم تريدين دومًا أن تتحدثي عن الجنس؟» هذه ليست صفر بالمائة مِيبا، ولكن بمائة في المائة ليو لَايْكَه. ليو ماذا فعلت في مِيبا؟ ولماذا؟ لكي تغضبني؟

بعد 13 دقيقة

رد:

هل لم تسألك مِيبا عن سبب اهتمامك الكبير بها إذا كنت أمارس الجنس معها؟ هل لم تقل لك إنها أيضًا لا تسألك عن عدد المرات التي تمارسين فيها الجنس مع عزيزيك بِرْنهَارد؟ (طيّب، سأسحب عزيزك من أمام بِرْنهَارد). هل لم تسألك مِيبا عما تريدينه مني؟ فعلت، أليس كذلك؟ وبماذا أجبتِ؟

بعد 50 ثانية

رد:

رسائل إلكترونية! (ولكن ليس مثل هذه الرسائل).

بعد دقيقة ونصف

رد:

لا يمكنك أحيانًا الانتقاء والاختيار.

بعد ثلاث دقائق

رد:

لا أريد الانتقاء والاختيار. أريد رسائل جميلة من تلقاء نفسها. فيما مضى، يا ليو، كتبت لي رسائل جميلة، ومنذ أن صرت تمارس الجنس مع مِيبا، كل كتابتك مراوغة. أجل، الذنب ذنبي. أنا من جمعتك بمِيبا. كان هذا خطأ مني.

بعد ثماني دقائق

رد:

عزيزتي إيمي

أعدك بأنك ستحصلين على رسالة جميلة مني. لا تشغلي نفسك بمِيبا، ولكن اليوم لا أستطيع. سنذهب إلى المسرح. (لا أعني مِيبا وأنا، وإنما شقيقتي وبعض الأصدقاء وأنا).

طاب يومك.

ليو

وبلغي تحياتي إلى البيانو.

بعد خمس ساعات

رد:

هل عدت من المسرح؟ لا أستطيع النوم اليوم. هل حكيت لك عن ريح الشمال؟ لا أتحمل ريح الشمال التي تهب من نافذتي المفتوحة. كم هو جميل لو كتبتَ لي الآن بضع كلمات. اكتب لي: إذًا أغلقي النافذة. سأرد قائلة: لا أستطيع النوم والنافذة مغلقة.

بعد خمس دقائق

رد:

هل تنامين ورأسك جهة النافذة؟

بعد 50 ثانية

رد:

ليو!!! أجل أنام ورأسي مائل قليلًا جهة النافذة.

بعد 45 ثانية

رد:

وماذا لو.. لو استدرتِ 180 درجة ونمتِ وقدماك مائلتان قليلًا جهة النافذة؟

بعد 50 ثانية

رد:

لا أستطيع. لأنني سأبتعد عندئذ عن الطاولة الصغير والأباجورة.

بعد دقيقة

رد:

أنت لا تحتاجين إلى الأباجورة للنوم.

بعد 30 ثانية

رد:

لا، ولكن للقراءة.

بعد دقيقة

رد:

إذًا اقرأي ثم استديري ونامي وقدماك مائلتان إلى النافذة.

بعد 40 ثانية

رد:

إذا استدرت، فسوف أفيق، ويتعين عليَّ القراءة مرة أخرى، حتى أنام، وفي هذه الحالة سأفتقد الطاولة والأباجورة.

بعد 30 ثانية

رد:

وجدتها! ضعيها على الجانب الآخر من السرير.

بعد 35 ثانية

رد:

لا أستطيع. سلك الأباجورة قصير.

بعد 40 ثانية

رد:

خسارة لديَّ هنا سلك تطويل.

بعد 25 ثانية

رد:

أرسله لي بالبريد الإلكتروني.

بعد 45 ثانية

رد:

طيّب أرسله لك كملف.

بعد 50 ثانية

رد:

شكرًا وصل. سلك رائع. طويل جدًّا، سأوصله الآن.

بعد 40 ثانية

رد:

احترسي حتى لا تتعثري فيه ليلًا.

بعد 35 ثانية

رد:

سأنام نومًا عميقًا هادئًا بفضلك وفضل سلكك.

بعد دقيقة

رد:
فلتهب رياح الشمال في أي مكان تريد.

بعد 45 ثانية

رد:
ليو، أُكنُّ لك مَعزَّة خاصة جدًّا، جدًّا. ما تعنيني ريح الشمال، ولِمَ... ما دامت كلماتك نسيم الصبا؟

بعد 30 ثانية

رد:
وأنا أيضًا أُكنُّ لكِ مَعزَّة خاصة جدًّا.
ليلة سعيدة.

بعد 25 ثانية

رد:
ليلة سعيدة، وأحلام جميلة.

في مساء اليوم التالي
بدون موضوع
طاب مساؤكِ يا إيمي
انتظرتِ اليوم حتى أكتبَ أنا أولًا، أليس كذلك؟

بعد خمس دقائق

رد:

ليو، أنتظر دومًا أن تبدأ أنت بالكتابة، ولكن غالبًا بلا جدوى. هذه المرة تحملتُ الانتظار. هل حالك على ما يرام؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

نعم في أفضل حال. تحدثت لتوي مع مِيبا، وقررنا أن نبوح لك بكل شيء عنا، إن كنتِ لا تزالين تريدين معرفة كل شيء.

بعد ثماني دقائق

رد:

لن أعرف إن كنت أريد ذلك إلا بعد أن تحكي لي! وعلى كل حال فتمهيدك يدفعني إلى ترجيح أنني سأعرف أنني لا أريد أن أعرف بعد أن تخبرني. إذا كان الأمر يتعلق بقصة حب وحمل ورحلة إلى البندقية وموعد حفل زفاف، فلا تثقل عليَّ به. تشاجرت اليوم مع زبون، كما أن دورتي الشهرية قد بدأت!

بعد أربع دقائق

رد:

لا، ليست قصة حب. لم تكن أبدًا كذلك. ويدهشني أنك تشكين

في ذلك إلى هذا الحد. قبل ذلك كنتِ واثقة من موضوعك. نعم، موضوعك، هذا هو لب الموضوع. هل تريدين التفاصيل؟

بعد ست دقائق

رد:

ليو، هذا ليس من الإنصاف في شيء! لم أكن متأكدة من أي موضوع. لم يكن هناك موضوع أصلًا. لم أفكر فيما قد يحدث حين تقابل صديقتي. كنت أشعر بالفضول لمعرفة ماذا ستقول هي، وماذا ستقول أنت، وحين قلتَ أو بالأحرى لم تقل شعرت كم أنه لا يعجبني ما قلته أو لم تقله أنت ومِيبا، ولكن واصل الحكي. فقد كتبت على أية حال أهم جملة (الجملة الأولى). الآن لا يمكن أن يحدث الكثير.

بعد ساعة ونصف

رد:

رأينا بعضنا، مِيبا وأنا، لأول مرة في عصر ذلك الأحد، وعرفنا على الفور سبب جلوسنا في ذلك المقهى، عرفنا أن سبب وجودنا في ذلك المكان هو أنتِ، لا نحن. لم يكن لدينا أية فرصة لنقترب من بعضنا، أو نقع في حب بعضنا بعضًا. كنا الحالة الضد لشخصين مُقدَّرَيْن لبعضهما. شعرنا من اللحظة الأولى وكأننا عرائس أو قطع شطرنج تخصك وبدأت لتوك

في تحريكها يا عزيزتي إيمي، ولكننا لم نفهم «اللعبة»، وحتى اليوم لا نفهمها. إيمي، أنت تعرفين أن مِيبا تقدرك وتُكنُّ لك قدرًا كبيرًا من الإعجاب، بل وتحسدك أيضًا. هل كنت تريدين أن تزيدي من اهتمامي بك؟ إن نعم، فلِمَ؟ هل كنت تريدين أن أعرف روعة وكمال حياتك العائلية؟ لماذا؟ ما شأن ذلك بمراسلاتنا؟ هل هذا سيحول من دون ريح الشمال التي تهب عبر نافذتك فتمنع عنكِ النوم؟

ومِيبا.. لم تعد تعرفك. ولكنها أحست من البداية: أنني مُحرَّم عليها، وكأنني أحمل لوحة حول رقبتي مكتوب عليها: مِلكٌ لإيمي! ممنوع اللمس! شعرت مِيبا أنكِ اختزلتيها في أداة تنصُّتٍ، وأن عليها أن تحكي لكِ بالتفصيل الممل عني، وأن عليها أن تنقل لك الجانب الآخر مني الذي لا تعرفينه، الجانب المادي الملموس، حتى تكتمل صورتي في ذهنك.

ولكننا، يا إيمي، لم نكن مستعدين للقيام بالدورين المرسومين لنا على أكمل وجه. قررنا أن نفسد عليك لعبتك الغريبة، أن نعاندك. لم نقع في حب بعضنا بعضًا، ولكننا نمنا معًا، شعرنا بالراحة، استمتعنا، ومن دون أن نفرض على أنفسنا أية التزامات. فعلنا ذلك من دون دقات قلب، ومن دون رغبة كبيرة، ومن دون شغف. كان كافيًا لنا أن فعلنا ذلك كيدًا فيكِ. كان أسهل الأشياء وأكثرها صراحة في العالم. كنا غاضبَيْن منكِ. فلعبنا لعبة داخل اللعبة. نجح الأمر في الليلة الأولى،

ولكنه لم ينجح في المرة الثانية. على المدى الطويل، يمكن أن ينام اثنان مع بعضهما بعضًا، ولكن لا يمكن أن يناما ضد شخص ثالث. اتضح أن علاقتنا لا يمكنها أن تتطور، ولكننا تقابلنا بعد ذلك أكثر من مرة، واستمتعنا بالحديث معًا، استلطفنا بعضنا بعضًا ولا نزال، واستمتعنا بإبعادك عما يدور بيننا. كنوع من العقاب على غرورك.

هذه هي الحكاية. أنا متشوق لمعرفة ما إذا كنت ستفهمينها، وكيف ستهضمينها يا رفيقة رسائلي الإلكترونية.

ها هو الليل قد حل. وأرى البدر مكتملًا في السماء. وريح الشمال خفتت. يمكنك أن تتركي رأسك جانب النافذة.

ليلة سعيدة!

بعد يومين

بدون موضوع

عزيزتي إيمي

يشعر المرء بالرثاء على نفسه حين يظل معلقًا في الهواء لمدة يومين، كما أنا معلق في الهواء، وكما تتركيني معلقًا في الهواء. أرجوك أن تعيديني إلى الأرض ولو بعنف، ولكن لا تتركيني معلقًا في الهواء هكذا.

مع خالص تحياتي.

ليو

الموضوع: **الهضم**

مرحبًا ليو

خلع يوناس ذراعه أثناء لعب الكرة الطائرة. وقضينا ليلتين في المستشفى. هذا نَذر يسير فيما يخص العائلة المثالية.

والآن فيما يخص الهضم: حاولت أن أهضم رسالتك أكثر من مرة، ولكنها مستعصية على الهضم. هي الآن هريس بلا طعم. سألت إن كان قصدي أن أجعلك تعرف من مِيا عن روعة وكمال حياتي العائلية؟ عزيزي ليو، جانبك أنت ومِيا الصواب تمامًا في هذا الموضوع. حياتي العائلية جيدة ولكنها ليست مثالية كاملة. لا توجد علاقة بين الحياة العائلية عامة والكمال والمثالية، بل يتعلق الأمر بالصبر والمثابرة والتسامح والأذرع المخلوعة للأطفال. هل تأذن لي على سبيل الاستثناء أن أشير إلى خبرتي الطويلة، التي -ويؤسفني أن أقول ذلك- لا تمتلكها أنت ولا مِيا؟ الحياة العائلية والمثالية نقيضان لا يجتمعان.

والآن فيما يخص اللعبة داخل اللعبة: أنت نمت مع مِيا لأنكما كنتما غاضبَيْن مني؟!

لم أسمع شيئًا طفوليًّا هكذا منذ وقت طويل.

ليو، ليو! لقد خصم ذلك من رصيدك الكثير.

الفصل السابع

بعد يومين

الموضوع: **ترتيب وفرز**

مرحبًا إيمي

كيف حالك؟ حالي ليس على النحو الأفضل، لست فخورًا بنفسي، كان عليَّ ألا أتعرف على مِيبا، كان عليَّ أن أعرف، يا عزيزتي، أن ذلك سيربطني بك على نحو عبثي. وجهت لك اللوم مدعيًا أن ذلك كان هدفك، أسحب نصف ما قلته، كان ذلك هدفًا مشتركًا لنا، لم نجرؤ على الاعترف بذلك أمام أنفسنا. مِيبا كانت همزة الوصل بيننا، قمتِ بتسليطها عليَّ، وانتقمتُ لنفسي بها منك. اهتمام مِيبا المتزايد بي يماثل اهتمامها المتزايد بك، يا إيمي. أعتقد أنك مَنْ عليه أن يتنازل ويحاول الاقتراب من صديقته، وأنا مَنْ عليه أن يتراجع بضع خطوات. عليَّ الترتيب والفرز.

أتمنى لك يومًا طيبًا.

ليو

بعد ساعة

رد:

وما الشيء التالي الذي تنوي فرزه، يا ليو؟ أنا؟

بعد ثماني دقائق

رد:

كنت أظن أن الرسائل الإلكترونية مفروزة من تلقاء نفسها، ولكن أعتقد أنه يتعين عليَّ تدريجيًّا أن أجذب المكابح.

بعد أربع دقائق

رد:

ليو، المتردد، عاد إلى فطرته: «أعتقد»، «عليَّ»، «تدريجيًّا»، «أن أجذب المكابح» هل تستمتع بمشاركتي في إعلانك الخجول عن نيَّتك في الانسحاب؟

من فضلك، يا ليو: اجذب المكابح، ولكن اجذبها على نحو جيد!!! ولا تعذبني بـ: أعتقد أنه يتعين عليَّ تدريجيًّا... لقد بدأ ذلك يغيظني!

بعد ثلاث دقائق

رد:

طيّب، سأجذب المكابح.

بعد 40 ثانية

رد:

أخيرًا.

بعد 35 ثانية

رد:

جذبتها.

بعد 25 ثانية

رد:

وماذا بعد؟

بعد دقيقتين

رد:

لا أعرف. أنتظر التوقف.

بعد 25 ثانية

رد:

هاك هو.

سعيدة!

بعد يومين

بدون موضوع

مرحبًا إيمي

هل توقفنا عن الكتابة لبعضنا بعضًا؟

بعد سبع ساعات

رد:

فيما يبدو.

في اليوم التالي

بدون موضوع

شعور مريح ألَّا يتلقى المرء رسائل.

بعد ساعتين ونصف

رد:

أجل، قد يعتاد المرء على ذلك.

بعد أربع ساعات

رد:

الآن فقط يدرك المرء كم كان ذلك أمرًا شاقًّا.

بعد خمس ساعات ونصف

رد:

ضغط. ضغط لا يطاق.

بعد يوم

بدون موضوع

وكيف حال مِيبا؟

بعد ساعتين

رد:

لا أعرف. لم نعد نتقابل.

بعد ثماني ساعات

رد:

حقًّا؟ خسارة.

بعد ثلاث دقائق

رد:

أجل، خسارة.

في اليوم التالي

بدون موضوع

إنني أستمتع بالوقت الذي أقضيه معك يا ليو.

بعد تسع ساعات

رد:

شكرًا على المجاملة الرقيقة. لا يسعني سوى ردها بأفضل منها أو مثلها.

في اليوم التالي

بدون موضوع

وكيف حال مارلينه؟ هل أُصبت بانتكاسة أخرى؟

بعد ثلاث ساعات

رد:

حتى الآن لم يحدث ذلك، وأعمل جاهدًا على ألا يحدث، وكيف حال الأسرة الكريمة؟ كيف حال ركبة يوناس؟

بعد ساعتين

رد:

ذراعه.

بعد خمس دقائق

رد:

أجل، صحيح، معذرة، كيف حال ذراعه؟

بعد ثلاث ساعات ونصف

رد:

لا يراه أحد بسبب الجبس.

بعد نصف ساعة

رد:

آه. صحيح. معك حق.

بعد يومين

بدون موضوع

كم هو أمر مؤسف، يا إيمي، لم يعد لدينا ما نقوله لبعضنا بعضًا.

بعد عشر دقائق

رد:

ربما لم يكن لدينا أبدًا ما نقوله لبعضنا.

بعد ثماني دقائق

رد:

ولكننا تحدثنا كثيرًا كثيرًا.

بعد 20 دقيقة

رد:

تحدثنا صامتين. كلمات فارغة.

بعد خمس دقائق

رد:

ما دمت تقولين ذلك، فلا بد أن يكون صحيحًا.

بعد اثنتي عشرة دقيقة

رد:

كم هو جيد أنك جذبت ذراع المكابح.

بعد ثلاث دقائق

رد:

أنتِ من أعلنتِ التوقف، يا إيمي!

بعد ثماني دقائق

رد:

وأنت تردده يوميًّا.

بعد خمس ساعات

رد:

هل علينا أن نتوقف تمامًا؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

لقد توقفنا بالفعل.

بعد 50 ثانية

رد:

في مقدوركِ أن تثبطي من همة أي أحد.

بعد دقيقتين

رد:

تعلمت ذلك منك، يا ليو.

ليلة سعيدة.

بعد ثلاث دقائق

رد:

ليلة سعيدة.

بعد دقيقتين

رد:

ليلة سعيدة.

بعد دقيقة

رد:

ليلة سعيدة.

بعد دقيقة

رد:

ليلة سعيدة.

بعد 50 ثانية

رد:

ليلة سعيدة.

بعد 40 ثانية

رد:

ليلة سعيدة.

بعد 20 ثانية

رد:

ليلة سعيدة.

بعد دقيقتين

رد:

الساعة الثلاثة صباحًا. هل تهب ريح الشمال؟

ليلة سعيدة.

بعد 15 دقيقة

رد:

الثالثة و17 دقيقة. بل ريح الغرب، وهي لا تعنيني.

ليلة سعيدة.

في صباح اليوم التالي

الموضوع: **صباح الخير**

صباح الخير يا ليو.

بعد ثلاث دقائق

رد:

صباح الخير يا إيمي.

بعد 20 دقيقة

رد:

سأسافر اليوم إلى البرتغال لمدة أسبوعين. للتصييف مع الطفلين. ليو، هل ستكون موجودًا حين أعود؟ لا بد أن أعرف. بـ «موجود» أعني...، ماذا أعني حقًّا؟ أعني: موجود فحسب. أنت تفهم ما أعني، لا أمانع أن تجذب المكابح، لا أمانع أن نتوقف، ليس لديَّ مانع من تبادل الكلمات الصامتة الفارغة، ولكن تبادل الكلمات الصامتة الفارغة معك، لا بدونك.

بعد 18 دقيقة

رد:

نعم، يا عزيزتي إيمي. لن أنتظرك، ولكني سأكون موجودًا حين تعودين، ستجدينني وقتما تحتاجين إليَّ، حتى أثناء التوقف. سنرى ماذا ستفعل بنا «الاستراحة» التي ستمتد لأربعة عشر يومًا، لعلها تؤثر فينا تأثيرًا طيبًا، أعتقد أننا مهَّدنا لها في الأيام السابقة.

لك مني كل المودة.

ليو

بعد ساعتين

رد:

ثمة شيء قبل أن أسافر يا ليو، ولكن أرجوك كن صريحًا معي. هل فقدت اهتمامك بي؟

بعد خمس دقائق

رد:

هل تريدين أن أكون صريحًا حقًّا؟

بعد ثماني دقائق

رد:

نعم، كن صريحًا. بصراحة وبسرعة لو سمحت! عليَّ أن أذهب مع يوناس لفك الجبس.

بعد 50 ثانية

رد:

حين أرى أن إحدى رسائلك قد وصلت، تتسارع دقات قلبي. يحدث هذا اليوم مثل أمس وقبل سبعة أشهر.

بعد 40 ثانية

رد:

رغم الكلمات الفارغة، الصامتة؟

كم هو جميل!!! أنقذتَ الإجازة!

سلام.

بعد 45 ثانية

رد:

سلام.

بعد ثمانية أيام

بدون موضوع

مرحبًا ليو

أنا في إنترنت كافيه في بورتو. أكتب لك فقط حتى لا يتوقف قلبك عن الخفقان من كثرة «عدم تسارع دقاته». حالنا على ما يرام: الصغير يعاني منذ بداية الإجازة من الإسهال، والكبيرة وقعت في حب مدرب ألعاب مائية برتغالي، لم يبق سوى ستة أيام! أشتاق إليك!

(ملحوظة: لا تبدأ شيئًا جديدًا مع مارلينه!).

بعد ستة أيام

الموضوع: مرحبًا

عزيزي ليو

عدتُ. كيف كانت الاستراحة؟ ما الجديد؟ افتقدتُكَ! لم تكتب لي. لِمَ؟ أخاف من رسالتك الأولى، وأخاف أكثر من أن تدعني أنتظر. سؤال: ماذا نحن فاعلون؟

بعد 15 دقيقة

رد:

إيمي، ليس هناك ما تخشينه، ها هي رسالتي الأولى، وهي عادية جدًّا.

1) لا يوجد جديد.

2) الاستراحة كانت طويلة.

3) لم أكتب لك لأنها كانت استراحة.

4) افتقدتك أيضًا! (ربما أكثر مما افتقدتيني. فلديك ابنة في السادسة عشرة من عمرها تحاولين حمايتها من مدرب الألعاب المائية البرتغالي. كيف انتهت القصة؟)

5) ماذا نحن فاعلون؟ ثمة ثلاث إمكانيات:

مواصلة ما نحن عليه.

التوقف.

اللقاء.

بعد دقيقتين

رد:

ردًّا على 4) فِيونا ستهاجر إلى البرتغال وتتزوج المدرب البرتغالي، وتظن أنها عادت معنا فقط لتحزم حقائبها.

ردًّا على 5) أختار اللقاء!

بعد ثلاث دقائق

رد:

بالأمس حلمت بك حلمًا مكثفًا، يا إيمي.

بعد دقيقتين

رد:

حقًّا؟ حدث ذلك لي أيضًا. أعني أنني حلمت بك أيضًا بصورة مكثفة. ماذا تقصد بـ «مكثف» هل كان الحلم مكثفًا والسلام أم على الأقل إيروتيكيًّا.

بعد 35 ثانية

رد:

أجل، غاية في الإيروتيكية!

بعد 45 ثانية

رد:

حقًّا؟ هذا كلام لا يتناسب معك إطلاقًا.

بعد دقيقة

رد:

أنا نفسي اندهشت أيضًا.

بعد 30 ثانية

رد:

و...؟؟؟ التفاصيل من فضلك. ماذا فعلنا؟ كيف كان شكلي؟ كيف كان وجهي؟

بعد دقيقة

رد:

لم أر الكثير من الوجه.

بعد دقيقة ونصف

رد:

يا لك من رجل! على أغلب الظن، كنتُ إيمي ذات الصدر الكبير التي كانت في المقهى.

بعد 50 ثانية

رد:

لِمَ أنت منشغلة هكذا بالصدر الكبير؟ هل لديك مشكلة من الصدور الكبيرة؟

بعد دقيقتين

رد:

أنا معجبة جدًّا بك في هذا الشأن، يا ليو. أنت لا تريد أن تعرف إن كان صدري كبيرًا، بل تريد أن تعرف إن كان لديَّ مشكلة مع الصدور الكبيرة. هذا مناف تمامًا لطبيعة الرجال، حتى ليظن المرء أنك تعاني من متلازمة المشكلة مع الصدور الكبيرة!

بعد ثلاث دقائق

رد:

إيمي، فلتعتبريني لاجنسيًّا، ولكن سيان عندي ما إذا كان الصدر كبيرًا أو صغيرًا أو سميكًا أو رفيعًا أو عريضًا أو مسطحًا أو دائريًّا أو بيضاويًّا أو مدبَّبَ الحواف أو مربعًا. لا يهمني أي صدر لا أعرف وجه صاحبته، وعلى الأقل أفتقد للموهبة والقدرة على الاهتمام بحجم الصدر بمعزل عن كل ما يشكل المرأة.

بعد دقيقة

رد:

ها أنت تناقض نفسك! قبل ثلاث رسائل حكيت عن حلمك الإيروتيكي الذي رأيت فيه، فيما يبدو، كل ما يمكن لرجل أن يراه مني إلا وجهي. لا تقل أن صدري لم يلفت نظرك.

بعد 55 ثانية

رد:

لم أرَ في الحلم وجهًا ولا صدرًا ولا أي شيء من جسدك. أحسستُ بكل شيء فحسب.

بعد دقيقة ونصف

رد:

لو كنت لم تر مني أي شيء، فكيف تعرف أنني المرأة التي تحسستها في الحلم؟

بعد دقيقة

رد:

لأنه لا توجد امرأة تعبر عن نفسها مثلك!

بعد دقيقتين ونصف

رد:

كنا نتكلم بينما أنت تتحسسني؟

بعد 50 ثانية

رد:

لم أتحسسك من دون أن أراك، ولكن أحسست بك. ثمة فرق شاسع بين الفعلين. نعم تكلمنا وفعلنا أشياء أخرى.

بعد 35 ثانية

رد:

قمة الإيروتيكية!

بعد دقيقة ونصف

رد:

لن تفهمي ذلك يا إيمي. على ما يبدو أنك تتقمَّصين شخصية رجالك حين تفكرين في هذه الأمور.

بعد دقيقتين

رد:

هنا رجالي وهنا الواحد المتفرد، ليو، المترفع عن الانشغال

بالصدور. دعنا ننهي حديثنا اليوم بهذا التمييز السامي. يجب عليَّ قضاء بعض الأمور. سأكتب لك غدًا.

تحياتي.

إيمي

في اليوم التالي

الموضوع: **لقاء**

ليو، هل نتقابل؟ ما رأيك؟ لديَّ ما يكفي من الوقت. بِرْنهَارد في إجازة مع الأولاد، وأنا بمفردي.

بعد خمس ساعات ونصف

رد:

ما بك يا ليو؟ هل فقدت القدرة على الكلام؟

بعد خمس دقائق

رد:

لا يا إيمي، أفكر فحسب.

بعد عشر دقائق

رد:

لا يمكن أن يكون ذلك أمرًا جيدًا، أعرف بدقة فيم تفكر. ليو،

دعنا نلتقي، دعنا لا نضيع الفرصة التي ربما تكون الأخيرة، ماذا لدينا لنخاطر به؟ ماذا يمكن أن نخسر؟

بعد دقيقتين

رد:

1) أنت.

2) أنا.

3) نحن.

بعد 17 دقيقة

رد:

ليو، أنت تُصاب بالذعر من مجرد فكرة اللقاء على أرض الواقع. سنرى بعضنا بعضًا، وسنستلطف بعضنا بعضًا، وسنتحدث إلى بعضنا بعضًا، كما اعتدنا أن نتحدث، ولكن شفاهةً. سنشعر بالألفة من الدقيقة الأولى، وبعد ساعة لن يعود في مقدورنا أن نتخيل ما كان سيصير حالنا إن لم نكن التقينا. سنجلس إلى مائدة صغيرة في مطعم إيطالي، سآكل المعكرونة الإسباجتي بالبستو أمام عينيك. (هل يمكن أن تكون بالمحار؟). وسأدير رأسي جانبًا لأصدر تيار هواء، ستشعر به يا عزيزي ليو. أخيرًا تيار هوائي حقيقي، محسوس يحررنا من القيود الافتراضية!!!

رد:

إيمي، أنت لست مِيا. لم أتوقع شيئًا من مِيا، ولا هي مني. مِيا وأنا بدأنا كالمعتاد من دون أن نعرف بعضنا بعضًا. على خلاف حالنا يا إيمي. نحن نبدأ من نهاية الخط. لا يوجد سوى اتجاه واحد: إلى الوراء. نسير في اتجاه صدمة كبيرة، لن نستطيع أن نعيش ما نكتبه، لا يمكننا أن نستبدل الصور الكثيرة في مخيِّلتَيْنا، سيكون أمرًا مخيبًا ومحبطًا إن كنتِ أقلَّ من إيمي التي أعرفها، وستكونين أقلَّ منها! وستُحبطين إن كنتُ أقلَّ من ليو الذي تعرفينه، وسأكون أقلَّ منه! سنفترق بعد لقائنا الأول وقد أفقنا، ثقيلين، كما بعد وجبة دسمة لم يطب لنا مذاقها، رغم أننا انتظرناها سنة كاملة ونحن نتضور جوعًا، جعلناها تفور وتغلي على مدار شهور. ثم ماذا؟ انتهى. خلاص، النهاية، أكلنا. هل سنتصرف وكأن شيئًا لم يحدث؟ إيمي، سيكون لدى كل منا صورة للآخر باهتة، فاقدة للبريق، ومحبطة، منزوعة الجاذبية والسحر. لن نعرف ماذا عسانا أن نكتب لبعضنا بعضًا. لا نعرف لماذا نكتب لبعضنا بعضًا أصلًا، وفي وقت ما فيما بعد قد نتقابل صدفة في مقهى أو في مترو الأنفاق، سنحاول ألا نتعرف على بعضنا بعضًا أو نتظاهر بأننا لم نرَ بعضنا بعضًا، وننصرف عن بعضنا بعضًا مسرعين. سنشعر بالإحراج بسبب ما وصل له حالنا، وما تبقَّى منا، لا

شيء، شخصان غريبان لديهما ماضٍ وهميٌّ مشترك سمحَا له بأن يخدعهما لمدة طويلة.

بعد ثلاث دقائق

رد:
يوميًّا يموت مئات من أنواع الحيوانات.

بعد دقيقة

رد:
ما معنى ذلك؟

بعد 55 ثانية

رد:
ليو، أنت تولول، تولول، تولول، تولول، تولول. وتتشاءم، تتشاءم، تتشاءم، تتشاءم.

بعد 25 ثانية

رد:
تتشاءم.

بعد 40 ثانية

رد:

؟؟؟

بعد دقيقة ونصف

رد:

تتشاءم (نسيت واحدة، كتبت خمس مرات «تولول»، وخمس مرات «تتشاءم». أو أربع مرات «تولول»، وأربع مرات «تتشاءم». إذاً فثمة «تولول» زيادة).

بعد دقيقتين

رد:

ملاحظة دقيقة، وتخريجة جميلة. ليو بشحمه ولحمه، مدقق بصورة مرضية إلى حد ما، ولكنه مجامل ومؤدب بصورة لطيفة. ولذا أريد أن أرى عينيك، عينيك الحقيقتين.

ليلة سعيدة.

واحلم بي. وانظر لي ولو مرة أثناء ذلك.

بعد ثلاث دقائق

رد:

ليلة سعيدة، يا إيمي. آسف! أنا كما أنا، كما أنا، كما أنا.

بعد دقيقتين

الموضوع: **لقاء خفيف**

نهارك سعيد يا إيمي. هل لا تزالين غاضبة أم يمكننا أن نشرب اليوم كأسي نبيذ؟

في انتظار ردك.

ليو

بعد ساعة ونصف

رد:

مرحبًا ليو.

اليوم ألتقي بمِييا في عالم الواقع. قررنا أن نفعل كما كنا نفعل في الأيام الخوالي، ونختم سهرتنا في آخر بار يكون مفتوحًا، وهذا يعني أننا قد نسهر حتى الخامسة صباحًا.

بعد 16 دقيقة

رد:

فهمت. يجب أن يستغل المرء الوقت الذي لا تكون فيه الأسرة موجودة في المنزل. بلغي مِييا تحياتي.

طاب مساؤك.

بعد ثماني دقائق

رد:

هذه من الرسائل القليلة التي لا أريد أن أعرف منها كيف تبدو حين تكتبها. (وبالمناسبة: لديك تصور سطحي عن الأسرة أو على الأقل عن أسرتي، لا أحتاج أن أنتظر أن تسافر أسرتي كي أسهر حتى الخامسة صباحًا خارج المنزل، يمكنني أن أفعل ذلك وقتما أشاء).

بعد ثلاث دقائق

رد:

ويمكنك أن تقابليني وقتما تريدين؟ سواء كان بِرْنهَارد مسافرًا مع الأولاد أو جالسًا في غرفته (قد يزورك في غرفتك في أي وقت)؟.

بعد 20 دقيقة

رد:

ليو، اظهر وبان!!! كان في وسعك أن تدخر كلامك بالأمس عن التبعات المحتملة للقاء الأول، فمشكلتك لا تكمن في ذلك على الإطلاق، مشكلتك اسمها بِرْنهَارد. فأنت لا ترضى لنفسك أن تكون رقم 2 بعده، أنت لا تريد أن تقابلني، لأنه لا يمكنك من منظور نظري بحت أن «تحصل» عليَّ، سواء كنت تريد

ذلك فعلًا أو لا. في الرسائل يمكنك الاستحواذ عليَّ لنفسك، ويمكنك أن تتعامل مع هذا النمط من العلاقة على أفضل وجه. في وسعك أن تقترب أو تبتعد كما يحلو لك، أليس كذلك؟

بعد 45 دقيقة

رد:

إيمي، لم تجيبي على سؤالي. هل ستودين لقائي لو كان زوجك في البيت جالسًا في الغرفة المجاورة؟ وسؤال إضافي: ماذا ستقولين لزوجك؟ لعلك ستقولين: «حبيبي سأقابل الليلة رجلًا أراسله منذ عام، نكتب لبعضنا بعضًا، في أغلب الأحوال، يوميًّا من «صباح الخير» إلى «ليلة سعيدة». وعادة يكون هو أول شخص أخبره شيئًا في بداية اليوم، وغالبًا ما يكون هو آخر شخص أخبره شيئًا قبل أن أنام، وليلًا حين تهب ريح الشمال، ولا أستطيع النوم، فلا أذهب إليك، يا حبيبي، بل أكتب لذلك الرجل رسالة، فيرد عليَّ، وحينها لا تعنيني ريح الشمال، فكلماته نسيم الصبا. ماذا نكتب لبعضنا بعضًا؟ أمورًا شخصية فحسب، عن أنفسنا، وعما كان سيصير حالنا، لو أنك، يا حبيبي، لست موجودًا في حياتي أنت والأولاد. أجل، وكما قلت لك سأقابله اليوم...».

بعد خمس دقائق

رد:

لا أقول لزوجي «يا حبيبي» قط.

بعد 50 ثانية

رد:

عذرًا إيمي. تقولين بالطبع: بِرْنهَارد. فهذا أكثر احترامًا.

بعد أربع دقائق

رد:

ليو، لا تغضب، ولكن تصورك عن الزواج الناجح يدعو للرثاء. هل تعرف ماذا سأقول لبِرْنهَارد؟ سأقول: «بِرْنهَارد، سأخرج الليلة، سأقابل صديقًا. قد أتأخر». وهل تعرف ماذا سيكون رد بِرْنهَارد؟ «أتمنى لك وقتًا طيبًا». وهل تعرف لِمَ سيقول ذلك؟

بعد دقيقة

رد:

لأنه لا يهمه ماذا تفعلين.

بعد 40 ثانية

رد:

لأنه يثق فيَّ!

بعد دقيقة

رد:

يثق فيك من أي زاوية؟

بعد 50 ثانية

رد:

يثق أنني لن أفعل شيئًا يضر بحياتنا معًا أو قد يضر بها.

بعد تسع دقائق

رد:

آه صحيح. فأنت ستذهبين إلى العالم الخارجي غير المهم. أما العالم الداخلي فسيظل مصونًا. إيمي، ماذا لو وقعتِ في حبي ووقعتُ في حبك؟ ماذا لو دخلنا في علاقة عاطفية أو غرامية أو سميها كما شئتِ. إيمي ألن تفعلي حينذاك شيئًا يضر بحياتك مع بِرْنهَارد أو قد يضر بها؟

بعد اثنتي عشرة دقيقة

رد:

ليو، أنت تنطلق من فروض خاطئة: لن أقع في حبك!!! ولن تتطور علاقتنا إلى علاقة غرامية أو عاطفية أو أي شيء آخر! إنه مجرد لقاء. كما يلتقي المرء صديقًا قديمًا أثيرًا، لم يره منذ وقت طويل. الفارق الصغير الوحيد هو أننا لم نر بعضنا بعضًا منذ وقت طويل، بل لم نر بعضنا بعضًا قط، وبدلًا من أقول: «ليو شكلك لم يتغير». سأقول: «هكذا إذاً شكلك يا ليو». هذا كل شيء!

بعد ثماني دقائق

رد:

هل تعنين أنكِ سترضين بأن أقع أنا في حبك، أي بحبٍّ من طرف واحد؟ فسأكتب لك بالتأكيد طيلة حياتي رسائل. ثم أُؤَلِّفُ لك قصائد وأغاني، وربما أوبرات ومسرحيات غنائية، فيتسنى لك وقتها أن تقولي لنفسك أو لبِرْنهَارد أو لكليكما: أترى.. لقد أحسنت صنعًا حين قابلته آنذاك.

بعد 40 ثانية

رد:

لا بد أن مارلينه قد كسرت فيك الكثير!

بعد أربع دقائق ونصف

رد:

لا تتهربي من الموضوع يا إيمي. مارلينه ليس لها أي علاقة بما نتحدث فيه. هذا موضوع يخصنا نحن الاثنين، أم نقول الثلاثة. فزوجك طرف في الموضوع بشكل ما، مهما حاولتي إنكار ذلك، وأنا لا أصدقك أنها مجرد صدفة أنك تريدين أن تلتقي بي الآن بينما زوجك على سفر.

بعد دقيقتين

رد:

لا ليست صدفة. لديَّ هذا الأسبوع وقت أكثر لنفسي، وقت أقضيه مع أناس أحبهم، وقت لأصدقائي أو لمن يمكن أن يصبحوا أصدقائي. وعلى ذكر الوقت: الساعة الآن الثامنة. يجب أن أذهب. مِيبا في انتظاري بالتأكيد.

طاب مساؤك يا ليو.

بعد خمس ساعات

رد: ليو؟

مرحبًا ليو

هل أنت مستيقظ؟ هل تود أن تشرب معي كأسًا من النبيذ؟

ليو، ليو، ليو. حالي ليس على ما يرام.

إيمي

بعد ثلاث عشرة دقيقة

رد:

أجل، لا أزال مستيقظًا. أي: إنني استيقظت مجددًا. لقد ضبطت صوت الإعلام عن الرسائل الإلكترونية الواردة على أقصى درجة، ووضعت حاسبي المحمول بجانب رأسي، فانتزعني الصوت من نومي.

إيمي، كنت أعرف أنك ستكتبين لي الليلة! كم الساعة؟ لا نزال في منتصف الليل، لم تظلي مع مِيبا وقتًا طويلًا كما كان مخططًا! (لا لن أشرب نبيذًا. لقد نظفت أسناني، ومذاق النبيذ على معجون الأسنان يشبه حساء المعكرونة مع قهوة الصباح).

بعد دقيقتين

رد:

ليو، أنا سعيدة جدًّاااااااااااا أنك رددتَ عليَّ!!! كيف عرفت أنني سأكتب لك؟

بعد سبع دقائق

رد:

1) لأنكِ تحبين أن تقضي وقتك مع أناس تحبينهم، أي مع أصدقائك أو من يمكن أن يصبحوا أصدقاءك.
2) لأنكِ وحدكِ بالمنزل.

3) لأنكِ تشعرين بالوحدة.
4) لأن ريح الشمال تهب.

بعد دقيقتين

رد:
أشكرك يا ليو على أنك لست غاضبًا مني. لقد كتبت لك بالأمس رسائل فظيعة، أنت لست صديقًا عاديًّا، أنت تعني لي الكثير، الكثير، الكثير، أنت تعني لي. أنت. أنت. أنت من يجيب على الأسئلة التي لم أطرحها: أجل، أشعر بالوحدة، ولذا أكتب لك!

بعد 40 ثانية

رد:
وكيف كان لقاؤك بمِييا؟

بعد دقيتين ونصف

رد:
كان فظيعًا. لا تحب طريقتي في الكلام عن بِرْنهَارد، لا تحب طريقتي في الكلام عن زواجي، لا تحب طريقتي في الكلام عن أسرتي، لا تحب طريقتي في الكلام عن رسائلي، لا تحب طريقتي في الكلام عن... عن ليو، لا تحب طريقتي في الكلام، لا تحب. لا تحبني.

بعد دقيقة

رد:

لماذا تحدثتما عن هذه الأمور؟ كنت أظن أنكما تريدان القيام بجولة بين البارات كما في الأيام الخوالي.

بعد ثلاث دقائق

رد:

ما فات قد فات. لا يمكن للمرء أن يعيده، وعلى المرء ألا يبكي الأيام الخوالي، لأنها كما يقول اسمها قد خلت ومضت إلى غير رجعة. من يبكي الأيام الخوالي، يهده العجز والشيب والحزن. سأفصح لك عن أمر، أتعرف؟ كنت أريد الرجوع إلى بيتي، إلى ليو.

بعد 50 ثانية

رد:

كم هو جميل أنني أصبحت بيتك!

بعد دقيقتين

رد:

ليو، بصراحة. ما رأيك فيَّ وفي بِرْنهَارد بعد كل ما سمعتَه مني ومن مِيبيا؟ أرجوك بصراحة تامة.

بعد أربع دقائق

رد:

فعلًا؟ هل هذا سؤال يصلح للساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل؟! وماذا عن رغبتك في إبعاد حياتك الداخلية خصوصًا عني؟ ولكن كما تريدين، طيّب: أعتقد أن زواجك ناجح.

بعد 45 ثانية

رد:

«ناجح» هل في هذا الوصف قدر من الانتقاص؟ هل هذا شيء سيئ؟ لماذا يعطيني كل الأشخاص المهمين بالنسبة إليَّ الشعور بأن العلاقة الناجحة علاقة سيئة؟

بعد ست دقائق

رد:

إيمي، لم يكن فيه قدر من الانتقاص. حين يكون شيئًا ناجحًا، فلا يمكن أن يكون سيئًا، ألست محقًّا؟ الشيء السيئ هو الشيء غير الناجح. حينها يتعين على المرء أن يسأل نفسه: لماذا لا ينجح؟ أو هل يمكن أن ينجح؟ ولكن إيمي أنا فعلًا الشخص غير المناسب لمناقشة زواجك بِرْنهَارد، ومِيبا أيضًا شخص غير مناسب لهذا الأمر. أعتقد أن بِرْنهَارد هو الشخص المناسب لهذا الأمر.

بعد 13 دقيقة

رد:

إيمي، هل نمتِ؟

بعد 35 ثانية

رد:

ليو، أود سماع صوتك.

بعد 25 ثانية

رد:

ماذا؟

بعد 40 ثانية

رد:

أود سماع صوتك!

بعد ثلاث دقائق

رد:

حقًّا؟ كيف تتصورين أن يتم ذلك؟ هل عليَّ أن أجهز شريطًا وأرسله لك؟ ماذا تريدين أن تسمعي مني؟ هل تكفي تجربة صوتية: واحد وعشرون، اثنان وعشرون، ثلاث وعشرون؟ أم

عليَّ أن أترنم بأغنية؟ (حين أمسك مصادفة بالنغمة الصحيحة، فإنها لا تفلت مني) وحينها يمكنك أن تصاحبيني على البيانو...

بعد 55 ثانية

رد:

الآن! ليو، أود سماع صوتك. أرجوك حقق لي هذه الأمنية، هاتفني على. 8317433. اترك لي رسالة على المجيب الآلي، أرجوك، أرجوك، أرجوك! بضع كلمات فحسب.

بعد دقيقة

رد:

وأود أن أسمع كيف تنطقين مثل هذه الجمل التي تكتبينها بخط سميك في رسائلك. هل تصرخين؟ هل يكون صوتك رنانًا أم صارخًا؟

بعد دقيقتين

رد:

طيّب، إليك الاقتراح التالي يا ليو: تتصل بي الآن وتقرأ لي رسالة على المجيب الآلي مثلًا: «حقًّا؟ كيف تتصورين أن يتم ذلك؟ هل عليَّ أن أجهز شريطًا وأرسله لك؟ ماذا تريدين أن تسمعي مني؟ هل تكفي تجربة صوتية: واحد وعشرون،

اثنان وعشرون، ثلاث وعشرون؟ أم عليَّ أن أترنم بأغنية..»؟ وهكذا. بعد ذلك أتصل بك وأقرأ: الآن! **ليو، أود سماع صوتك.** أرجوك حقق لي هذه الأمنية...» وهكذا.

بعد ثلاث دقائق

رد:

اقتراح آخر: موافق، ولكن دعينا نؤجل ذلك إلى الغد. أنا متعب وصوتي سيكون مجهدًا. نقوم بفقرة المجيب الآلي حوالي الساعة التاسعة مساء بصحبة كأس من النبيذ الجيد. اتفقنا؟

بعد دقيقة

رد:

طيّب. طاب ما تبقى من ليلتك يا ليو. أشكرك على أنك بجواري، أشكرك على أنك سرَّيت عني، أشكرك على أنك موجود. شكرًا.

بعد 45 ثانية

رد:

والآن سأرمي الحاسب المحمول خارج فراشي!

ليلة سعيدة.

في المساء التالي

رد:

الموضوع: أصواتنا

مرحبًا إيمي

هل نفعلها؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

بالتأكيد. أنا متوترة جدًّا.

بعد دقيقتين

رد:

وإذا لم يعجبك صوتي؟ وإذا صُدمتِ؟ وإذا قلتِ في نفسك: هكذا كان يتكلم معي هذا الرجل طوال الوقت؟ (نخبك! أشرب نبيذًا من ريف فرنسا).

بعد دقيقة ونصف

رد:

والعكس؟ إذا لم يعجبك صوتي؟ إذا أفزعك؟ إذا لم ترغب في الحديث معي بعد ذلك؟ (نخبك! أشرب ويسكي، إن أذنت لي، فأنا متوترة بدرجة لا يصلح معها النبيذ).

بعد دقيقتين

رد:

فلنأخذ الرسالتين هاتين. موافقة؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

ولكنهما رسالتان صعبتان تتكونان من أسئلة فحسب. من الصعب نطق الأسئلة، حين يتكلم المرء مع أحدهم للمرة الأولى، والصعوبة تزداد بالنسبة للنساء.

بعد دقيقة

رد:

إيمي، دعينا نبدأ الآن. أنا سأتحدث أولًا، وبعد خمس دقائق تتحدثين، وحين نفرغ من الحديث، نكتب لبعضنا بعضًا. وبعد ذلك نسمع الشريطين. اتفقنا؟

بعد 30 ثانية

رد:

قف!!! رقم هاتفك لو سمحت!

بعد 35 ثانية

رد:

معذرة. 737 20 45. سأبدأ الآن.

بعد تسع دقائق

رد:

انتهيت. والآن أنت!

بعد سبع دقائق

رد:

انتهيت! من يسمع أولًا؟

بعد 50 ثانية

رد:

نحن الاثنان في الوقت نفسه.

بعد 40 ثانية

رد:

طيّب، وبعد ذلك نكتب لبعضنا بعضًا.

بعد 14 دقيقة

رد:

ليو، لِمَ لا تكتب؟ إذا لم يعجبك صوتي فلا تخجل أن تقول ذلك لي في وجهي (صندوق بريدي). إذا لم تكتب على الفور، سأشرب الزجاجة عن آخرها! وإذا أصبت بتسمم ستدفع تكاليف العلاج في المستشفى!

بعد دقيقتين

رد:

إيمي، لا أجد كلمات تصف ما أشعر به. أعني أنني مندهش. تخيلتك على نحو مختلف تمامًا. هل تتحدثين دومًا على هذا النحو؟ أو غيرتِ صوتك؟

بعد 45 ثانية

رد:

كيف أتحدث؟

بعد دقيقة

رد:

بصورة إيروتيكية للغاية!

بعد سبع دقائق

رد:

كم هو لطيف منك هذا الوصف! يمكنني التعايش معه. كلامك المنطوق أجرأ من كلامك المكتوب. صوتك صوت مدخن، جملتي المفضلة «هكذا كان يتكلم معي هذا الرجل طوال الوقت»؟

بعد دقيقة

رد:

ليو، واصل الشرب، تروقني حين تشرب، يروقني حين يجتمع ذلك مع صوتك...

بعد 20 دقيقة

رد:

ليو، أين أنت؟

بعد 10 دقائق

رد:

دقيقة. أفتح زجاجة من النبيذ الأحمر. نبيذ الريف الفرنسي جيد يا إيمي! نحن نشرب منه نادرًا، نادرًا وقليلًا، لو شربنا أكثر وأكثر، سنصير أكثر سعادة، وسوف ننام بصورة أفضل.

صوتك إيروتيكي جدًّا يا إيمي. أحبه. مارلينه صوتها أيضًا إيروتيكي ولكنه مختلف. مارلينه باردة بالمقارنة بك يا إيمي. صوت مارلينه عميق، ولكنه بارد. صوت إيمي عميق ودافئ. وتقول: ويسكي، ويسكي، ويسكي، فلنشرب كأسًا آخر نخبنا، أشرب نبيذًا أحمر فرنسيًّا. إيمي، سأقرأ كل رسائلك مرة أخرى، وسيكون وقعها مختلفًا. كنت أقرأ رسائلك بالصوت الخاطئ. قرأتها بصوت مارلينه. مارلينه في البدايات حين كان كل شيء طازجًا. لم يكن ثمة سوى الحب، وكان كل شيء ممكنًا. هل أنت على ما يرام يا إيمي؟

بعد خمس دقائق

رد:

ليو، هل لا بد أن تشرب بسرعة؟ هل يمكنك أن تشرب بتمهل حتى لا تثمل سريعًا هكذا؟ إذا كنت قد وقعت بجبهتك على الحروف، فليلة سعيدة يا عزيزي. صحبتك رائعة، رائعة، ولكنها لا تدوم طويلًا، خصوصًا حين تتسم بالتشويق. على الأقل لديَّ المجيب الآلي. سأسمع قبل النوم «هكذا كان يتكلم معي هذا الرجل طوال الوقت؟» عدة مرات. هذا ولا شك نسمة من نسائم الصبا.

رد:

إيمي، لا تذهبي للفراش. لا زلت مُفيقًا وعلى ما يرام. دعينا نشرب كأسًا آخر. اهمسي في أذني «ويسكي، ويسكي، ويسكي». أعدك: سأضع يدي على كتفك فحسب، معانقة واحدة، قبلة واحدة فقط، عدة قبلات فقط، إيمي، أريد أن أشم رائحتك. صوتك في أذني، وأريد الآن رائحتك في أنفي. أدعوك بجدية تامة أن تأتي إليَّ. سأدفع أجرة التاكسي. لا، أنت لا تريدين ذلك. لا يهم من يدفع التاكسي. أسكن في هوخليتنر جاسه رقم 17 شقة 15. تعالي لي. أم عليَّ أن آتي أنا لك؟ أريد أن أشم رائحتك، أن أقبلك قبلة واحدة، لن نمارس الجنس. أنت متزوجة، للأسف. بِرْنهَارد، أعِدُكَ!!! أريد فقط أن أشم رائحتكِ، لا أريد أن أعرف شكلك، لن نضيء النور، في الظلام. بضع قبلات فحسب، يا إيمي. هل في هذا شر؟ هل هذا خيانة؟ ما هي الخيانة؟ رسالة؟ أم صوت؟ أم رائحة؟ أم قبلة؟ أريد أن أكون بجوارك الآن، أريد أن أحيطك بذراعيَّ. ليلة واحدة فحسب مع إيمي، سأغمض عيني، لا أريد أن أعرف شكلها. أريد أن أشمها وأقبلها وأحس قربها مني. أضحك سعيدًا. هل هذه خيانة، يا إيمي؟

رد:

«هكذا كان يتكلم معي هذا الرجل طوال الوقت؟» ليلة سعيدة يا ليو. صحبتك جميلة. غاية في الجمال. قمة في الجمال!!! قد أعتادها. لقد اعتدتها بالفعل.

الفصل الثامن

في صباح اليوم التالي

بدون موضوع

صباح الخير يا ليو

لديَّ خبر سيئ. يجب أن أسافر إلى جنوب تيرول. بِرْنهَارد يرقد في المستشفى، ضربة شمس أو شيء مشابه، كما يقول الأطباء. يجب أن أسافر لإحضار الأولاد. أشعر بالصداع (أكثرتُ من الويسكي!) أشكرك على الليلة الجميلة، لا أعرف أيضًا ما الخيانة، أعرف فقط أنني محتاجة إليك يا ليو، بشدة، بشدة. وأسرتي تحتاجني، سأسافر الآن، سأكتب لك غدًا، أتمنى أن تكون على ما يرام بعد الكمية التي شربتها من النبيذ الريفي الفرنسي...

في اليوم التالي

الموضوع: كل شيء على ما يرام

ليو لم يبعث لي رسالة؟ أردت فقط أن أقول إننا عدنا. بِرْنهَارد عاد أيضًا. عانى من هبوط الدورة الدموية الحاد، ولكنه تعافى الآن. اكتب لي يا ليو. أرجوك!!!

الموضوع: إلى السيد لَايْكَه

السيد لَايْكَه المحترم؛

الكتابة إليك ثقيلة على نفسي للغاية. أعترف أنني أخجل من نفسي بسبب ذلك، وأعتقد أن حيرتي التي وضعتُ نفسي فيها ستزداد مع كل سطر أكتبه. أنا بِرْنهَارد روتنر، لا أعتقد أنه يجب أن أقدم نفسي أكثر من ذلك لك، يا سيد لَايْكَه أتوجه إليك برجاء كبير، ستندهش أو ستصدم حين أنطق رجائي، سأحاول فيما بعد أن أفصل لك أسباب هذا الرجاء، لست كاتبًا ماهرًا للأسف، ولكن سأحاول أن أشرح بهذه الطريقة غير المعتادة لي، كل ما يشغلني منذ شهور، وما أصاب حياتي تدريجيًّا بالاضطراب. نعم حياتي وحياة أسرتي، وحياة زوجتي أيضًا، نعم أعتقد أنه يمكنني الحكم على ذلك بعد كل السنوات التي عشناها معًا في حياة زوجية يسودها الانسجام.

والآن الرجاء: يا سيد لَايْكَه، قابل زوجتي! أرجوك افعل ذلك حتى ينتهي ذلك الأمر غير المريح. نحن أشخاص بالغون. لا يمكنني أن أملي عليك شيئًا، ليس في وسعي سوى أن أتوسل إليك: قابلها، أعاني من ضعفي وقلة حيلتي، هل تتصور مدى الإهانة التي أشعر بها حين أكتب هذه السطور، أما أنت يا سيد لَايْكَه فلا لوم عليك، أجـل، لا أستطيع أنا حتى أن ألومك. للأسف لا يحق لي ذلك. للأسف. لا يمكن للمرء أن يلوم

شبحًا. لا يستطيع المرء أن يلمسك أو يمسكك. أنت لست شخصًا حقيقيًّا، أنت صورة خيالية في ذهن زوجتي، مجرد وهم سعادة لانهائية، يوتوبيا عاطفية مكونة من حروف. لا أستطيع أن أفعل شيئًا حيالك، لا يمكنني سوى الانتظار حتى يرحمني القدر ويحولك إلى رجل من دم ولحم، له ملامح، له مواطن ضعف وقوة. حين تراك زوجتي هكذا، إنسانًا مثل باقي البشر، غير كامل، حين تقف أمامها وجهًا لوجه، ستختفي قوتك الخارقة، حينها سيكون في وسعي أن أقاومك، حينها سيكون في وسعي أن أدافع عن زوجتي.

«ليو، لا تجبرني على التقليب في ألبوم العائلة». هكذا كتبت لك زوجتي ذات مرة، وها أنا الآن أراني مضطرًّا إلى فعل ذلك. حين تعرفنا على بعضنا بعضًا كانت في الثالثة والعشرين من عمرها، كنت مدرس بيانو في أكاديمية الموسيقى، أكبر منها بـ 14 سنة، متزوجًا، أبًا لطفلين رائعين. حادثة سيارة دمرت أسرتنا. ابني ذو الأعوام الثلاثة أصيب بصدمة، ابنتي الكبرى أصيبت بجروح بالغة، وأنا لا زلت أعاني من جروح الحادث. أما أم الطفلين، زوجتي يوهانا فقد ماتت. لولا البيانو لتحولت إلى حطام رجل، فالموسيقى حياة، ومع نغماتها لا يموت شيء للأبد. حين يكون المرء موسيقيًّا ويعزف، يعيش ذكرياته، وكأنها أحداث جارية. كان ذلك ما أعانني، وألهاني طالباتي وطلابي، أعطوا لحياتي معنًى وغاية. ثم ظهرت فجأة

إيما. هذه المرأة الشابة الفاتنة الناضحة بالحيوية بدأت في جمع حطام أسرتنا. من تلقاء نفسها ومن دون أن تنتظر شيئًا. مثل هؤلاء البشر موجودون في الحياة لمكافحة الحزن. لا يوجد منهم الكثير. ولا أعرف كيف استحققتها، ولكني وجدتها فجأة إلى جواري. ركض الطفلان إلى حضنها، أما أنا فقد وقعت في حبها من رأسي إلى أخمص قدمي.

وهي؟ أراك يا سيد لَايْكَه تسأل نفسك: وماذا عن إيما؟؟ هل وقعت الطالبة ذات الثلاثة والعشرين ربيعًا في حب ذلك الفارس الحزين الذي يقترب من عقده الخامس آنذاك؟ لا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال. كم أسهم الإعجاب بموهبتي الموسيقية في ذلك؟ (حققت آنذاك نجاحًا باهرًا وكنت عازف بيانو يُحتفى به)، كم أسهم في ذلك الشفقة والتعاطف والرغبة في المساعدة في الأوقات الصعبة؟ كم أسهمت في ذلك حقيقة أنني كنت أذكِّرها بوالدها الذي فارقها مبكرًا؟ كم أسهم في ذلك حبها لفييونا وليوناس؟ كم أسهم في ذلك حماسي الذي انعكس عليها؟ وكم أسهم في ذلك حبي الجارف لها؟ كم أسهمت في ذلك ثقتها في أنني لن أتخلى عنها بسبب امرأة أخرى؟ إخلاصي الأبدي الذي كانت واثقة منه. صدقني يا سيد لَايْكَه، لم أكن لأجرؤ من الاقتراب منها لو لم أشعر بأنها تشعر تجاهي بأحاسيس بنفس قوة ما أشعر به تجاهها. كانت منجذبة إلي وإلى الطفلين بصورة لافتة للنظر،

كانت تريد أن تصبح جزءًا من عالمنا، وصارت جزءًا من عالمنا، جزءًا أصيلًا، حاسمًا، ومركزيًّا. بعد سنتين تزوجنا. مر على ذلك ثماني سنوات. (معذرة. لقد أفسدت عليكما لعبتكما، وكشفت سرًّا من الأسرار الكثيرة التي تخفيانها عن بعضكما. إيمي التي تعرفها في الرابعة والثلاثين من عمرها). لم أتوقف يومًا عن الاندهاش من وجود ذلك الجمال الناضح بالحيوية إلى جواري، وكل يوم كنت أتخوف من أن يحدث ما لا بد منه، مع واحد من معجبيها الشبان الكثيرين. وحينها تقول لي إيما: بِرْنهَارد، لقد وقعت في حب رجل آخر. ماذا عسانا فاعلون؟ لم يحدث ذلك الكابوس، ولكن حدث ما هو أسوأ منه. أنت يا سيد لَايْكَه. العالم الخارجي الذي يخيم عليه الصمت. أوهام الحب عبر البريد الإلكتروني، المشاعر المتأرجحة، الشوق المتنامي، الشغف اللامحدود، كل شيء موجه على ما يبدو نحو هدف واقعي، هدف كبير، يتم تأجيله المرة بعد الأخرى، لقاء ولا أي لقاء، لقاء لن يتم أبدًا، لأنه سيتخطى كل أبعاد السعادة الأرضية، النشوة الكاملة، من دون نهاية، ومن دون تاريخ لانتهاء الصلاحية، لا يمكن أن يُعاش إلا في الأذهان. لا يسعني أن أفعل شيئًا حيال ذلك.

يا سيد لَايْكَه، منذ ظهرتَ تبدلت إيما. غائبة بروحها، بعيدة بجسدها. تجلس لساعات طويلة في غرفتها محدقة في شاشة الكمبيوتر، في عالم أحلامها وأمانيها. تعيش في عالمها الخارجي،

تعيش معك. حين تبتسم، أعرف أنها لا تبتسم لي. تحاول إخفاء كل ذلك عن الطفلين. ألاحظ كم يعذبها أن تجلس لمدة طويلة بجانبي. هل تدري كم هذا مؤلم؟ حاولت أن أمرر هذه الفترة بكثير من التسامح، لا يجب أن تشعر إيما أبدًا أنها محتجزة لديَّ. لا وجود للغيرة بيننا، ولكن فجأة لم أعد أعرف كيف أبدأ، لم يوجد شيء أو شخص أو مشكلة حقيقية أو جسم غريب، حتى اكتشفت جذور الموضوع. أحس بالخجل لدرجة أتمنى معها أن تنشق الأرض وتبتلعني. لقد تجسست على إيما في غرفتها، ووجدت في درج خفي ملفًا، ملفًا سميكًا ممتلئًا بمراسلاتها مع شخص يدعى ليو لَايْكَه. جميع الرسائل مطبوعة الواحدة تلو الأخرى. نسخت هذه الأوراق بيد مرتعشة، ولكني نجحت في إبعادها عني. قضينا إجازة بشعة في البرتغال. ابني الصغير كان مريضًا، ووقعت ابنتي الكبرى في حب مدرب رياضة برتغالي. صمتُ أنا وزوجتي لمدة أسبوعين، ولكن كنا نعرف أننا نحاول أن نخدع أنفسنا ونتظاهر بأن كل شيء على ما يرام. كما كان وكما أملته علينا العادة. حينها لم أعد أحتمل. أخذت الملف معي في الإجازة، وقرأت جميع الرسائل في ليلة واحدة وقد أصابتني نوبة من الرغبة في تمزيق الذات الرغبة السادية في تعذيب النفس. منذ أن ماتت زوجتي لم أشعر بمثل هذا العذاب النفسي. صدقني يا سيد لَايْكَه. وحين انتهيت من القراءة لم أستطع النهوض من السرير. طلبت ابنتي الإسعاف،

ونُقلت إلى المستشفى، وجاءت زوجتي لإحضاري من هناك أول أمس. الآن تعرف القصة كلها.

يا سيد لَايْكَه، قابل إيما. سآتي إلى ذروة إهانتي لنفسي: أجل قابلها، اقضِ معها ليلة، مارس معها الجنس. أعرف أنكم ستفعلون ذلك، أسمح لك بذلك، أحررك من كل الشكوك وتأنيب الضمير، لن أعتبرها خيانة، أشعر أن إيما لا تريد أن تقترب منك روحيًّا فقط- بل جسديًّا أيضًا، تريد أن تعرف، وتعتقد أنها تحتاج ذلك، ترغب في ذلك. إنه التغيير، إنه الجديد الذي لا أستطيع أن أقدمه لها. ثمة كثير من الرجال أحبوا إيما ورغبوا فيها، ولكن لم ألحظ أبدًا أنها انجذبت لواحد منهم جنسيًّا. ثم أرى الرسائل التي تكتبها لك، وفجأة أدرك كم يمكن أن تبلغ قوة رغبتها حين يوقظها الرجل المناسب. أنت يا سيد لَايْكَه الرجل المختار، وأكاد أن أتمنى أن تمارس معها الجنس. **مرة واحدة.** (أكتب بالخط السميك كما تفعل زوجتي للتأكيد على رغبتي) **مرة واحدة. مرة واحدة فقط.** اجعل من ذلك هدفًا للشغف الذي صنعته كتابةً، واجعل منه نهاية المطاف، اجعله خاتمة. أعِدْ لي -أيها الكائن غير الملموس أو المحسوس- زوجتي، أطلق سراحها. أعِدْها إلى أرض الواقع، دع أسرتنا مستمرة، لا تفعل ذلك من أجلي أو من أجل الأولاد. افعل ذلك من أجل إيما. أرجوك.

وفي ختام هذه الرسالة المحرجة المخجلة، لديَّ رجاء آخر. لا

تخبر إيما بما كتبته لك. اتركني خارج قصتكما. لقد خنت ثقة إيما. قرأت رسائلها الخاصة، ودفعت ثمن ذلك، لن أستطيع النظر في عينيها إن عرفت ذلك. وقد لا تنظر في عيني مرة أخرى إن عرفت ذلك، ستكره نفسها وتكرهني بنفس القدر. أرجوك يا سيد لَايْكَه وفِّر علينا ذلك، لا تخبرها شيئًا عن هذه الرسالة.
ومرة أخرى: أرجوك.
والآن أبعث بأبشع رسالة كتبتها في حياتي.
مع فائق احترامي وخالص تحياتي.
بِرْنهَارد روتنر

بعد أربع ساعات

رد:
السيد روتنر المحترم؛
تلقيت رسالتك، ولا أدري كيف أرد عليك، لا أدري إن كان عليَّ أن أرد عليك أصلًا، أنا مصدوم، لم تهن نفسك فحسب، بل أهنت ثلاثتنا، يجب أن أفكر في الأمر، سأبتعد لفترة، ولا أستطيع أن أعدك بشيء، بأي شيء.
تحية طيبة.
ليو لَايْكَه

في اليوم التالي

الموضوع: ليو؟؟؟

ليو، أين أنت؟ أسمع صوتك باستمرار. دومًا الكلمات نفسها: «هكذا كان يتكلم معي هذا الرجل طوال الوقت؟» أعرف على وجه الدقة كيف يتحدث الرجل، ولكنه لا يتحدث منذ أيام. هل أسرفت في شرب النبيذ الفرنسي في تلك الليلة؟ هل تتذكر؟ لقد دعوتني أن آتي إليك. كتبت أريد أن أشم رائحتك مرة واحدة. أنت لا تتخيل كم كنت أنا على وشك القدوم إليك. أفكر فيك طوال الوقت. لماذا لا تكتب؟ هل يجب أن أقلق؟

في اليوم التالي

الموضوع: ليو؟؟؟؟؟؟

ليو، ماذا حدث؟ أرجوك اكتب لي.

عزيزتك إيمي

بعد نصف ساعة

الموضوع: إلى السيد روتنر

السيد روتنر المحترم؛

أقترح عليك صفقة صغيرة. يجب عليك أن تعدني بشيء. وسأعدك بشيء في المقابل. أعدك ألا أخبر زوجتك بأي شيء عن الرسالة أو خلفيتها، وعليك أن تعدني ألا تقرأ مستقبلًا

رسالة من زوجتك إليَّ أو مني إليها. أثق في أنك لن تحنث في وعدك هذا إن قطعته على نفسك، وفي المقابل يمكنك الثقة في أني سأكون عند كلمتي. إذا كنت موافقًا اكتب: نعم. وإلا فإنني سأقدم لزوجتك النبيذ الخالص الذي يخصها والذي تفضلت أنت بسكبه هنا عليَّ.

تحية طيبة.

ليو لَايْكَه

بعد ساعتين

رد:

نعم يا سيد لَايْكَه. أعدك بذلك. لن أقرأ رسائل غير موجهة إليَّ. لقد قرأت ما يكفي مما لا ينبغي أن أقرأه. هل تأذن لي بسؤال: هل ستقابل زوجتي؟

بعد عشر دقائق

رد:

يا سيد روتنر، لا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال، وحتى لو كنت أستطيع، فلن أفعل. في رأيي الخاص لقد ارتكبت خطأ كارثيًّا برسالتك إليَّ. ويبدو أنه عرض لخطأ كبير في زواجك لم تحاول أن تصلحه لسنوات طويلة. لقد وجهت رسالتك إلى العنوان الخطأ. كل ما حكيته لي، كان عليك أن تحكيه لزوجتك

مبكرًا، منذ البداية. أنصحك أن تفعل ذلك. أن تتدارك الأمر. وبالمناسبة أرجوك ألا تبعث لي بأية رسالة أخرى. أعتقد أن كل ما كنت تريد أن تقوله لي قد قيل، وقد كان أكثر مما يجب.
تحية طيبة.
ليو لَايْكَه

بعد 15 دقيقة

رد:
مرحبًا إيمي
عدت لتوي من رحلة عمل من كولونيا. آسف ولكن ضغط العمل هناك كان كبيرًا، ولم أجد بضع دقائق للكتابة لك. أتمنى أن تكون أسرتك في أفضل حال. سأستغل الجو الجميل وأسافر لبضعة أيام إلى أي مكان في الجنوب، حيث لا يمكن لأحد أن يتصل بي. أشعر بالإرهاق، حين أعود سأكتب لك. أتمنى لك صيفًا سعيدًا، والقليل من أذرع الأطفال المخلوعة.
لك مني كل، كل المودة.
ليو

بعد خمس دقائق

رد:
ما اسمها؟

بعد عشر دقائق

رد:

من؟

بعد أربع دقائق

رد:

ليو، أرجوك لا تهن ذكائي ومعرفتي بك. حين تتحدث عن رحلات العمل وضغط الوقت والجو الجميل الذي يجب أن يُستغل، وتعلن أنه لن يمكن الاتصال بك وتتمنى لي صيفًا طيبًا، فلا يوجد أمامي سوى احتمال واحد: امرأة. ما اسمها؟ لا تقل مارلينه؟

بعد ثماني دقائق

رد:

لا يا إيمي، جانبك الصواب، لا توجد مارلينه ولا أي أحد آخر، يجب أن أبتعد لفترة، لقد أرهقتني الأسابيع والأشهر الماضية. أحتاج إلى الاستجمام.

بعد دقيقة

رد:

استجمام مني؟

بعد خمس دقائق

رد:

استجمام مني أنا. سأكتب لك في غضون أيام. أعدك.

بعد ثلاثة أيام

الموضوع: **أفتقد ليو!**

مرحبًا ليو

إنه أنا. أعرف أنك لست موجودًا، أعرف أنك تستجم من نفسك، ولكن كيف يفعل المرء ذلك؟ أتمنى لو يكون في مقدوري ذلك، أحتاج إلى الاستجمام من نفسي الآن وبشدة. ولكن بدلًا من ذلك أنشغل بها وأرهقها. ليو، يجب أن أعترف لك بشيء، بالطبع لست مضطرة إلى ذلك، وليس أمرًا جيدًا أن أفعل ذلك، ولكني مدفوعة دفعًا إلى ذلك. ليو: أنا الآن لست سعيدة على الإطلاق، وهل تعرف لماذا؟ (على ما أظن أنت لا تريد أن تعرف، ولكن ليس لديك فرصة للرفض. آسفة). لست سعيدة بدونك، سعادتي لا تكون إلا برسائل ليو، سعادتي تنقصها رسائل ليو، لسوء حظي أفتقد هذه الرسائل الآن بشدة والتي بدونها لا تتحقق سعادتي، منذ أن سمعت صوتك أفتقدها ثلاثة أضعاف المعتاد.

قضيت ليلة أمس مع مِيا، كان اللقاء الجيد الأول معها منذ سنوات، وهل تعرف لماذا؟ (أعرف أن ذلك ليس لطيفًا مني

ولكن يجب أن تقرأه). اللقاء كان جيدًا لأنني كنت أخيرًا غير سعيدة. قالت مِيبا كنتُ كما سبق ولكنني اعترفت هذه المرة أمام نفسي وأمامها، وهي تشعر بالامتنان لذلك. إنه لأمر حزين، أليس كذلك؟ ادَّعت مِيبا أنني وقعت في حبك كتابيًّا، وقالت إنني لن أستطيع حاليًّا أن أعيش -عيشة سعيدة على الأقل- بدونك، وقالت إنها تفهم ذلك. أليس ذلك أمرًا فظيعًا؟ إنني أحب زوجي، يا ليو. بصدق. لقد اخترته، هو وأطفاله، هو وأطفالي. أردت هذه الأسرة ولم أرد أي أسرة غيرها. تسببت في ذلك آنذاك أحداث تراجيدية، سأحكي لك عنها مرة أخرى. (هل لاحظت أنني أتحدث طوعًا عن أسرتي..). بِرْنهَارد لم يخذلني ولن يخزلني أبدًا. أبدًا، أبدًا، أبدًا. إنه يمنحني الحرية المطلقة، ويحقق جميع أمنياتي. إنه رجل طيب المعشر هادئ الطبع نبيل ومثقف. بالطبع يخنق الروتين المرء بمرور الوقت. إيقاع الحياة اليومية منتظم، ويحتاج إلى المفاجآت. نعرف بعضنا جيدًا، نحفظ بعضنا بعضًا. لا يوجد أسرار. قالت مِيبا: «ربما تفتقدين وجود سر، ربما قد وقعت في حب سر مشوِّق؟» فرددتُ: «ماذا عساني أن أفعل؟ لا يمكنني أن أجعل من بِرْنهَارد سرًّا مشوِّقًا». ليو ما رأيك؟ هل يمكنني أن أجعل من بِرْنهَارد سرًّا مشوِّقًا؟ هل يمكنني أن أجعل من حياة عائلية عمرها ثماني سنوات سرًّا مشوِّقًا؟

ليو، ليو، ليو. أجد صعوبة في كل شيء أفعله الآن. مزاجي

متعكر. ينقصني الحماس لفعل أي شيء، تنقصني الرغبة في أي شيء. أفتقد الواحد المتفرد، ليو. لا أعرف إلامَ قد يُفضي ذلك. أرجوك أسرع من الاستجمام من نفسك، أريد أن أشرب النبيذ معك، أريدك أن ترغب في تقبيلي. لا أحتاج لقُبَل حقيقية، أحتاج إلى ذلك الشخص الذي يريد بشدة في بعض الأوقات أن يقبلني فلا يمكنه سوى كتابة ذلك، أحتاج إلى ليو، أشعر بالوحدة مع زجاجة الويسكي. لقد شربت الكثير من الويسكي، يا ليو. هل تلاحظ ذلك؟ كيف عساها أن تكون الحياة معك؟ إلى متى قد تستولي عليك الرغبة الشديدة في تقبيلي؟ أسابيع، شهوراً، سنوات، دومًا؟ أعرف أنه عليَّ ألا أفكر بهذا الشكل. أنا متزوجة وسعيدة في زواجي، ولكني أشعر بالتعاسة. أعتقد أن ثمة تناقضًا في ذلك. التناقض هو أنت يا ليو. شكرًا أنك سمعتني. سأشرب كأسًا آخر من الويسكي.

ليلة سعيدة يا ليو. أفتقدك بشدة. أود أن أقبِّلك وأنا مُغمَّضة العينين. أود ذلك، أود ذلك الآن.

بعد يومين

الموضوع: **ولا كلمة**

درجة الحرارة 30، ولم أسمع كلمة من المستجم من نفسه. أدرك أن رسالة الأمس كانت... هل كان ذلك أكثر مما تحتمل، يا ليو؟

صدقني الويسكي هو السبب. الويسكي وأنا. أنا مَنْ بداخلي. والويسكي هو مَنْ أخرجه.

المشتاقة

إيمي

في اليوم التالي

بدون موضوع

ريح الجنوب، ورغم ذلك أتقلب في فراشي. حرف منك وسأنام على الفور. ليلة سعيدة، يا عزيزي المستجم من نفسه.

بعد يومين

الموضوع: **آخر رسائلي**

آخر رسالة بدون رد منك! ليو، ما تفعله في منتهى القسوة. أرجوك كُفَّ عن ذلك. أتألم بشدة. مسموح لك بكل شيء إلا الصمت.

في اليوم التالي

الموضوع: **الرد**

عزيزتي إيمي

لم أحتج سوى لبضع ساعات لكي أقرر أمرًا سيغير حياتي.

ولكني احتجت إلى تسعة أيام كي أخبرك بتبعاته. إيمي، سأهاجر إلى بوسطن لمدة سنتين على الأقل، سأترأس مجموعة بحثية في الجامعة هناك، وهي مهمة جذابة من الناحية العلمية والمادية، وحياتي الشخصية تسمح لي بمثل هذه القرارات العفوية. لا يوجد الكثير لأتخلى عنه هنا. على ما يبدو إنه من تقاليد أسرتنا، تغيير القارة مرة في العمر. سأفتقد بضع أصدقاء مقربين، سأفتقد شقيقتي أدريانه، وسأفتقد إيمي، أجل سأفتقدها بشدة.

وقررت أمرًا آخر. وهو قرار قاس لدرجة ترتعش معها أصابعي حين أخبرك به الآن كتابيًّا، بعد النقطتين: سأنهي مراسلاتنا. إيمي، يجب أن أخرجك من رأسي، لا يمكن أن تصيري أول وآخر من أفكر فيه يوميًّا بقية حياتي. هذا أمر غير صحي. أنت مرتبطة، لديك أسرة، وواجبات، وتحديات، ومسؤوليات. وأنت متعلقة بها. إنها العالم الذي تشعرين فيه بالسعادة، ولقد أوضحت لي ذلك بشكل صريح. (قد يخدع المرء نفسه حين يختلط الويسكي بالحنين كما هي الحال في رسالتك الأخيرة الطويلة، ولكن سرعان ما يفيق وينتبه للحقيقة في صباح اليوم التالي). أنا على قناعة تامة بأن زوجك يحبك، كما يحب رجل امرأته التي عاش معها سنوات طويلة هكذا. ما تفتقدينه ليس إلا مغامرة خارج إطار الزواج، بعض المكياج الذي يعوز حياتك الشعورية. وذلك سبب ميلك وانجذابك إليَّ. ذلك ما

تقوم عليه علاقتنا الكتابية. وعلى المدى الطويل، سيكون ضرر هذه العلاقة لك أكثر من نفعها.

والآن فيما يخصني: إيمي، عمري 36 (ها قد كشفت لك عن سني)، ولا أنوي أن أمضي حياتي مع امرأة ليس لديها وقت لي إلا في صندوق البريد. بوسطن ستمنحني فرصة للبدء من جديد. شعرت فجأة بالرغبة في التعرف على امرأة بالطريقة التقليدية: أراها أولًا، ثم أسمعها، ثم أشمها، وقد أقبلها فيما بعد. وقد أكتب لها رسالة في وقت ما. أما الطريق العكسي الذي سرنا فيه معًا، فهو لا يفضي إلى شيء. يجب أن أفك الحصار المفروض على ذهني.

لشهور طويلة كنت أرى في كل امرأة جميلة في الشارع: إيمي. ولكن لم تستطع أي منهن أن تنافس إيمي الحقيقية. ذلك أن إيمي الحقيقية قد عزلتها عن الحياة العامة والاجتماعية، واحتفظت بها لنفسي في الحاسب الآلي. هناك كانت تصحبني بعد انتهاء العمل، هناك كانت تنتظرني قبل أو بعد أو بدل الإفطار، هناك كانت تتمنى لي بعد مساء طويل ممتع قضيناه معًا ليلة سعيدة، وكثيرًا ما كانت تظل إلى جواري حتى الساعات الأولى من الصباح، في غرفتي، في فراشي. ولكنها ظلت في جميع هذه المراحل بعيدة، صعبة المنال. صورها رقيقة لدرجة لا تحتمل معها نظرتي الواقعية إليها. بدت لي إيمي الافتراضية هشة لدرجة قد تتحطم فيها لو لمستها على أرض الواقع، وهي

في الواقع لم تكن سوى الهواء بين أزرار لوحة المفاتيح التي صنعتها به يومًا بعد يوم، وإذا نفخت مرة واحدة فستختفي.
أجل يا إيمي حان الوقت: سأغلق صندوق بريدي، سأنفخ في لوحة المفاتيح، سأغلق الشاشة، سأودعك.
عزيزك ليو

في اليوم التالي

الموضوع: هكذا يكون الوداع؟

هل كانت هذه آخر رسائلك؟ لا أصدق! لقد فقدت إيماني بالرسالة الأخيرة. ليو، ماذا بك؟ لا أنتظر إنجازات فكاهية خارقة، حين تريد أن تهرب، ولكن ما هذا المشهد التراجيدي المفعم بالمرارة؟ ما هذا الوداع؟ كيف يتعين عليَّ أن أتخيل وجهك وأنت تنفخ بين أزرار لوحة المفاتيح على هذا النحو الميلودرامي؟ أجل، لقد تركت لنفسي الحبل على الغارب في الفترة الماضية، وبالغت في التعبير عن مكنون نفسي، وحالتي الشعورية، التي في حد ذاتها، أخف من ريشة، كانت أحيانًا أثقل من جوال أسمنت. أجل، لقد وقعت في حب السيد الغامض إلى حد ما. هذا صحيح. ولكن ليس ثمة سبب لنجعل من ذلك رواية عاطفية إلكترونية.

إذا كنت تريد أن تسافر إلى بوسطن، فسافر إلى بوسطن. إذا كنت تريد أن تنهي مراسلاتنا، فأنهها ولكن ليس هكذا. هذا أقل

من مستواك وأقل مما أستحق على المستوى الكتابي والنفسي، يا صديقي العزيز. النفخ في أزرار لوحة المفاتيح؟ ليو! ما هذا التعبير العاطفي الرخيص؟! هل يجب أن أفكر: «هكذا كان يتكلم معي هذا الرجل طوال الوقت؟»

أرجوك أثبت لي أن هذه لم تكن رسالتك الأخيرة. أتمنى لنفسي في الختام شيئًا إيجابيًّا، مفاجئًا، جديرًا بالنهاية، نقطة تنوير جيدة. قل مثلًا: «وختامًا أقترح أن نلتقي». ستكون هذه على الأقل نهاية طريفة. (والآن، بعد إذنك، يجب أن أذهب لأبكي).

بعد خمس ساعات

رد:

عزيزتي إيمي

وختامًا أقترح أن نلتقي.

بعد خمس دقائق

رد:

أنت لا تعني ذلك جديًّا.

بعد دقيقة

رد:

بلى. أنا لا أمزح حين يتعلق الأمر بذلك، يا إيمي.

بعد دقيقتين

رد:

ما هذا، يا ليو؟ هل هذه نزوة؟ هل زودتك بفكرة جيدة؟ هل حولتك بكلماتي من شخص ميلودرامي إلى ساخر من الواقع؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

لا، يا إيمي. لم تكن نزوة، بل نية فكرت فيها كثيرًا. لقد سبقتيني في الإفصاح عنها، والآن يا إيمي مرة أخرى: أود أن أنهي مراسلاتنا بلقاء. لقاء واحد ووحيد قبل سفري إلى بوسطن.

بعد 50 ثانية

رد:

لقاء واحد ووحيد؟ ماذا تعد نفسك منه؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

الإدراك والمعرفة، الراحة، الاسترخاء، الوضوح، الصداقة، حل لغز الشخصية المتعددة الأبعاد، فك الحصار، شعور جيد بعد ذلك، أفضل وصفة للتغلب على ريح الشمال، ختام مستحق لفترة شيقة من الحياة، إجابة بسيطة على آلاف من

الأسئلة المعقدة. أو على الأقل كما قلتِ أنت: «على الأقل نهاية طريفة».

بعد خمس دقائق

رد:

ربما لن تكون طريفة على الإطلاق.

بعد 45 ثانية

رد:

هذا يتوقف علينا.

بعد دقيقتين

رد:

علينا؟ أنت حاليًّا بمفردك يا عزيزي ليو. لم أوافق بعد على لقاء اللحظة الأخيرة، وبصراحة، أنا بعيدة حاليًّا عن الموافقة عليه. أريد في البداية أن أعرف المزيد عن هذا اللقاء الأول/ الأخير. أين تريد أن تقابلني؟

بعد 55 ثانية

رد:

أينما تريدين يا إيمي.

بعد 45 ثانية

رد:

وماذا نحن فاعلون؟

بعد 40 ثانية

رد:

ما نريد.

بعد 35 ثانية

رد:

وماذا نريد؟

بعد 30 ثانية

رد:

سنعرف حينها.

بعد ثلاث دقائق

رد:

أعتقد أنني أريد رسائل من بوسطن، لا نحتاج للانتظار للمعرفة، أعرف ماذا أريد وما أريده: رسائل من بوسطن.

بعد دقيقة

رد:

لن أكتب لك رسائل من بوسطن. أريد أن أنهي هذه العلاقة، وأنا على قناعة تامة أن ذلك أفضل شيء لنا.

بعد 50 ثانية

رد:

وإلى متى تنوي أن تكتب لي؟

بعد دقيقتين

رد:

حتى لقائنا. إلا أن تقولي إنك لا تريدين لقائي بأي حال. فستكون هذه جملة ختامية.

بعد دقيقة

رد:

هذا ابتزاز يا سيد ليو. كما أن صياغتك في منتهى الخشونة. لا أظن أنني أريد أن ألتقي بشخص يتكلم معي بهذه الطريقة. ليلة سعيدة.

في صباح اليوم التالي

بدون موضوع

طاب صباحك يا ليو

لن أقابلك بالتأكيد في مقهى هوبر.

بعد ساعة

رد:

لسنا مضطرين إلى ذلك، ولكن لِمَ لا تريدين؟

بعد دقيقة

رد:

هناك يلتقي زملاء العمل أو من يعرفون بعضهم بالصدفة.

بعد دقيقتين

رد:

لعبت الصدفة دورًا كبيرًا في تعارفنا.

بعد 50 ثانية

رد:

هل هذه نظرتك إلى علاقتنا؟ دعنا إذاً من لقاء الصدفة العابرة.

في اليوم التالي

بدون موضوع

ليو، ماذا بك؟ لِمَ تكتب لي بهذه الطريقة الخشنة الفظة؟ لماذا تقلل من شأن قصتنا؟ هل تحاول أن تكون شريرًا حتى تخفف من وطأة الفراق؟

بعد ساعتين ونصف

رد:

آسف يا إيمي. ولكني أحاول جاهدًا أن أخرج قصتنا من رأسي. لقد أوضحت لك ضرورة ذلك بالنسبة لي. أعرف أن رسائلي باتت باردة منذ موضوع بوسطن. لا أحب أن أكتب هكذا، ولكني أُكرِه نفسي على ذلك. لا أريد أن أستثمر كلامًا في قصتنا بعد الآن، لا أريد أن أواصل البناء، قبل أن أدع كل شيء ينهدم، لا أريد سوى ذلك اللقاء. أعتقد أنه سيكون جيدًا لكلينا.

بعد دقيقتين

رد:

ماذا لو أردنا أن نلتقي بعض اللقاء مرة أخرى؟

رد:

أستبعد ذلك بالنسبة لنفسي. أعني أنني قد استبعدته فعلًا. أريد هذا اللقاء الوحيد ختامًا لائقًا لقصتنا قبل أن أسافر إلى أمريكا.

بعد 15 دقيقة

رد:

ماذا تعني لك عبارة «ختامًا لائقًا» أو بصياغة أخرى: ماذا تريد أن يكون انطباعي عنك بعد اللقاء؟

1) لطيف جدًّا، ولكنه ليس مشوقًا كما يكتب. الآن يمكنني أن أمحيه مرتاحة البال من جميع ملفات حياتي.
2) بسبب هذا الشخص الممل عشت عامًا «بجوار نفسي»؟
3) رجل مثالي للخيانة الزوجية. خسارة أنه على الضفة الأخرى من المحيط الآن.
4) رجل ساحر! يا لها من ليلة! مراسلاتنا التي استمرت عامًا كاملًا كانت تستحق، والآن بعد أن فرغت من ذلك الأمر يمكنني التركيز مرة أخرى في تجهيز السندوتشات ليوناس.
5) اللعنة. إنه هو. كنت على استعداد أن أترك بِرْنهَارد وأسرتي بسببه، ولكن للأسف سافر إلى أمريكا. البلد التي لا يكتب المرء منها رسائل، ولكني سأنتظره. سأوقد له شمعة كل يوم، وسأضمه مع الأطفال إلى صلواتي حتى يعود في عظمة وخيلاء...

بعد ثلاث دقائق

رد:

سأفتقد حسك التهكمي يا إيمي.

بعد دقيقتين

رد:

يمكنك أن تأخذ معك حزمة منه إلى بوسطن، يا ليو. لديَّ ما يكفي منه. لم تقل لي: ما هي الشخصية التي تحب أن تمثلها بمناسبة لقائنا الرسمي؟

بعد خمس دقائق

رد:

لن أمثل أي شخصية، سأكون كما أنا، وستريني كما أنا، ستريني على الأقل كما تعتقدين أنه أنا، أو ستريني كما تريدين أن تعتقدي أنه أنا.

بعد دقيقة

رد:

هل سأريد أن ألقاك مرة أخرى؟

بعد 45 ثانية

رد:

لا.

بعد 35 ثانية

رد:

لِمَ لا؟

بعد 50 ثانية

رد:

لأنه لا يوجد مجال لذلك.

بعد دقيقة

رد:

كل شيء وارد.

بعد 45 ثانية

رد:

إلا ذلك. ليس واردًا على الإطلاق قبل البداية.

بعد 55 ثانية

رد:

ولكن فيما بعد، كثيرًا ما ترد أمور لا تكون واردة قبل البداية. وهي أمور عادة جيدة.

بعد دقيقتين

رد:

آسف يا إيمي. ولكن لن تكون رغبتك في لقائي من ضمن هذه الأمور. سترين.

بعد دقيقة

رد:

لِمَ عليَّ أن أرى ذلك؟ إذا كنت أعرف أنني لن أريد أن أقابلك بعد لقائي الأول بك، فلماذا أقابلك أصلًا؟

بعد دقيقتين

الموضوع: **إلى السيد لَايْكَه**

السيد لَايْكَه المحترم

نمر بأيام عصيبة. إذا لم تنته فسوف ينتهي زواجنا. لا أتصور أنك تريد ذلك، أرجوك قابل زوجتي وكف عن الكتابة لها. (أقسم لك أنني ليس لديَّ علم مطلقًا بما تكتبان لبعضكما. ولا أريد أن أعرف، أريد فقط لهذا العذاب أن ينتهي).

مع أطيب تحياتي.

بِرْنهَارد روتنر

بعد ثلاث دقائق

رد:

إيمي، عليك أن تعرفي بنفسك سبب رغبتك في لقائي (إن أردتي). لا يمكنني سوى أن أقول: أريد أن أقابلك. وقد شرحت لك أسبابي بالتفاصيل الممل.

لك مني كل المودة وطاب مساؤك.

ليو

بعد دقيقة

رد:

ليو، يا لوح الثلج. «هكذا كان يتكلم معي هذا الرجل طوال الوقت؟» يا له من أمر محزن!

الفصل التاسع

بعد ثلاثة أيام

الموضوع: بقية الأسئلة

مرحبًا ليو

أنت لم تعد تكتب من تلقاء نفسك. هل ترد على رسائلي إذًا؟ وإلى متى؟ متى ستسافر إلى بوسطن؟

تحياتي.

إيمي

بعد تسع دقائق

رد:

طاب مساؤك يا إيمي

حياتي مضطربة تمامًا. أقف في وسط معمعة التحضير للهجرة إلى أمريكا. سأسافر في 16 تموز، أي في خلال أسبوعين. وأكرر: سيسعدني جدًّا لو رأينا بعضنا بعضًا قبل سفري. إذا لم تكوني متأكدة من رغبتك في اللقاء، فافعلي ذلك من أجلي. ستدخلين بهجة لا توصف على قلبي، لو قلتِ نعم. أعرف أنني سأشعر بالراحة بعد هذا اللقاء. وأنا واثق أنك ستشعرين بالراحة أيضًا.

رد:

ليو، ألا تفهمني؟ لن يكون حالي على ما يرام بعد اللقاء، باعتبار أنه لقاء وداع، إلا حين يتضح أنك مختلف عما تكتب لي منذ عام (باستثناء بعض الرسائل الأخيرة الباردة). إذا كنت مختلفًا، فسيمثل اللقاء إحباطًا كبيرًا لي، وسيكون حالي على ما يرام بعدها، لأنه اللقاء الأخير، وحين تكون واثقًا هكذا من أن اللقاء سيريحني، فإنك تقول لي بشكل غير مباشر: اللقاء سيسبب إحباطًا لي. ولذا، أسألك للمرة الثانية: لِمَ يتعين عليَّ اللقاء بك لو كان اللقاء محبطًا؟

بعد ثماني دقائق

رد:

أعتقد أن اللقاء لا يجب أن يكون محبطًا لك حتى يكون حالك أفضل من اليوم مثلًا.

بعد دقيقة

رد:

اليوم؟ وكيف تعرف حالي اليوم؟

بعد 50 ثانية

رد:

حالك اليوم ليس على ما يرام، يا إيمي.

بعد 30 ثانية

رد:

وحالك؟

بعد 35 ثانية

رد:

ليس على ما يرام أيضًا.

بعد 25 ثانية

رد:

لِمَ؟

بعد 45 ثانية

رد:

السبب نفسه مثلك.

بعد 50 ثانية

رد:

ولكن أنت السبب يا ليو. لا أحد يجبرك على الاختفاء من حياتي.

بعد 40 ثانية

رد:

بلى.

بعد 40 ثانية

رد:

مَنْ؟

بعد ثماني دقائق

رد:

مَنْ؟

في اليوم التالي

الموضوع: أنا

أنا!

أنا من يجبر نفسي. أنا وصوت العقل.

بعد ساعة ونصف

رد:

ومن يريد أن يقابلني قبل أن يسافر؟ أنت وصوت العقل أيضًا؟ أم أنت وصوت اللاعقل؟ أو اللاعقل الخالص؟ أو (الخيار الأسوأ): العقل الخالص؟

بعد 20 دقيقة

رد:

أنا، العقل، المشاعر، يداي، قدماي، عيناي، أنفي، أذناي، فمي. كل شيء فيَّ يريد أن يقابل إيمي.

بعد ثلاث دقائق

رد:

فمك؟

بعد 15 دقائق

رد:

بالطبع، ليتحدث معك.

بعد 50 ثانية

رد:

آه.

بعد يومين

الموضوع: **اتفقنا**

مرحبًا ليو

ليس لديّ مانع من المغامرة بلقاء. لا يهم. متى يسمح وقتك بذلك هذا الأسبوع؟

بعد ساعة ونصف

رد:

سأترك القرار لك. الأربعاء، الخميس، الجمعة؟

بعد دقيقة

رد:

غدًا.

بعد ثلاث دقائق

رد:

غدًا؟ فليكن غدًا. صباحًا، ظهرًا، عصرًا، مساءً؟

بعد دقيقة

رد:

مساءً. أين؟

بعد عشر دقائق

رد:

في مقهى تختارينه، في مطعم تختارينه، في متحف تختارينه، في تمشية تحددين مسارها، على مقعد في حديقة تختارينها، في أي مكان تختارينه.

بعد 50 ثانية

رد:

لديك في منزلك.

بعد ثماني دقائق

رد:

لِمَ؟

بعد 40 ثانية

رد:

لِمَ لا؟

بعد دقيقة

رد:

ماذا تنوين؟

بعد 55 ثانية

رد:

ماذا تنوي أنت يا ليو؟ أنت من اقترحت أن نلتقي لو تتذكر.

بعد 35 دقيقة

رد:

أنا لا أنوي شيئًا قط. أريد فقط أن أرى المرأة التي صحبتني على مدى شهور وتركت في حياتي بصمة واضحة.

أريد أن أسمع المزيد من صوتك، أريد أن أتطلع إلى شفتيك وأنت تقولين: «ماذا تنوي أنت يا ليو؟ أنت من اقترحت أن نلتقي لو تتذكر». كيف تحركين فمك؟ كيف تلمع عيناك؟ كيف يكون حاجباك حين تنطقين هذه الجمل؟ ما هي الآثار التي تركتها ريح الشمال الليلية على وجنتيك على مدى سنوات؟ الكثير من الأشياء تهمني، يا إيمي.

بعد خمس دقائق

رد:

اهتمامك أتى متأخرًا إلى حد ما، يا ليو. أعتقد أن الوقت لن يكفي لتمارس أبحاثك على وجهي. كم من الوقت تريد أن تقضيه معي؟ إلى متى عليَّ البقاء معك؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

يمكنك البقاء للمدة التي نريدها نحن الاثنان.

بعد دقيقة

رد:

وإذا اختلفنا في المدة التي نريدها؟

بعد أربع دقائق

رد:

سيفرض إرادته منا مَنْ يريد ألا يطول اللقاء.

بعد 50 ثانية

رد:

أنت تعني أنك أنت ستفرض إرادتك.

بعد 40 ثانية

رد:

لم أقل ذلك.

بعد 20 دقيقة

رد:

كم من المدهش أننا لم نقل الكثير رغم أننا نتحدث طوال الوقت. على سبيل المثال: كيف سنحيِّي بعضنا بعضًا؟ هل سنتصافح؟ على سنربت على كتف بعضنا بعضًا؟ هل أناولك يدي لتقبلها؟ هل أناولك وجنة هبت عليها ريح الشمال لتقبلها؟ أم نحدق في بعضنا بعضًا كأننا نرى كائنات فضائية؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

أقترح أن أناولك كأسًا من النبيذ في يدك ونشرب نخبنا.

بعد دقيقتين

رد:

هل لديك ويسكي؟ ولكن أرجو ألا تكون زجاجة قديمة بها القليل من سائل بني مصفر. في هذه الحالة سأكون أنا من يرفض إرادتي، وسيكون اللقاء قصيرًا.

بعد دقيقة

رد:

لن يفشل لقاؤنا بسبب الويسكي.

بعد 45 ثانية

رد:

بأي سبب إذًا؟

بعد دقيقتين

رد:

لن يفشل. سيكون لقاء جميلًا هادئًا يا إيمي. سترين.

بعد ثلاث ساعات

رد:

هل لديك وقت يا ليو؟ أعرف أن الوقت متأخر. تناول كأسًا من النبيذ الأحمر. النبيذ الأحمر له تأثير طيب عليك. لديَّ بعض الأسئلة. على سبيل المثال سؤال حول موضوعي المفضل:

1) هل تعتبر أنه ممكن أن تريد أن تمارس الجنس معي أثناء لقائنا؟
2) هل تعتبر أنه ممكن أن أريد أن أمارس الجنس معك؟
3) إذا حدث ذلك وفعلناه بالفعل: هل تعتقد أن حالنا بعدها سيكون أفضل؟ أعني أنك وعدتني تقريبًا قائلًا إنك واثق أن حالي سيكون على ما يرام بعد اللقاء.
4) كيف يتفق ذلك مع توقعك بأنني لن أريد أن أقابلك مرة ثانية؟

بعد عشر دقائق

رد:

1) أعتقد أنه من الممكن أن أرغب في ممارسة الجنس، ولكن لست مضطرًّا أن أظهر لك ذلك.

2) أعتقد أنه من الممكن أن ترغبي في ممارسة الجنس، ولكن لا أرجح هذا الاحتمال.

3) هل سيكون حالنا أفضل بعد ذلك؟ نعم سيكون، أعتقد ذلك.

4) لا تريدي مقابلتي مرة أخرى لأن لديك أسرة وستشعرين بذلك بعد لقائنا.

بعد سبع دقائق

رد:

1) هل تعتقد أنني لن ألاحظ أنك تريد أن تمارس الجنس؟

2) بعدم ترجيحك لا تبتعد كثيرًا عن الحقيقة. أقول ذلك فقط حتى لا تمنِّي نفسَك بما قد يحبطك.

3) أشعر براحة كبيرة حين أراك تتحدث كرجل تقليدي.

4) هل تعتقد فعلًا أنه يمكنك الحكم على ذلك مسبقًا وأفضل مني؟

وآخر سؤال قبل أن آوي إلى الفراش، يا ليو: هل وقعت في حبي بعض الشيء؟

بعد دقيقة

رد:

بعض الشيء؟

بعد دقيقتين

رد:

طابت ليلتك. لقد وقعت في حبك، أخاف من اللقاء، لا أستطيع ولا أريد أن أتخيل أن أخسرك بعدها.

لك حبي.

إيمي

بعد ثلاث دقائق

رد:

علينا ألا نفكر في الخسارة. مجرد التفكير فيها يجعلنا نخسر.

طابت ليلتك، يا حبيبتي.

في صباح اليوم التالي

بدون موضوع

طاب صباحك يا ليو. لم أنم. هل آتي إليك مساء اليوم؟

بعد خمس دقائق

رد:

طاب صباحك يا إيمي. كم هو جميل أننا تشاركنا الأرق هذه الليلة. نعم تعالي إليَّ. هل تناسبك الساعة السابعة؟ يمكننا حينها أن نجلس لفترة في الشرفة.

بعد ساعتين

رد:

ليو، ليو، ليو. ماذا لو كان المساء أجمل مما تتوقع؟ ماذا لو وقعت في حب المرأة التي ستراها، في تعابير وجهها، في نبرة صوتها، في حركات يدها، في عينيها، في شعرها (سأستثني الصدر)، في أذنها اليمنى، في ساقها اليسرى؟ ماذا لو شعرت أن هناك ما يربطنا أكثر من سيرفر الإنترنت؟ ماذا لو شعرت أن تعارفنا لم يكن صدفة؟ ليو، هل من الممكن حينها أن ترغب في أن تراني مرة أخرى؟ هل من الممكن حينها أن ترغب في أن تواصل الكتابة لي؟ هل من الممكن حينها أن ترغب في الارتباط بي؟ هل من الممكن حينها أن ترغب في العيش معي؟

بعد عشر دقائق

رد:

إيمي، أنت مرتبطة.

بعد 35 دقيقة

رد:

ماذا لو لم أكن مرتبطة؟

بعد 45 دقيقة

رد:

ليووووووو، هل لا تجد إجابة؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

عزيزتي إيمي

لا أستطيع الافتراض. لا يمكنني الافتراض أنك لست مرتبطة لأنك بالفعل مرتبطة. إذا تركت أسرتك مساء اليوم وأتيت إليَّ، فسيسعدني ذلك (وأتمنى أن يسعدك أيضًا)، ولكن هذا لا يعني أنك غير مرتبطة. هل تسمحين لي أن أطرح عليك سؤلًا بهذه المناسبة؟ أعرف أنك لا تحبين هذه الأسئلة، ولكن أعتقد أنه سؤال مهم. ماذا ستقولين لزوجك حين تخرجين اليوم؟

بعد تسع دقائق

رد:

ليو، لا يمكنك الكف عن ذلك!!! سأقول له: سأقابل صديقًا. سيسألني: هل أعرفه؟ سأرد: لا أظن. لم أحك عنه تقريبًا شيئًا. ثم سأقول: لدينا الكثير الذي نود أن نتحدث عنه، قد أتأخر. سيقول: اقضي وقتًا طيبًا.

بعد 20 دقيقة

رد:

وماذا لو لم ترجعي إلى البيت إلا في الصباح الباكر؟ ماذا سيقول؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

تعتقد أنه من الممكن ألا أعود إلى البيت إلا في الصباح الباكر؟ هذا جديد عليك.

بعد ثماني دقائق

رد:

ماذا قالت إيمي روتنر؟ «ولكن فيما بعد، كثيرًا ما ترد أمور لا تكون واردة قبل البداية» باختصار: كل الأمور واردة. وصار هذا أيضًا رأيي.

بعد أربع دقائق

رد:

يا له من تشويق! أحب أن تتكلم بهذه الطريقة. (ربما لأنها كلماتي). وبالمناسبة: لم يبق إلا أربع ساعات. هل أفصح لك أي إيمي من «الإيميهات» الثلاثة في المقهى ستفتح لها الباب؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

لا يا إيمي لا تفصحي. بالعكس، أقترح عليك الآتي. لا تضحكي. أعني ما أقول جديًّا. سأترك الباب مواربًا. ستدخلين إلى الشقة، ثم إلى الغرفة الأولى ناحية اليسار. ستكون مظلمة. سأعانقك وسأقبلك من دون أن أراك. قبلة. قبلة واحدة فقط!!

بعد 50 ثانية

رد:

ثم أرحل؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

بالطبع لا. ثم أزيح الستائر ويرى كل منا الشخص الذي قبَّله. ثم أناولك كأسًا من النبيذ ونشرب نخبنا. ثم نرى.

بعد دقيقة

رد:

أريد كأسًا من الويسكي! وفيما عدا ذلك فأنا موافقة على ما اقترحته من مراسم ترحيب. في الحقيقة، هي فكرة عصابة العين نفسها، ولكن بدون عصابة العين، أي أكثر رومانسية. فلنفعل ذلك. هل نفعل ذلك حقًّا؟ هذا جنون، أليس كذلك؟

بعد 40 ثانية

رد:

بالطبع، سنفعل ذلك.

بعد أربع دقائق

رد:

ولكن ذلك مخاطرة يا ليو. لا أعرف إن كنت سأحب طريقتك في التقبيل. كيف تقبِّل؟ برقة أم بشدة؟ بشفاه جافة أم مبللة؟ وكيف هي قدرة لسانك على المناورة والهجوم؟ هل يكون ملمسه مثل البلاستيك الصلب أم المطاط الطري؟ هل تكون عيناك مفتوحة أم مغلقة؟ (لا يهم ذلك في حالتنا). وماذا ستفعل بيديك؟ هل ستمسكني؟ أين؟ هل تكون صامتًا أم تصدر أصواتًا بفمك؟ هيا يا ليو قل لي: كيف تقبِّل؟

بعد ثلاث دقائق

رد:

أقبِّل مثلما أكتب.

بعد 50 ثانية

رد:

إجابة في منتهى الغرور، ولكنها إجابة جيدة. وبالمناسبة: طريقتك في الكتابة متباينة جدًّا.

بعد 45 ثانية

رد:

أقبِّل أيضًا بطريقة متباينة جدًّا.

بعد أربع دقائق

رد:

إذا وعدتني أنك ستقبِّلني مثلما كتبت لي الأمس واليوم، فسوف أخاطر بذلك.

بعد 35 ثانية

رد:

خاطري.

بعد اثنتي عشرة دقيقة

رد:

وإذا رغبنا في المزيد بعد القبلة؟

بعد 40 ثانية

رد:

وما المانع؟

بعد 50 ثانية

رد:

هل نفعل إذًا ما نريد؟

بعد 35 ثانية

رد:

أعتقد أننا سندرك ذلك بدقة حينها.

بعد دقيقتين

رد:

أتمنى ألا يدرك واحد منا فقط ذلك.

بعد أربع دقائق

رد:

إذا أدرك أحدنا، فسيدرك الآخر أيضًا. بالمناسبة يا إيمي، لم يعد أمامنا سوى ساعتين. علينا أن نتوقف عن الكتابة ونجهز أنفسنا للقاء. أعترف أنني متوتر جدًّا.

بعد ثماني دقائق

رد:

ماذا عليَّ أن أرتدي؟

بعد دقيقة

رد:

سأترك لك أنت وذوقك حرية الاختيار يا إيمي.

بعد 55 ثانية

رد:

أريد أن أعطي الفرصة لخيالك، يا ليو.

بعد دقيقتين

رد:

عليك ألا تعطي الفرصة لخيالي في الوقت الحالي. إنه يتلاعب بي ولا أستطيع السيطرة عليه. عليك أن ترتدي أي شيء.

بعد ثلاث دقائق ونصف

رد:

هل عليَّ أن أرتدي شيئًا يزيد من فرصة عدم رفع الستائر بعد القبلة الأولى لأن أيادينا ستكون مشغولة بأشياء أخرى؟

بعد 40 ثانية

رد:

ولو أنها إجابة قصيرة: نعم!!

بعد دقيقة ونصف

رد:

الإجابة بنعم على سؤال يريد أن يجاب عليه بنعم لا يمكن أن تكون قصيرة قط. سأجهز نفسي، وإذا لم يقفز خارج القفص الصدري، فسنرى بعضنا في خلال ساعة ونصف، يا ليو.

بعد ثلاث دقائق ونصف

رد:

دقي الجرس رقم 15 على جهاز الإنتركوم. وفي المصعد اضغطي رقم 142، سيقودك إلى الطابق العلوي، ولا يوجد ثمة سوى باب واحد هنا. ستجدينه مواربًا. اتبعي صوت الموسيقى. أنا في غاية السعادة لقرب لقائنا.

بعد 50 ثانية

رد:

وأنا أيضًا يا ليو. وبالمناسبة، عمري 34 سنة، أي أصغر منك بسنتين.

بعد دقيقتين

رد:

إيمي، أعتقد أنه يجب أن أتحدث معك باستفاضة حول بوسطن. لقد كونت صورة خاطئة عن بوسطن أو عني وعن بوسطن. موضوع بوسطن مختلف تمامًا عما تتخيلين. سأشرح لك ذلك. هناك الكثير الذي لا بد من شرحه! هناك الكثير الذي لا بد من فهمه! هل تفهمين؟

بعد دقيقة ونصف

رد:

على مهلك يا ليو. رويدًا! سيأتي وقت بوسطن، سيأتي وقت الشرح، سيأتي وقت الفهم، والآن نقبِّل بعضنا بعضًا، أراك قريبًا يا حبيبي.

رد:

أراكِ قريبًا يا حبيبتي!

الفصل العاشر

في مساء اليوم التالي

الموضوع: **ريح الشمال**

عزيزي ليو

أعرف أن ما فعلتُه لا يُغتفر. صمتك يثبت لي ذلك. لم تسأل. لا، لم تسأل حتى. هذا هو الدرس الذي تريد أن تلقنني إياه. لم تصرخ غاضبًا، لم تحاول إنقاذ الموقف، لم تقم بأي محاولة يائسة. لم تفعل أي شيء. صمت. لم تسأل لِمَ. وكأنك تعرف السبب. وهكذا تعاقبني وزيادة. إحباطك لا بد أن يكون نصف حجم إحباطي. لأن إحباطي يُضاف إليه تصوري عن إحباطك.

ليو، سأقول لك لِمَ عدلت في اللحظة الأخيرة – نعم في اللحظة الأخيرة من دون أي مبالغة – عن القدوم إليك. السبب في ذلك كان حرفًا. نعم حرف واحد وحيد. ظهر في اللحظة والمكان الخطأ. لقد سألتني، يا ليو، ماذا سأقول لِبِرْنهَارد. هل تتذكر إجابتي. سأقول له: «سأقابل صديقًا. سيسألني: هل أعرفه؟ سأرد: لا أظن. لم أحك عنه تقريبًا شيئًا. ثم سأقول: لدينا الكثير الذي نود أن نتحدث عنه، قد أتأخر. سيقول: اقضي وقتًا طيبًا». أجل يا ليو لقد قال ذلك. ولكنه أضاف: «اقضي وقتًا طيبًا يا إيمي». كانت العبارة المعتادة «اقضي وقتًا طيبًا» ثم وقفة. ثم أتت هذه الـ «إيمي». اقشعر بدني. يناديني دومًا بـ «إيما» فقط بـ

«إيما». لم يعد يقول لي إيمي منذ سنوات. لا أستطيع أن أتذكر متى قالها لي آخر مرة.

ليو، الياء بدلًا من الألف. هذا الحرف الوحيد الغريب أفزعني. لم أحبه حين خرج من فمه. كان عليه ألا ينطقه. كان نطقه لهذا الحرف كاشفًا وفاضحًا ومدمرًا، وكأنه يعرف ماذا أنوي فعله. وكأنه قد قرأ أفكاري، وكأنه يقول: «أعرف أنك تريدين أن تكوني إيمي. أخيرًا وجدتِ الفرصة في أن تكوني إيمي». وكان عليَّ أن أجيبه إجابة فظيعة: «بِرْنهَارد، أنا لا أريد أن أكون إيمي. أنا إيمي بالفعل، ولكني لست ملكك. أنا، إيمي، ملك شخص آخر. لم يرني أبدًا ولكنه اكتشفني، عرفني، وأخرجني من مخبئي. أنا، إيمي، ملكه. أنا، إيمي، ملك ليو. هل لا تصدقني؟ لديَّ دليل كتابي على ذلك».

تأنيب ضمير؟ لا يا ليو. لم أشعر بتأنيب الضمير تجاه بِرْنهَارد. شعرت بالخوف من نفسي.

صعدت إلى غرفتي وأردت أن أكتب لك رسالة، وكانت ثمة تلك الجملة البائسة: «عزيزي ليو، لن أستطيع أن آتي إليك اليوم. آسفة». حدقت فيها بضع دقائق، ثم محوتها، لم يكن في وسعي أن ألغي موعدنا، وكأنني لا أريد أن ألغي نفسي.

ليو، حدث شيء. لقد غادرت مشاعري الشاشة، أعتقد أنني أحبك، وبِرْنهَارد شعر بذلك. ريح الشمال تهب.

ماذا نحن فاعلون؟

رد:

تنبيه. لقد تم تغيير عنوان البريد الإلكتروني. لا يمكن للمتلقي استدعاء بريده على هذا العنوان. ويتم محو الرسائل الواردة أوتوماتيكيًا. في حالة وجود أسئلة يمكن التوجه بها إلى مسؤول الشبكة.

نبذة عن المترجم:

محمود حسنين من مواليد 1982 في القاهرة. درس اللغة الألمانية وآدابها في جامعة عين شمس، وحصل على ماجستير دراسات الترجمة من جامعة ماينتس عام 2011. يعد حاليًا أطروحة الدكتوراة في دراسات الترجمة بالجامعة نفسها. صدرت له عن كلمة ترجمات لعدد من روايات الأطفال والناشئة. وحصل على جائزة معهد جوته للمترجمين من الألمانية إلى العربية في دورتها الثالثة (15/2014) عن فئة المترجمين الشبان.

نَسِيمُ الصَبا

تطرح الرواية مسألة هامة نشأت في بيئة العولمة وهي: هل يوجد مجال محمي يعيش به الإنسان أشواقه وأشجانه أفضل من البيئة الإلكترونية الافتراضية في واقع الحياة اليومية؟ ليو لايكيه يرد على البريد الالكتروني الذي يصله بالخطأ وبمحض الصدفة من إيمي التي لا يعرفها من منطلق الأدب فقط. وتنشأ الأسئلة. وفي هذا الإطار الافتراضي يلعب عامل الزمن الواقعي الدور الأساسي في أحداث الرواية التي تجذب القارئ من بدايتها حتى نهايتها. وعامل الزمن هو الذي يحدد مدى تطور السؤال حول جدوى اللقاء.

9 789948 174592

هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة
ABU DHABI TOURISM & CULTURE AUTHORITY

كلمة
KALIMA

المعارف العامة
الفلسفة وعلم النفس
الديانات
العلوم الاجتماعية
اللغات
العلوم الطبيعية والدقيقة / التطبيقية
الفنون والألعاب الرياضية
الأدب
التاريخ والجغرافيا وكتب السيرة
أطفال و ناشئة